

رواية انا والمستحيل وعيناك كاملة



بقلم الكاتبة سارة حسن

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايـجـي فور ترينـدس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال
الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

احبته رغم صمته وعجزه احبته بكل كيائها

اما هو تحدي صمته من اجلها

فكانت نوره في ظلامه وكالثلج في نار جحيمه

تحدي اقرب الاقربين من اجلها فكل شئ

مباح في الحب والحرب

فكان المستحيل الحصول عليها ولكن

عينها سبيله وطريقه..

حازت علي المركز الاول عاطفي

استندت تلك الفتاة براسها علي نافذه

السياره العائده بها لبلدتها في احدي

محافظات الصعيد عائله كبيره من اعيان
الصعيد ..تذكرت اصرارها علي اكمال
تعليمها و السفر للقاهره حمدت الله علي
موافقه عائلتها بعد كثير من محاولتها
لاقناعهم و رفضهم في استكمال دراستها و
بعدها عنهم و بكثير من الحديث و الإقناع..
انتصرت هي في تحقيق حلمها و الحصول
علي الشهاده الجامعيه ... و الآن و هي في
السنة الأخيرة من كليتها كليه التجاره لم
يتبقى سوي امتحانات اخر العام فقد و
تحصل علي شهادتها ...

فقد عادت لاشتياقها لعائلتها و استذكار
دروسها و العوده للامتحانات فقد ...
تنهدت و صورته ظهرت كا طيف جميل أمام
عينيها .. ابتسمت تلقائياً عندما
تذكرته ...

هو حبيبها و حارسها كما شعرت دائما منذ
اول وهله رأته بها... تذكرته في طفولته عندما
اتي لعائلتها مع والدته كان هو في العاشره
من عمره و هي في الثالثه تقريبا.. تذكرت
عيناه لم تكن ابدا عين طفل بل رجل غزا
ألحزن قلبه مبكرا .. كانت عينيه بها من
الحزن و قهر رجل انهزم في حرب لم تكن له
من الاساس.. فقد كان طرف لا حول له و لا
قوة و اصاب بها و خرج خاسراً كل ما يملكه
و هي و والدته..

تذكرت حمايته لها من مشاغبه الاطفال وامر
و الدها له ان لا يتركها ابدا.. و في الحقيقة ولم
يتهاون هو في تنفيذ رغبه و الدها و التي هي
رغبته بالاساس..

كان دائماً معها كالظل و الحارس الامين
بوعده و في به كالرجل رغم صغره..

تمنت و لو اسمعت أسمها بصوته مره
واحدہ.. مره واحدہ فقد تكاد تجزم ان صوته
رجولي قوي كا ملامحه الخمریہ و بنیتہ
القویہ و ذقنہ الذی یتركها دائماً و عینہ
البنیہ و طلتہ الجذابہ بشدہ...

تنهدت عند اقترابها من منزلهم فا تراجلت
من السياره للداخل بخطوات سريعه تبحث
عنه و لم تجده

سمعت صوت و الدها مرحباً بها
الحاج فريد قائلاً مبهجاً برؤيتها ..ياها لا يا اهلا
حمدلله ع السلامه

ركضت زينه اليه بابتسامه و قالت له..
وحشتني اوي يا بابا
ربت فريد علي رأسها بحنان و هتف...، خلاص
ما عدش في سفر تاتي

ضمت زينه شفيتها و رفعت اصبعها
قائله... مره واحده و خلاص امتحن و اجي
علي طول

اجابها فريد بتنهيده ارتياح قائلا ،، هانت
الحمدلله علي خير يارب

التفتت برأسها تبحث عن اخيها فتسائلت
زينه و قالت ،، امال فين الواد احمد

جذبها والدها للداخل و قال فريد ،، تلاقيه
عند سليم ما بيفارجهوش ما انتي عارفه

قالت زينه باهتمام،، هو خلص امتحاناته و لا
لسه

اجابها والدها ،، ايوه خلصها بيقول امتحان
الاعدايه السنه دي كان سهل و مجموعه
كاان كويس

التفتت اليه زينه و قالت ،، هاتخليه يكمل
علامه يا بابا و لا هاترفضوا زي ما عملتوا
معايا

قال والدها موضحاً،، أحب من على قلبي
اشوفكم و معاكم شهادات.. احمد لو عايز
يكمل هاسييه ..التجاره و الارض عايزه
الدماغ المفتحه و التعليم بينور المخ... اما
انتي بقي يا ست البنات رفضي كان خوف
عليكي مش اكتر ده انتي بنتي الوحيده و
الكبيره و لو ما خوفتش عليكي ها خاف
علي مين

احضتنه زينه بحب و قالت ،، ربنا يخليك لينا
يا حبيبي

فا اكمل فريد و قال،، و اخوكي ملازم سليم
علي طول و رغم ظروف سليم الا انه زكي و
يفهم علي الله اخوكي يلقط منه حاجه

توقفت زينه و هتفت بتسرع

،،،طب انا ها روحله.

اعتدل لها فريد و تسائل ،،تروحي فين

انتبهت لتسرعها فا جابته بهدوء رغم ارتباكها

و قالت ،،لاحمد يا بابا

نظر لها فريد نظره مطوله و قال بعدها

،،،طب خشي سلمي علي امك الاول

اومات زينه لوالدها وحيث و الدتها التي

اقبلت عليها بالعديد من الاسئلة عن احوالها

و مدي اشتياقها لها و ماذا فعلت و ماهو

الطعام التي تناولته هناك و بالتأكيد كان

سئ لا يشبه طعام والدتها.. حوار تسمعه

زينه من والدتها في كل مره من عودتها و

تستقبله زينه بضحك و حب من طيبه

والدتها ... و بعد مرور بعض الوقت قضتهم
زينه بين و الديها...

تركتهم و اتجهت اليه فورا

اقتربت زينه إليه بحذر و وجدته منهمك في
عمله كا لعادة ...

اشتاقت اليه كثيرا فا طول فتره دراستها
تنتظر اجازتها للعودة اليه بفارغ الصبر.. تنتظر
عودتها مدركه انه لن يغدق عليها باشعار
الحب و الكلام المعسول فقد تلك النظره
من عينيه تشعرها ان لا يوجد انثي في الكون
سواها...

اقتربت زينه منه بعد ان ملت عينيه برؤياه
و قفت خلفه و نادته زينه علي استحياء
قائله،،، سليم

التفت اليها بعد ان وصل الي مسامعه
صوتها...ظهر اندهاشه من و جودها المفاجئ
و لكن ما لبث و ابتسم لها و اقترب منها
بخطوات واسعه.. يتأمل وجهها الدائري و
بشرتها البيضاء و عينيها العسلية الواسعه و
انفها الدقيق و شفاتها الصغيره و قامتها
المتوسطه و جسدها المتناسق المخفي
تحت ملابسها المحتشمه... اقتربت زينه منه
اكثروا اخفضت عينيها ارضاً قاطعه حديثهما
بخجل فطري...

نظراتهما تفصح عن ما يدور بخلد كل منهما
دون حديث

فا بتسمت زينه برقه و قالت ،، ما جتش
تستقبلني ليه زي كل مره ليه
. اشار لها عده اشارات فهمتها هي بسرعه
معناها (ما كنتش اعرف انك جايه النهارده)

فقلت مره أخرى بعتاب رقيق ،،اممم بس انا

عارفه ان احمد قالك اني جيبت

ثم اكملت بعبوس،،ما كنتش عايز تشوفني

يعني و لا ايه

اشار لها با لرفض بسرعه و نفي بيديه

و أشار لها بمعني (كان عندي شغل)

اومات برأسها متفهمه و قالت بابتسامه

رقيقه

.. وحشتني

ابتسم لها ابتسامه رجوليه جذابه و

اشار ناحيه قلبه عده اشارات كان فحواها

(و انتي وحشتيني اكرر)

يتبع،،،،،

اجتمعوا افراد العائله جميعاً علي المائدة في
منزل الحاج فريد المنصوري

قالت الحاجة نعمه و هي تمد يدها في طبق
ابنتها بالطعام ،، كلي يا حبيبتي تلاقيكي
اتوحشك اكل امك.

نظرت زينه ضاحكه لطبقها الممتلئ و قالت
،،حراااام عليكي انتي بتزغطيني

قال فريد لها بهدوء ،،كلي يا زينه ما تتعبيش
امك

هتف احمد شقيق زينه ذو الثانيه عشر عام
هو يشبه ملامح زينه لحد كبير لكن بلامح
شبابيه

،، كلي ياختي مانا بن البطه السودا

رفعت كفها بوجهه بمرح خمسه ،،الله اكبر
قر بقي

قالت نعمه ناهره ابنها ، جرا ايه يا واد ما انت
علي طول هنا انما هي يا حبه عيني نشفت
من اكل المصروه

عادت زينه بظهرها للخلف و قد شعرت
بالشبع حد بالتخمه و قالت ،، خلاص و النبي
بطني اتملت مش قادره

وجه فريد حديثه لنعمه مخبراً اياها،،اعملي
حسابك بكره جاين عيال مهران
انتبهت اليه زينه باستفهام و تسائلت ،،

،، ليه في حاجه يا بابا
احابها فريد بهدوء ،، لا يا بتي بس شغل و
قلت نتلم كلنا

نعمه بادراكها لفهم معني كلماته فا قالت له
بنبره مؤنبه استشفها هو فقد ،،فعلا يا حاج
هانتلم بس ...مش كلنا

توتر وجه فريد و ترك طعامه و هب واقفاً و
قال،،انا قايم اشوف اللي ورايا

تابعته زينه بعينها حتي خرج و اصدرت
تنهيدة مختنقه من تجمع لا تحب التواجد به
ابدا و لكن يظهر ان خيار الهروب غير متاح
هذه المره و عليها بالحضور

.....

اتجه فريد يسير بشرود و توقف ...و توقفت
عينيه علي الغرفه المجاورة للقصر و القابع
بها سليم وحيد بعد وفاه و الدته
.. الغرفه التي اتخذها سكناً له من بطش
والده و لحمايته من غدره...

شاهده فريد يكبر امام عينيه من طفل
صغير لشاب يافع يفرح القلب و كل ما يراه
يشعر بثقل حمله علي قلبه اكثر و اكثر...

دون أرادته استرجع فرید ذکریات مرت علیها
اعوام کثیره و لکنه یراها حیه بتفاصیلها کلما
تلتقی عینیه بعینین سلیم.

فلاش باک

هرولت بخیته تلك السیده الفقیره الی فرید
مستنجده به هاتفه ،، الحقنی یا فرید بیه
انجدنی

اسرع لها فرید متسائلا،، انتی مین و فی ایه

اجابته بخیته بلهات و خوف،، سی مهران
حالف یجتلنی یازییه غتنی یابییه

انتبه الیها فرید اکثر و تسائل بترقب ،،
وزیجتلك لیه عملتی ایه

سردت له قصتها مع مهران شقیق فرید و
زواجها منه دون علم احد من عائلته نظرا
لفقرها و فقر عائلتها ... و عند حملها اصر

عليها با اجهاضها او قتلها و انه لا يريد اطفال
منها

تهجم وجه فريد و تسائل بحذر، يعني انتي
حبله دلوقت

اومات براسها عدة مرات و قالت بخيته
مستمرة ببكائها،،،ايوه يا بيه بس في الحلال
انا مش خاطيه يا فريد بيه... غيتي الهي ما
يوجعك في ضيقه

اغمض فريد عينيه لبره و قال لها ،،، ادخلي
السرايا و انا جاي وراكي

و تركها و اتجه لمهران فهو يعرف با علاقته
النسائيه الكثيره و لكن الان الوضع مختلف
فقد اثمر تهوره عن طفل ليس له دخل
بنزواته..

و قتها انتفض مهران بغضب صارخاً..و انا
اضمن منين انه ابني

احتدت نظرات فريد و هدر بغضب امامه ،،
ابنك يا مهران و انت عارف انه ابنك اتقي
الله ها تموته و لما انت مش عايز اتجوزتها
ليه... ليه الرمرمه من الاول و انت متجوز و
عندك بيت و عيال

هتف مهران بصوت مرتفع غاضباً،،الله و
فيها ايه مش بدل معمل الحرام اخرها كان
يومين و خلاص بس حملها ده بت
الفرطوس هو اللي

هتف فريد بغضب مقاطعا حديث اخيه
،،ابنك مش ها ينزل و تتجوزها في العلن احنا
ولاد الحاج كامل المنصوري ما يعملوش
حاجة في الدرا مش علي اخر الزمن تركبنا
انت الغلط يت ابن بوي

هب مهران بغضب و قال با نفعال... ع
جثتي اعترف بيها انت ناسي اهل مرتي مين
و ممكن يعملوا فيا ايه لو عرفوا

هتف فريد بنفاذ صبر قائلا ،،ام ولدك ف
حمائتي لحد ما تعجل

تركه و احتفظ بها عده ايام في منزله و خوفا
لسمعتها اخرجها خارج النجع لولادتها و
انجبت طفلها تحت ولايه فريد و سؤله الدائم
عليهم و محاولته مع اخيه للاعتراف با لطفل
الي ان كبر الطفل لثمان سنوات...

اوراقه جميعا مع فريد فهو مسجل باسم
والده الحقيقي و له حقوقه الكامله من
والده...

بعد علم مهران باحتفاظ اخيه بولده كل هذه
المده فهو اعتقد ان صفحتهم انقطعت
للابد.. ذهب اليهم وهدر لها

مهران بغضب. وجعتك طين ع دماغك انتي
و واد للمحروج ده.

صرخت بخيته ببكاء قائله ،،ولدك و الله
ولدك

نهرها مهران بغضب و قال،،انا ما خلفتش
صبيان غير ولادي من مرتي شوفي لبستيه
لمين و كتبتيه باسمه

وقفت قبالتة و قالت بحده ،، باسمك لانه
ابنك.

تملكت منه الصدمه و جذبها من شعرها
معنفآ اياها بقسوه ،،نهارك اسود

وصفعتها عدت صفعات هادراً فقد

مكرراً،،مش ابني مش ابني

القي بها علي الأرض بقوه

و اقترب من الطفل الواقف كا لتمثال تذرف

عيناه بالدموع بصمت و مسكه من ذراعيه

بعنف هادراً بوجهه و عينييه مقابل عينييه و

ملامحه الغاضبه،،انت مش ابني شوف امك

غلطت مع مين و جابتك انت فاهم

وضع الطفل يديه علي اذنه و شرع ببكاء

مرير..فكل ما يمر امام عينييه يفوق احتمالاه

كا طفل ...

و في طريق عودة مهران

اصطدمت سيارته بسياره اخري و توفي في

الحال ...و بعدها استمر فريد في رعايتهم

حتي توفت و الدته و اصبح سليم شاب
يافع يفرح القلب

باك

قاطع استرسال ذكرياته حممه رجوليه من
خلفه

التفت اليه فريد بصمت متاملا ملامحه
التي تشبه اخيه كثيرا و لكن هذا يعرفه رباه
مع اولاده تحت كنفه و رعايتهحاول
مساعدة سليم في استرجاع صوته بعد حادثه
حديث والده و مروره بالموقف الصعب عليه
الا ان الاطباء لم يجدو سبب عضوي له
سوي انها حاله نفسيه و محتمل و مع
الوقت استرجاع صوته...

سليم. بالاشاره

اجابه فريد متنهدا مثقلًا بهومومه ،،مافييش
حاجه يابني اني زين خش انت جوا الجو طل
و اني كمان هاخش انام ...

ربت علي كتفه و ذهب للداخل

وقف سليم بنظر لفريد فهو يحبه و يعتبره
بمثابه والده و يعرف حمله جيداً و صعوبته
عليه و صعوبة البوح به... ارتفعت انظاره
لأعلى لشرفتها لعلها تطل و تشبع شوقه لها

فهو في النهايه

(سليم مهران كامل المنصوري،)

يتبع ،،،

سليم مهران المنصوري

اسمه و نسبه و اصله الذي حُرِم من نطقه
حتي بينه و بين ذاته..

ابيه الذي رآه لمره واحده... مره واحده فقد
كانت كافيه لتأتيه في اسوء كوابيسه ..

و والدته و دموعها في كل ليله و حزنها الدائم
و كأن خطيئتها الوحيدده انجابه و ليس
بزواجها منه..

حزنه الذي غزا قلبه مبكرا و عجزه الذي اتي
قبل شبابه كفيل بزرع الكره اتجاه والده فهو
سيد مثلهم ول يس خادم ..

له هويه و نسب ابن حلال ليس بأبن زنا .. هو
يدرك فضل عمه عليه يكفي انه نسبه لهذه
العائله حتي لو في الخفاء علي الأقل له هويه
و نسب ...

لعن عجزه الآلاف

المرات يريد البوح و الصراخ يريد البوح اكثر
من النوح علي عجزه يريد..... لا... يريد البوح
بحبها هي ..

من تربت علي يده عيناها كأنها السبيل و
كلامها يعرف الطريق اليه حتي يرقص قلبه
طربا بقربها ...

هي من احبته هي من عشقها و عشق
جدائلها في صغرها ابنته و حبيبته الذي طُلب
منه ان يكون حارسها و وافق هو بصدرٍ رحب
ليكون كا الظل لها

قطع شروده تسللها خفيه في الظلام و كأن
نبضات قلبه انبأته بقدومها و راثحتها الناعمة
تخبره بخطاها اليه..

اقتربت منه و علي وجهها ابتسامه خجوله و
و قفت قابلتها

و قالت زينه بابتسامه ،،عرفت منين انه انا

اجابها سليم. بالاشاره،، قلبي بتزيد دقاته

زينه بابتسامه خجوله و قالت بخفوت صح

انت قتلتي قبل كده

افترشت الارض و جلس بجانبها و

مضي وقت حادثته عن دراستها الذي هو

علي علم بها اصرت هي علي التحاقه

بالجامعه المفتوحه لحصوله علي الشهاده

مثلها...

سردت حياتها هناك و هو يستمع لها

بأنصات و ابتسامته لم تغادر وجه يدرس كل

تفصيله و حركه و ضحكه لم يمل يوما من

النظر اليها..

انتبهت لعينيه فا ظنت انه شارد بعقله عنها

و عن حديثها

فا هتفت زينه قائله ،،، سليم بتبصلي كده ليه

سليم بابتسامه و اشار، وحشتني ملامحك

اجابته زينه بخجل،، و انت كمان

و صمتت قليلا تحاول التطرق لهذا الموضوع

الحساس لديه و خوفها يمنعها من حزنه او

انتهاء الجلسة و فراره منه

قالت زينه بارتباك ،،، سليم انا عايزه تت بابا

قالي انه.. سليم بص انا عايزه ندور في

موضوع الكلام ده تاني

ثم تابعت بحنان ،، نفسي اسمع صوتك

اخرج من جوفه تنهيدة حاره و هو ايضاً يريد

ذلك ... يريده بشده.. لا أحد يعلم عن معاناته

في التعبير او شرح ما بداخله.. صمته أصبح

حتي مع نفسه.

و لا يدري ماذا يفعل و قد أجمعوا الاطباء انه
بصحه جيده و ليس بسبب عضوي و صمته
هذه السنوات لم يكن الا لصدمه.. صدمه و
ربما يحتاج لشيء قوي يحفزه علي اخراج
صوته كما رجح الأطباء..

صدمه يعرفها و متذكرها جيدا حتي ادق
التفاصيل بها و ايضاً متذكر.. وجه الذي رآه
لاخر مره بحياته..

نظر اليها سليم بالاشاره.. بحاول انا كمان
عايز اتكلم بس..

قطع حديثهم نور غرفتها الذي اضاء فجاءه
فعلمت ان احد لاحظ غيابها نهضت زينه
علي الفور و غادرت مسرعه من أمامه.

اما هو تنهد و هو يلقي بالحصى علي الارض
امامه

اقتربت من غرفتها حمدت الله انه اخيها

تسائل احمد،،كنتي فين

اجابته زينه ،، كنت في المطبخ ايه جابك

السعادي

قال احمد بابتسامه.. مافيش و حشتيني

جيت اشوفك

اقتربت منه بحب و مسحت علي شعره و

قالت ،،و انت كمان ياسيدي ها احكي لي بقي

اخبارك ايه

دلف بكر مهران المنصوري المكتب في منزله

..

الابن الاكبر لمهران المنصوري و الذي لا
يختلف عنه كثيراً.. ورث من والده الشده و
القسوه حتي مع عائلته...

اقتربت منه شقيقته التي و قفت امام باب
مكتبه قائله بنبرة ذات مغزي ،،.. انت عارف
اننا رايعين لعمك بكره

انتبه إليها بكر و تسائل ،، عمك كلمني بس
ماسمعتش التليفون و الوقت كان أتأخر في
ايه

هتفت رانيا بتمهل في الحديث كأنه غير مهم
رغم ادراكها اهميته لبكر، أبدا اصل زينه
جات النهارده فعامل عزومه.

رأت تغير ملامحه و ابتهاجها قائلا، زينه جات
احابته برانيا قائله،، ايوه جات يا خويا مالك
مش علي بعضك

احتدت عینیه بکر و هدر بها محذرا قائلًا ..

اتکملي معايا عدل يا بت بوي

ارتبکت شقیقته فهي تهابه بشده لشدہ

تعامله معاها و صرامته و غضبه الاعمي

فقالَت بارتباك ،، ما قصدش يا خوي و الله

تحرك من أمامها بعد ان القى نظره حارقه

عليها و غادر

تنهدت اخيرا رانيا و حدجته بضيق من جفاء

معاملته المستمره معها

اتت والدتها شهيره و تسائلت ،،مالك يابت

لويا بوزك ليه

نفت رانيا برأسها و قالت ،،ولا حاجه يما

تسائلت شهيره،،،خوكي جه

اجابتها رانيا بحنق ،،، ايوه لسه طالع

امرتها شهيره و هي تتحرك اتجاه
المطبخ،، طيب يالا قومي معايا علي الطبخ
نفخت رانيا من خلفها و ذهبت معها بتبرم

““““““

ترك هاتفه بعد محادثته مع اخيه منصور و
القاء بعض الأوامر عليه.. فهو يتعامل مع
الجميع علي انه الكبير الابن الاكبر لمهران
المنصوري اكتسب من ابيه الكثير و ايضا
الشبه اما منصور اخيه لا يقل عنه في
الصفات الحاده و الصرامه ..متزوج من عده
اشهر فقد اما هارون اخيهم الاصغر قرر
الاعتماد علي ذاته و الخروج عن وصايه بكر
المفروضه عليه و بدء بعمله الخاص في
القاهره بعيد عن اخوته...

شرد بها صاحبه الخصلات السوداء كاليل
متذكرا آخر مره راه فيه قبل ارتدائها الحجاب
منذ سنوات ... هي ابنته عمه و حبيبته حتى
لو لم تعلم حتي لو كان يكبرها بعده سنوات
ليست بالقليله (فهو ايضا اكبر من سليم)
يتبعها كالشئ الثمين متي ذهبت.. فاهو
بكر متي اراد شئ ناله و هي ليست با
لبعيده فهي قريبه منه و بشده ...

كان علي وشك محادثه عمه في طلب الزواج
منها و لكنها فاجاته باصرارها علي استكمال
تعليمها الذي لا يري له اي فائده من
الأساس و انتظر ان يفعل عمه كما فعل هو
مع شقيقته رانيا و ارغمها قسراً علي
المكوث بالمنزل و رفض رفضاً قاطعاً اكمال
تعليمها... و لكن عمه لم يفعل رغم رفضه
في بداية الامر وافق في النهاية و ذهبت

لاستكمال تعليمها و اضطر هو للرجوع في
قراره و تأجيله مؤقتاً لحين انتهائها... و الان و
علي حسبته شارفت زينه علي الانتهاء كلياً
و لن يكون هناك سببا في التأجيل مره
أخرى..

و غدا سيراهها و

يملي علي قلبه الانتظار فغدا اللقاء

~~~~~

توجه منصور لغرفته بعد يوم مرهق و شاق...

استقبلته زوجته كعادتها بابتسامه بادت

مضطربه بعض الشيء و قالت

حنان بابتسامه مضطربه.. حمدله ع السلامه

يا منصور

اجابها منصور و هو ينزع حذائه ،،الله يسلمك

ثم نظر لها جمالها ليس بالملفت و لكنه

مريح و هادئ و هي امرأه طيبه سهله

المعشر ذات نسب لا يقل عنه في شيء...

قال منصور متسائلا شاعراً بكتمها للحديث

بحلقها و تردددها في قولها... فا حثها بهدوء و

تسائل،،

.. عايزه اي يا حنان قولي

قالت حنان با اضطراب و خوف. ،،ما فيش

ياخويا ما فيش سلامتك

اجابها و هو ينزع جلبابه عنه

....لا في ...وشك ما بينش كده اخلاصي في ايه

يا حنان ايه اللي حصل

اخذت حنان نفس عميق و قالت دفعة  
واحدة ،، انا يعني كنت بقول نشوف دكتوراه  
لموضوع الخلف ده

قاطع حديثها بتعجب و قال ،، خلف ايه يابت  
الناس ما لدكتوراه قالت مافيش حاجه و  
نقلق بعد سنه و احنا لسه ست شهور اهو  
مش عايز كلام في الموضوع ده تاني انا مش  
عارف مستعجله كده ليه

هتفت بدموع بما يجيش صدرها ،، ما انا  
خايفه تتجوز عليا امك لمحت لكده  
قال لها منصور مؤكدا ،، لا مش هاتجوز و  
مالكيش دعوه بكلام امي محدش بيمشي  
كلامه عليا

و تابع بجمود، و انا لما اعوز اتجوز ماحدث  
ها يمنعني يابت الناس... يالا روعي اطني  
النور ده خلي الليله تعدي

نفذت طلبه با أليه فهي تعرفه عند الغضب  
و تتلاشي غضبه بهدؤها رغم الالم داخلها  
فهي تخشي حياتها معه رغم حبها له لكنها  
لا تشعر بالامان معه ابدأ..طباعه متقلبه رغم  
انها تشعر انه بداخله الكثير من الخير و  
الطباع الحسنه الا انها لا تظهر الا نادرا..

وضعت رأسها علي الوساده تفكر في حياتها  
القادمه معه و خصوصا والدته المتحكمه  
بها..

يتبع...

اجتمعت عائله فريد و و عائله مهران في  
منزل فريد...

بعد الانتهاء من الغداء . بدئت الأحاديث  
الجانبية للرجال و السيدات في مكان آخر..  
لم تستطع رانيا ان تخفي غيرتها من زينه  
لاستمرارها في إكمال تعليمها.. فا ظهرت  
الغيره جليه علي رانيا اتجاه زينه

قالت رانيا الي زينه و هي ترمقها بحنق، و  
انتي كده خلصتي جامعته خلاص

اجابتها زينه بلطف رغم أسلوبها الحاد معها  
احياناً،،، اه تقريبا فاضل الامتحانات للاخيره  
و بس

قالت رانيا بغيره،،،يعني اتعلمتي ايه اخره  
الشهاده ها تتعلق ع الحيطه و لايمكن في  
الدرج كمان دي ما بقتش تنفع آلرجال  
هاتنفع البنات

اجابتها زينه بتفهم لغيرتها,,, العلم مش  
وحش يا رانيا حتي لو ها تتحط في الدرج او  
تتعلق على الحيطه.. بس المهم اني اتعلمت  
و فهمت الجهل هو اللي وحش

احتدت رانيا و قالت بغضب,,, قصدك ايه هو  
عشان اتعلمتيك كلمتين من الكتب ها  
تعملي عليا ابله و تتعاملي معايا على اني  
جاهله. علي فكره مجموعي في الثانوية  
يدخلني احسن كليه

سارعت نعمه لفض الاشتباك هي تعلم  
غيره رانيا اتجاه زينه خصوصا ناحيه التعليم  
فقالت .. اهدوا يا بنات في ايه يا لا نطلع بره  
في الهوا احسن

مالت شهيره بحده لبنتها و نهرتها قائله,,,أنتي  
مافيش مره تيجي هنا الا و تعملي مشكله  
مع زينه

اجابت رانيا علي والدتها بحق، و انا عملت  
ايه... مش لو كنتوا سبتوني أتعلم كنت بقيت  
احسن منها و معايا شهادة زيها

ثم تابعت بداخلها بحزن و ضيق...،ليه اخواتي  
ما ودوش اكمل علامي... اשמعنا هيا ابوها  
رضي و وقف معاها و وافق... كل واحد  
منهم مش بيفكر الا بنفسه محدش حاسس  
بيا..

““““““““““

ايه اللي بتقوله ده يابكر بتي تاني  
هتف بهذه الكلمات مجيباً على طلب بكر  
لزينه مره أخرى  
هتف بكر باصرار... و تالت ياعمي انت كنت  
بترفض جوازها مني علشان العلام و اهي  
خلصت علام عندك ايه تاني

هتف فرید. بضیق و قال ،، مش علام بس  
یا بکر انت مش شایف فرق السن بنکو کبیر  
شویه

قال بکر بحده و اصرار،، لا مش کبیر ما فی  
بیتجوزا اکثر من کده کمان و انا مش قد  
أبوها یعنی

تنهد فرید فا هو یعلم بکر و طباعه التي لا  
تلیق ابدًا مع ابنته یخشی علیها منه و ایضا  
یعلم بنفورها الحاد اتجاه

تحدث فرید باصرار و قال ،، لا یا بکر لا مش  
ها ینفع

استقام بکر و اقفأ و قال بغضب،، جرایه  
یاعمی اسبابک مش مهمه عشان ترفضنی  
عشانها انی مش قلیل و لا طلوع بتک برا  
عنینا غیرت دماغها



و اجهه فربد بحدہ و ہتف ،،بکر اُتکلم عدل..  
بتي بميت راجل و انا مش هاغصبها علي  
الجواز و کل شيء نصيب

رفع بکر حاجبيه و قال غضب،، صح  
ياعمي..انت صح ..و نصيبها لو مش معايا  
يبقي مش مع هايبيقي مع غيري

هدر فريد بصوت مرتفع واخذه من ياق  
قميصه بعنف،،،، انت بتهددني يابن مهران  
كله الا بتي لو هوبت ناحيتها بس مش ها  
راعي انك بن اخوي

ثم تركه فريد بعنف و اعدل بکر قميصه  
ببرود و خرج دون ان يتفوه با شيء آخر...

وضعت زينه يديها علي فمها تکتّم شهقاتها  
بعد استماعها للحديث الذي دار بين و الدها  
و بکر... هي تعلم طبع بکر السيئه و لكن

ليس لدرجه ان يصل الامر للتهديد المباشر  
منه لوالدها... لا تعلم ماذا تفعل فماذا لو  
اصر فماذا لو وافق والدها من اصراره ...و  
سليم يالهي غادرت زينه قبل شعور والدها  
بها تاركه اياه خلفه بملامح مشدوده و  
غاضبه

=====

صرخت به بحده و غضب بعد ماسردت له  
حديث بكر ... صرخت بوجهه و كأنها  
تستجديه هاتفه..

انطق بقي اتكلم... اعمل اي حاجه اللي انت  
فيه بارادتك مش غصب عنك  
انت مختار السكووووت ليبييه ها تتكلم و  
تدافع عن حقل فيا امتي

و تابعت بدموع و حزن ، انا تعبت لوحدي

عايزاك واقف معايا يا سليم

اقترب منها سليم و اخذها بين ذراعيه و

طبط علي ظهرها بحنو

ثم تابعت زينه بصوت متعب قائله ،،

الدكتور بيقول انك انت للمختار السكوت

فا رفعت رأسها و نظرت لعينية بدموع و

رجاء،،ساعدني و ساعد نفسك بقي أرجوك

اوما لها براسه يهدئها و تنهد بحرقة و عجز،

قبل رأسها برقه و اوما لها بهدوء ...و حرك

شفتيه اليها

بحبك

استمع لتنهيدتها و غاصت بين ذراعيه

كالدمية وشدده هو من احتضانها و عينيه

تشع بالعزم و الإرادة

““““““““““

هبت نعمه بانتفاضه و قالت .بكر يالهوي لا  
ما ينفعش

اجابها فريد و قال مؤكداً ،، ما انا عارف انه  
ما ينفعش يا نعمه و قولت كده بس ...خايف  
عليها منه ...بكر شراني و طبعه وحش

تنهد بضيق و قالت ،،اخذ كتير من مهران  
مش بس شكله أوقات لما بيصله ببقي  
شايف مهران اخويا قصاص عيني

هتفت نعمه بخوف،،،ربنا يستر يا حاج و الله  
ما نا عارفه نعمل أيه

ثم تابعت بقلق علي ابنتها،، خايفه ربنا  
يكون بيعاقبنا في بتنا يا حاج

انتفض فريد بخوف و قال برفض ،، لا يا  
نعمه لا ...انا ما كتمتش حق انا سجلته

باسمنا هو مش بن حرام ..أنا ما كنتش في

صف الظالم عمري

قاطعہ دخول زينه علي أصواتهم العاليه و

حدثهم و تسائلت باستفهام ،، في ايه يا بابا

أجاب فريد بارتباك. و قال ،، لا ما فيش ما

فيش حاجه يا بتي

شعرت زينه انهم يخفون شيء ما و لكنها

قالت ،، طيب يا بابا أنا كنت بطمن عليك

بس

اقترب منها فريد و قبل جبينها بحب

قائلا،، انني عارفه انك انتي ثروتي الحقيقيه

زينه بابتسامه عذبه قالت،، و أنت احسن اب

في الدنيا و ضهري

تنهد فريد و قال و هو يرتدي عبائته و قد

شعر بالاختناق

قال فريد.. ها نزل تحت شويه مش ها تأخر

اومأت له و قالت ،،و انا ها عمل حاجة

بسرعه و اجي اقعد معك ..

~~~~~

وقف فريد امام القصر ينظر لكل من حوله

بشروود و قلب منقبض .. خائف علي أبنته و

اسرته كان يتمني لو له ولد يحمل معه

المسؤوليه و يتحمل معه أخطاء الماضي

...نظر لمكانه هو ولده الذي لم ينجه رباة

،امنه علي ماله... ابنه البكري حتي لو لم يكن

من صلبه..

~~~~~

وقف سليم يطالع عمه الشارد بحب و

ضيق يتمني ان يساعده يتمني استرجاع

حقه و مساندته يشعر بخوفه من ابن أخوه

هو ايضا خائف عليها ...هو بقادر علي  
مواجهة العالم يلعن عجزه الاف وآلاف  
المرات ،

سارت زينه متجه لوالدها ، اما هو فا ضاقت  
عينيه لخيال شخص ما شاهر فوهة  
مسدسه اتجاه عمه خلف تلك الشجرة امام  
بوابة المنزل ..

و فجاءه دوي صوت طلقه ناريه شقت  
سكون اليل ثم تلي بعدها الهدوء و عم  
الصمت الا من صرخه خرجت من صوت  
اجش متحشرج

سليم بفزع.. عمي ي ي ي

يتبع.....

وقفت زينه كا التمثال دون حراك اثر  
الصدمه...

لا بل صدمتين صدمه و الدها الغارق بدمه و  
بلحظه واحده قبلها كان واقفا علي قدميه...  
و صدمه سليم الذي صرخ به بصوت  
متحشرج لأول مره ...

فاقت زينه من صدمتها علي صرخات و  
الدتها و الغفر الذين اقتربو منه جميعا  
بخوف...

هتف سليم بصوت مبحوح و هو يضع رأس  
فريد علي قدمه قائلا ..عمي عمي رد عليا  
ابتسم له فريد و قال بتشوش... ياااه كان  
نفسى اسمع صوتك من زمان

هتف سليم بارتباك ،،، عمي ما تتكلمش ها  
تبقي كويس ...هاتبقي كويس متخافش

جلست زينه ببكاء و مسكت يد و الدها قائله  
بشهقات،، بابا ها تبقي كويس يا حبيبي





خرج الدكتور بعد مرور بعض الوقت و

هرولت إليه نعمه متسائله

نعمه،،، طمني يا دكتور و النبي

أجابها الدكتور بهدوء و قال،، خير ان شاء الله

خرجنا الرصاصه و هایتنقل غرفه عاديه بعد

شويه بس هو طول فتره البنج بيخترف بحد

اسمه سليم..مين سليم

هتف سليم بلهفه. انا سليم

أبتسم له الطبيب و قال ،، ربنا يقومه

بالسلامه بعد إذنكم

التفتت نعمه بلهفه إليه و قالت .. سليم انت

اتكلمت

أجابها سليم بابتسامه ،،،ايوه يا حاحه خوفي

علي عمي خلاني اصرخ علشان ياخذ باله

بس ما لحقش

رتبت علي يده و و أظهرت سعادتها به رغم  
حزنها علي زوجها و قالت،،، الحمد لله يا بني  
سبحانه ويسبب الاسباب

قال احمد موجهآ حديثه إلي سليم و قال  
،،،مش عارف ازعل علي أبويا و لا افرح انك  
اتكلمت بس الحمد لله ابويا بخير و انت  
اتكلمت

قال له سليم باطمئنان،، ابوك راجل قوي و  
أن شاء الله ها يخرج على خير

ثم وجه حديثه لزوجة عمه قائلا سليم..  
ادخلي الاوضه دي يا حجه ارتاحي شويه و انا  
هاروح اجيبلك

لمون ...خدها يا احمد جوه

انتقلت نعمه لا قتراحه لعل يقل حدة الدوار  
التي أصيبت به من وقت الحادثة..

و اقفوا لاقتراحه ثم اعاد نظره لتلك الصامته  
التيتتابع الحديث فقد دون أي مشاركة..  
أقترب منها سليم بهدوء و قال يخفون

زينه

اغمضت زينه عينيها مستشعره صوته  
بأسمها..

ياالهي كم تمنى سماع اسمها منه. حلمت  
مرات ومرات و لكن ابدا لم يخطر ببالها اول  
مره تسمع صوته يكون و الدها بين الحياه و  
الموت...

نادها سليم مجددا ....

و فتحت عينيها بهدوء إليه

تسائل سليم بصوت متحشرج قائلا، انتي  
كويسه

اومات له براسها بنعم

فا تسائل مجدداً بأهتمام

،،طيب عايزه حاجه

رفضت بهزه من راسها

أقترب منها و قال مطمئننها علي و الدها،

،،،زينه هو كويس متخافيش

اومات براسها و لم تتحدث

فا تابع هو يحاول تصنع المرح قليلا بحديثه

،،،هو انا اتكلمت انتي سكتي و لا ايه

استغربت زينه صوته كان اجش خشن

بعض الشيء به حشرجه و لكنه جذاب جدا

نفضت راسها من أفكارها ناهره نفسها أنه

ليس وقته

قالت زينه بعدم استيعاب و كأنها الآن لم  
تستوعب أن الواقع أمامها و يحدثها هو  
سليم ،، هو انت اتكلمت بجد و لا ده من  
صدمتي ببابا

ابتسم لها و قال مؤكدا ،، لا بجد.. مش عارف  
صوتي طلع ازاي بس طلع

إجابته بما يجيش بصدرها و قالت  
بخفوت،،، بجد مش مصدقه فرحانه و خايفه  
و مخضوضه

ابتسم إليها بهدوء و قال

،،، انتي عارفه ايه اول حاجه كان نفسي  
انطقها

تسائلت بانتباه ،،، إيه

لمعت عيناه و أطال النظر لوجهها الجميل و  
قال

،،،اني بحبك

ابتسمت له زينه بحيره و قالت،، طب ده  
وقته مش عارفة اقول ايه و لا اعمل ايه  
يعني يوم ما اسمع صوتك اكون في ظروف  
زي ده واول كلمه بحبك تكون في مستشفى  
ابتسم لها و هتف بهدوء مقدر،، . خليك هنا  
ها جيب اللمون للحجه و أجيلك عايزه حاجه

نفت برأسها و قالت

،،،لا مش عايزه شكرا

تحرك من أمامها قائلا

،،،لا ها جيبك انتي كمان وشك لسه  
مخضوض ثم تركها شاردة به

~~~~~

ثار بغضب و قال يخربيتك اوعي يكون
مات

نفي الرجل بسرعه و قال بخوف
،،لا يا بيه ما ماتش زي ما امرت خدوه
للمستشفى هو حي

نهره بحدّه و قال
،،طيب غور و اخفي عن البلد كلها الفتره دي
لحد الموضوع ما ينام
اطاعه الرجل و قال
،،،،اوامرك يابيه

،،،،،،،،

أتت الممرضه. و تسائلت،،. مين فيكم سليم
استقام سليم واقفاً و قال ،،. انا فيه حاجه
عمي حصله حاجه

نفت الممرضه و قالت

.. لا مافيش حاجه هو بخير...هو بس طالب

يشوفك ..هاتتعقم الاول و تدخل

اجابها سليم و هتف ,, حاضر

مر بعض الوقت و استعد سليم و

اتجه لغرفه عمه الراقد علي فراشه ...

التفت فريد برأسه و أشار إليه بالتقدم و قال

فريد بتعب,, تعالي يا سليم

أقترب منه سليم بخوف و قال ,, عمي انت

كويس

فريد بابتسامه باهته و قال ,, عمري ما كنت

كويس قد دلوقتي ..مش مصدق انك اخيرا

اتكلمت

اجابه سليم بقلق،، عمي ما تتكلمش علشان
ما تتعبيش

و لكن لم يستمع إليه فريد و قال مسترسلاً

،،،انا كمان ظلمتك يا بني

هتف سليم بالنفي و قال

لا يا عمي انت لا ... ده انت اللي ربطني و
عملتلي اسم

تابع فريد حديثه و أردف

،،،وحقك يا سليم ضيعتهولك ما وقفتش
جمبك علشان تاخذ حقك يا بني و تبقي
قدام البلد كلها سليم المنصوري

تحدث سليم و قال

،،،ياعمي ما تقولش كده انت وقفت جمبي و
مسكتني مالك و

قاطعه فريد و كأنها لحظات صريحه مع
الذات و اكمل

،،خوفت علي عيالي ما لهمش غيري و احمد
ابني لسه عوده اخضر..و اخواتك انت
عارفهم لو كان عندي راجل يسندني ...
بس خلاص ان الاوان يا بني حقك يرجع و
الناس كلها تعرف انك مننا

،،ازاي ياعمي

اجابه و قال

،،لازم محدش يعرف انك اتكلمت و الغفر
اللي عرف ما حدش منهم ها يتكلم..

و انا هابدء اول خطوه و نكمل سوا لحد ما
حقك يرجعلك

اجابه سليم و قال

«اللي انت عايزه ها عمله بس انت قوم
بالسلامه

اوما له فريد بتعب و قال «خد بالك منها يا
سليم انا عارف مين اللي ممكن يكون ورا ده

تسائل سليم و قال «

«قصدك مين يا عمي و مين اللي يقدر
يعمل كده

««خد بالك منها و خلاص

اوما له سليم و قال بتأكيد

«حاضر يا عمي زينه في حمايتي

«ابتسم له و قال بتعب ««

زينه من صغرها و هي في حمايتك يا سليم

««اوما له سليم بابتسامه و هتف بنبره ثقه

مؤكد « و افديها بعمرى يا عمى

ابتسم له فريد و ربت علي راسه

بحنان تدور بعقله النار التي ستفتح عليهم
فور الإعلان. عن ابن آخر ل مهران المنصوري

يتبع،

“

اتي الجميع للسؤال علي فريد و تم إثبات
اقواله بعدم علمه لفاعلها فا أغلقت القضية
ضد مجهول ...

هاتفه هارون بلهفه و قال ،، عمي حمد لله
علي السلامه انا اسف اني ماجتش حقك
عليا و الله بس ما عرفتش اسيب الشغل
والله

اجابه فريد بهدوء و ود ،، اهدي يا بني انا
كويس و الله كفايه اتصالاتك من يومها

تسائل هارون مره اخري ،،يعني انت بجد

كويس

،،انا كويس يا بني ربنا يردك لينا بالسلامه يا

غالي

انهي اتصاله لدلوف عائله مهران التي اتت

لزيارته

قات شهيره ،،حمد لله علي سلامتک يا ابو

احمد ان شالله اللي يكرهك

اجابها فريد و قال،،الله يسلمك يا ام بكر

الحمد لله

تسائل بكر. قال ،،و انت بجد ما تعرفش

مين اللي عملها يا عمي

نظر له فريد قليلا و قال ،،لا يا بكر ماعرفش

اردف بكره بعده و تحدث

،،ارتاح انت و ماتشلس هم حاجه خالص انا
ها قوم بالشغل كله و بت عمي و احمد و
الحاجه في عيني لحد ما تقوم بالسلامه

ربتت شهيره علي كتفه بفخر و قالت
بخبت،، امال ايه ما انت كبير العيله

إجابتها نعمه بحدده و هتفت ،،مافيش كبير
غير الحاج فريد يا شهيره

تركتهم زينه بسخط و خرجت خارج الغرفه
بضيق...

و لكن تتبعها بكر و استوقفها في الردهه قائلا
لها محاولا صنع الود بينهما

متخافيش يا بت عمي و اني موجود

اجابته زينه بامتعاض و قالت ،و انا هخاف
من ايه يا بكر طول ما ابويا موجود و علي
وش الدنيا أيه ها يخوفني

ابتسم بکر و قال بنظرات مریبه، ربنای خلیه
لینا بس ادیکی شایفه لما رقد ما فیش حد
معاکم غیری

ضیقت زینه عینیها و قالت بحده

،،،عایز ایه یا بکر

فا کان رده علیها مباشره قائله ،،

،،عایزک یابت عمی.. استنیتک تخلصی
علامک زی ابوکی ما قال و ادیکی خلصتی
و من غیر أبوکم مین یسندکوا و یخاف علی
مالکم غیری

اجابته زینه بتهکم. اه و انت بقی عایز تحافظ
علی المال صح

هتف بکر بنفاذ صبر،،، مش مال و بس یا
زینه... بس مافیش حد غریب ها یدخل هنا
انتی لیا وب کر مهران لما بیعوز حاجه

بیا خدہا فا خلیہا برضاکی احسن بدل ما
یبقی غصب عنک و صدقینی بالتراضی ہا
یکون احسن

هتفت زينه بغضب قبالته و قالت،،، لا ها
يكون برضايا و لا غصب يا بكر، مش ها
تجوزك و اعلي ما في خيلك اركبه
و تركته مبتعده عن محيطه بعد شعورها
بالاختناق و هتف بكر بعين حادثين لاثرها
. ها تبقي يا بت عمى ها تبقي

////////////////

رن هاتفها بهذا الرقم المجهول للمره التي
تخطت العاشره اليوم.. فهو منذ فتره يتصل
بها و يطلب منها الحديث رفضته في الاول
ولكن الان لم تستطع تجاهله رغم خوفها و
تردها من فعلتها

اجابت رانيا علي هاتفها و استقبلها

المتصل قائلا ،،،، وحشني صوتك مش

بتردي ليه

قالت رانيا بتعجب،،، وحشتك ايه بس ما انا

لسه قافل من ساعتين

رد المتصل بمعسول الكلام ،،،بتوحشيني

اعمل ايه طيب

تسألتي رانيا و قالت

،،،طب انت جبت رقمي منين

اجابها الطرف الاخر و قال

،،،مش مهم منين المهم اني جفته

،،،طب انت تعرفني

قال مؤكدا و بنبره عزل

«طبعاً و شوفتك و من اول ما شوفتك و
مش بفكر غير فيكي

رددت خلفها بغير تصديق ان هناك من
يرغبها و من يفكر بها معززا ثقتها الناقصه
بنفسها

«انا بتفكر فيا انا طب انت أسمى اللي قولته
ده حقيقي ولا بتشتغلني

ضحك بصوت عالي قائلاً،،و انا ها خبي
اسمي ليه و انا بت ها خاف و لا هو مش
عاجبك

«لالا عاجبني

صمت مروان لبرهه و هتف ،و انتي كمان
عجباي

صمتت بخجل و قالت بخفون . انت بتقول
أيه ما ينفعش كده

اخذ الحديث مجراه بينهما و هو محترف
التطرف في الحديث ليوصل لمبتغاه، و هي
ما زالت بريئه تبحث عن الاهتمام حتي لو
عن طريق خطأ

~~~~~

القي بكر حديثه بأمر،،دبه النمله في البيت ده  
توصلي

إجابته فجر بخوف،،حاضر يابيه

و اكمل دون نقاش

،،عينك علي زينه مطرح ما تروح وراها،مش  
عايز حد يعرف بكلامنا ده

|

،،حاضر يابيه اوامرك

~~~~~

تمايلت في سيرها قليلا حتي و قفت قبالتها و

قال

فجر بابتسامه،،اتفضل الوكل ده بعته ست

نعمه ليك بالف هنا

اوما لها سليم براسه فهو لان لاحد يعرف

انه تحدث بناء علي اتفاقه مع فريد

دلال. بت بافجر واقفه كده ليه

ابتعدت عنه بعد ان رات منه التجاهل قائله

لزميلتها

فجر و نظرها لسليم،،،شوفتي يا بت شكله و

لا عضلاته و جسمه

ردت عليها دلال بتهكم،،، ما تتلمي يابت انتي

بتعاكسي راجل

تابعت فجره متجاهله حديثها بهيام،،وأي

راجل هو في كده و لا عنيه

نهرتها دلال قائله

،،بس اخرس ياختي اتحشمي عيب

لوت فجر فمها قائله بتذمر

،، بس نقول ايه بقي الحلو ما يكملش بس

مش مهم اتكلم انا بداله بس هو يبصلي.

زجرتها دلال قائله ،،يا لا يا فجر يا لا يا ختي

نشوف شغلنا احسن من وقفنا دي

~~~~~

بعد عدت ساعات قاضها بكر با لسير

بسيارته حتي وصل لمكانه المعهود يريد

الشراب الي ان يفقد وعيه لا يستطيع

التفكير سوي في امتلاكها ..

التقط بكر الشراب و تجرعه مره واحده و  
يالهي حتي هذا الشراب لا يستطيع اخراجها  
من عقله..

كم تبدو بعیده و طاهره بقدر ذنوبه و اخطائه  
،يريد امتلاكها و يعجبه عنادها و قوتها التي  
لا يستطيع احد ان يظهرها له...

تعجبه بشخصيتها و مرحها و ابتسامتها آلتی  
نادرا ما اهدتها له

سيمتلكها فهو بكر ما يريد شيء الا و  
حصل عليه

~~~~~

قال

فريد لزوجته ،،...اول ما اقوم ها جمعهم و
اقولهم

اضطربت نعمه و قالت بخوف،، انا خايفه
ياحاج ...بكر مش سهل و امه دي عقربه

تنهد فريد بتعب و قال ،،طب ها نعمل ايه يا
نعمه ...لازم نقف جنب سليم انا مش ها
ستني اكر من كده كفاه حقه اللي ضاع
السنين اللي فاتت الحمد لله انه اتكلم ده ها
يسهل علينا كتير انه يقدر يقف و يتكلم و انا
مش هاسيبه هاكون في ضهره

هتفت نعمه داعيه و قالت ،،،ربنا يجيب
العواقب سليمه .. طب انت ها نجيبها ازاي
يعني هاتقول إيه

قالا فريد بنفاذ صبر،، يعني ها تقول ايه
يعني هي دي محتاجه تزويق ..هاقولهم
سليم أخوكم سليم ابن مهران كامل
المنصوري

شهقت تلك التي كادت ان تطرق الباب
للدخول و اخترقت أذنيها هذه الكلمات التي
تلقتها بصدمه و كأن دلو ماء بارد سقط
عليها دفه واحده

يتبع..،،

و انت كمان وحشتني اوي
اجابها مروان بخبث،، عايز اشوفك يا رانيا
اجابته رانيا بارتباك و قالت ،،تشوفني بس
ازاي

احابها مروان ببساطه ،،تقابل
هتفت رانيا معترضه و قالت ،،مش هاینفع
انا ما بخرجش لوحدي خالص
،،ليه يعني هو انتي في حبس ..طب ابعثيلي
صورتك

و قبل ان تجيب عليه

دخلت حنان عليها فجأة فاغلقت الهاتف

بارتباك

تسائلن حنان باستغراب،،،مالك يارانيا في

حاجة

اجابتها رانيا بارتباك،،،لا لا ما فيش لا ها يكون

في ايه يعني

اقتربت منها و قالت بهدوء

،،،طيب مالك بقي قاعده لوحذك علي طول

مالك

ردت عليها رانيا ،،،مافيش ياحنان عادي

يعني

قالت حنان بابتسامه

،،لو فيه حاجه احكي لي ،طب انزلي اقعدني

معانا

هتفت رانيا بضيق قائله

،،اقعد فين يا حنان كل حد في حياته اخواتي

في حياتهم و انتي مع جوزك كفاهه عليكي

امي و كلامها

اجابتها حنان بقله حيله،، ها عمل ايه يا رانيا

كأن الخلف بأيدي و انا يعني مش عايزه و

اخوكي بخاف اكلمه أصلا انتي عارفه طبعهم

لوت رانيا شفيتها بامتعاض و قالت

،،عارفه يا حنان عارفه و الله انا بستغرب

انتني بتتعملي مع منصور ازاي أصلا

ردت عليها بابتسامه قائله،، علشان بحبه يا

رانيا اعمل ايه و حاسه ان جواه خير و

حاجات كويسه بس مش عارفه اطلعها

ربت رانیا علی یدها . بابتسامه عذبه و
قالت داعیه ، ربنا یرزقکم یا حنان

~~~~~

ناده بصوت مهزوز سلیم  
ابتسم لها ابتسامه ثم تلاشت ابتسامته فور  
ان رأي شحوب وجهها

قال بتساؤل قلق

،،،مالك یازینه

نظرت له قليلا و لم يفهم نظراتها  
سألها باستفهام ،،بتبصلي كده ليه مالك يا  
زينه

تسأللت بصوت مهزوز و قالت ،،انت مين  
تعجب من سؤالها. و قال،،. يعني ايه انا مين

ضغطت علي اسنانها و احتد صوتها مكرره

،،،،، يعني انت ميبين انت ميبين

استشف من غضبها علمها بحقيقته

أجاب بنبره حاول ان تكون هادئه

،،انا... ابن عمك

اجابت عليه و بددت بنطق اسمه كاملا ببطء

..سليم مهران كامل المنصوري

اوماً له بنعم و اشار لها قائلاً،،،،، زينه افهميني

قاطعته هي بصوت مرتفع.. انتو كنتوا

بتضحكوا عليا... انت جمبي طول السنين

دي و انت ابن عمي ..مش واحد شغال عند

ابويا ، انت اخو بكر و منصور و هارون و رانيا

،انت ابن مهران ، ازاي يعني

قالا سليم بضيق. ماكنتش عارف اقولك اصلا

محدث يعرف

ردت عليه زينه بغضب، يعني ايه ماكنتش

عارف تقولي ، و ازاي اصلا انت

صمتت قليلا هل يعقل انه ابن حرام اتسعت

عينها بشده من تفكيرها و قرأ هو ما يدور

بعقلها مما اثار غضبه و قال

سليم بغضب، دماغك ما تروحش لبعيد

يازينه انا مش ابن حرام ..امي كانت متجوزه

علي سنه الله رسوله ما عملتش حاجه غلط

لوحث له ببيدها و هتفت بغضب،، و

شعورك كان ايه بقي و انا جايه أقولك

أخوك عايز يتجوزني يا سليم

و تابعت بحزن

،،،و ليه خبيتوا عليا ...ليه خبيتوا اصلا

«تنهد بضيق و اجابها ،«ماكنش اوانه يا زينه

، ودلوقتي!!

هتف باصرار أمامها و قال ،، اوانه جه هقف

واخذ حقي و اسمي قدام الناس كلها ..و

اولهم انتي مش هاسيبك لا لبكر و لا غيره يا

زينه

تسائلت زينه بتوجس و قالت ، واخواتك انت

عارف ها يعملوا إيه ،ده غير طبعا بكر. و

قاطعها هو و قال بجديه ،،،مالكيش دعوه

بالموضوع ده المهم ان قرب اليوم اللي

تبقي فيه معايا .. انتي حقي يا زينه و مش

هاسمح لحد ياخذ حقي مني

ثم تابع بحنو و يديه تلمس وجنتيها ،،

ما تخافيش و صدقيني

وهمس بخفوت يازينه الصبابا

ابتسمت للقبها الجديد فهي لا تسمعه الا

من والدها فقط والان منه هو

نظرت لعينه في هدوءه تشبه العسل

المصفي اما في غضبه بنيه قاتم

قالت له زينه بهمس،مصدقك ،طول عمري

مصدقك ياسليم بس خلي بالك من نفسك

علشان خاطري

ابتسم حتي ظهرت احد غمازتيه على و

جنتيه و غمز لها بمشاكسه ،متخافيش

علي الجانب الاخر

اتسعت عينيها بصدمه و هدرت

فجر لنفسها ،،يانهار اسود ست زينه مع

سليم



اخذت هاتفها و هاتف الرقم المقصود و

الذي قابها علي الجهه الاخري قائلا

بكر بغضب ،، انتي بتقولي ايه يابت انتي

إجابته فجر ارتباك ،، و الله يابيه زي ما بقولك

كده... بتتسحب في انصاص الليالي و تروح له

و شكلهم كده بينهم حاجه انا ماقدرش اقرب

عشان اسمع ها يشوفوني بس ده كأنه

حاضنها يابيه

القي هاتفه بغضب عاصف و القي كل

ماصادفه علي الارض

سليم يا زينه سليم للاخرس رفضاني عشان

ده اللي بيشتغل عندنا هاندملك يابن ال،،،

علي اللعب مع اسياذك

~~~~~

ارتفعت اصوات المتسائلين من كبار البلد في
استراحه فريد المنصوري عن سبب
تجمعهم هذا و من ضمنهم بكر و منصور
المتحفزين لهذا المجلس

عم الصمت لثواني عند دلوف فريد و هو
يتخذ مكانه في صدر المجلس يجول بنظره
للجالسين من تواجد الجميع خصوصا بكر و
منصور

فريد يبحث بعينه متسائلا ،،فين هارون
دلف هارون مسرعا و اتجه لعمه ثم قبل
رأسه ،،انا هنا يا عمي حمدله علي سلامتك
،،طبطب فريد علي يده بحب فهو يعتبره ابنه
خصوصا انه مريح و هادئ الطباع و مختلف
عن اخوته كثيرا في طبيته

قال فريد بهدوء ،، انتو عارفين ان عمري
ماكلت حق حد و عمر ما في صاحب حق لجا
ليا ورديته ، و لما صاحب الحق ده يبقى
اقرب ماليا ينفع اسيب حقه و اسكت ؟
هتف الجميع ،، لا يا حاج ماتسكتش

دفع فريده يده في جيب جلبابه اخراج منها
بعض الاوراق دافعا بها لاول الأشخاص
...طالبها منه الاطلاع عليها و تمريرها للجميع ..
و الذي بدء الفضول يلعب بوقارهم

ابتدت الشبهقات تعلوا مع كل يد تمرر
الاوراق عليها

و فريد متكأ علي عصاه الابنوسيه في صبر
فريد قائلًا،، الاوراق دي الصور طبعا الاصل
معايا و مش ها خرجها الا للمحامي لو اتحلت
و دي بينا دلوقتي

كان دور منصور ليشهق و تجحظ عيانه من
الصدمه انتشل بكر الورق من يديه لتتسع
عيانه بصدمه

و هب واقفاً بكر بغضب..، لا ده كذب ..،كذب
ابويا مالوش رجاله غيرنا

قالا له فرید بٹبانت ،، سليم ابن مهران

..سليم ابن مهران و بخيته...كان متجوزها و
حامل منه ...و اللي انكرها اخوي مهران بس
مش عليا ...و اللي هدد بيها امه و جاتلي
استنجدت بيا لما هدها بالجتل لو مانزلتش
اللي في بطنها و انا حميتها هي و ولدها
وكتبته باسم ابوه مهران .. لحد ما ماتت و
سابعه في رعايتي ..

الاوراق سليمة لو عايزين تتأكدوا منها
..سليم ابن مهران أخوكم و ليه حقوق لازم
تترد له

قال منصور و ما زال في حالة من الصدمة
،،ازاي يا عمي ازاي ابويا يعمل كده
ثم قال هارون هو الآخر بصدمة،، ابويا عمل
كده أزاى

وجهه فريد حديثه الي بكر بهدوء،،اهدي و
اتصرف بعقل يا بكر

نظر اليه بكر بحده و عينه من الغضب
كالعاصفه قائل،،... هدوء ايه و عقل ايه انت
خليت فيها عقل..شكلك كبرت و خرفت يا
عمي

باغته فرید ممسکا بیاقه جلبابه
بغضب،،أتکلم معایا عدل یا واد مهران
احسنلک

اقترب منصور مدافعا عن اخيه و زج يد عمه
و لکن

تدخل هارون و ابعده قبل ان تطاله و قال
،،... بکر منصور ما ینفعش کده اصبرو بس

ثم تدخل الجميع لفض الشجار

هتف فرید بغضب قائلا ماضي حضره
بتفاصيله ،،انا اللي کاتب شهاده ميلاده و
ربيته جمبي لحد ما کبر و بقي راجل يقدر
يقف و ياخذ حقه يا ولاد مهران

ربت احدي الجالسين علي كتف فرید و
قال له ،،اهدي يا حاج معلش اعذرهم اللي

شافوه في الورق مش هين برضو اهدي
علشان نعرف نحلها

قال بكر باستهزاء،،و مين بقي اخونا يا عمي
دلف سليم المجلس فجأة فهو لا يعلم عن
المجلس و لا المواجهه و لا يتمني ابدًا لعمه
التصدي لاخته بمفرده و بمجرد علمه هرول
للمجلس

قال سليم بقوه و ثبات،،.. انا يا بكر

شهق كل من في المجلس و تسائل

رجل ما بتفاجئ،،انت بتتكلم

أجاب عنه فريد و عينيه علي بكر،،.. اتكلم
يوم حادثتي كان عاوز ينجيني

هتف بكر باستهزاء وغل.. ده ده ابن الحاج
مهران ده من عيله المنصوري

هتف سليم بقوه.. ايوه يابكر انا ،و الورق

يثبت لو شاكك في كلام عمك

اقترب منه بكر بهدوء، و قال ،،بموتي لو تاخذ

قرش واحد من مال ابوي ياسليم

رد عليه فريد،مش بمزاجك يا بكر

ثم قال إحدى الرجال،،لو الورق ده صح يبقى

حقه

قال سليم بثقه ،،حقي هاخده واخر تفكيرى

الفلوس ،اللي هي كل تفكيرك يابكر..انا

اللي هاممنى اسمي و ان الناس تعرف

أسمي و نسبي و اني من العيله دي حتي لو

غصب عنك يابكر

وصل غضبه لمداه بكر،،ابعد عن طريقي

احسنلك لو هوبت ناحيه اللي يخصني ها

فرمك

فهم سليم ما يرمي له بكر و اجاب بثبات ،،
يمكن ما تخصصكش يا بكر ،لا دي اكيد ما
تخصصكش

شد هارون منصور وبكر من ذراعيهم وخرجوا
كالعاصفه من المجلس قبل ان يحتد
الحديث بينهما اكثر تاركين كلا منهما
يستنتج نتائج و تبعات المجلس
يتبع. ،،،

بعد عده ايام عم الهدوء نوعا ما في بيت
مهران بعد انفجار خبر نسب سليم..
دلف هارون لبكر و منصور بعد سماعه
بصوتهم العالي مجددا

تدخل هارون و قال متسائلا ،، في ايه يا
جماعه مالكم

اشار عليه بكر بتهكم و قاا ،،و اهو البيه شرف
اهو كمان علشان الليله تكمل

قال منصور بحدہ ،،ما تهدي شويه يا بكر الله

تحدث إليه هارون و قاا ،،و انت عايزنا نعمل

ايه يعني ما ديك شايف المحامي قال

الورق سليم مش مزور عايز ايه تاني ما

ناقصش الا نطلع ابوك من تربته و تبهدله

علشان نعمل تحليل dna اللي المحامي

بذات نفسه قال انه مالوش لازمه لان الورق

سليم و فوق ده كله شهادة عمك

احتد بكر عليه بغضب و قالال ،،انت بتعقدها

ليه ..الواد ده مش ها ياخذ سليم انت فاهم

قال منصور ببعض الهدوء،،طيب ها نعمل

ايه يا بكر هارون عنده حق ،مش مصدق ان

أبوي يعمل كده

قال هارون بتهكم ،،و مش مصدق ليه بقي
ان شاء الله يا منصور ما كلنا عارفين علاقات
أبوكم و وارد جدا ان سليم اخونا

قاطعہ بکر بغضب هادرا ،،واد انت ما
تفرسنيش الواد ده مش اخونا

لوي هارون فمه و قال بوضوح ،،مشكلتكم
انكم عارفين الحقيقة و بتنكروا و عارفين
ابوكم و جبروته بس مش عايزين تصدقوا...
انا شويه وراجع لشغلي تاني و اتصرفوا انتو
بقي سلام يا ولاد مهران

بكر بحده لمنصور ،،شايف عمايل اخوك
خليه مطلع نفسه من اي مشكلة كده،
قال منصور،،سيبك منه يا بكر و قولي بتفكر
في ايه

بکر بغضب،،ها قتله لو هوب ناحیه ارضنا او

مالنا

وتابع بغیره اکثر،،و ای حاجه تخصنی انا با

لذات

اقترب منها واحتضنها بشده مودعاً إياها

هارون بابتسامه ،،انا ماشی یا رانیا عایزه

حاجه من مصر

قالت رانیا بلهفه،،انت مسافر تانی و هاتسب

موضوع اخونا الی طلعنا جدید ده

اردف هارون بتنهیده ،،ما لکیش دعوه

بالموضوع ده یا رانیا استنی اما نشوف

اخواتک ناوین علی ایه ...مع انی مصدق کلام

عمی

ردت رانيا باستغراب ،،مصدق يا هارون
اجابها بوضوح هارون،،ايوه فكري كده ايه
مصلحته أنه يكذب .. و ايه مصلحه عمك انه
يكذب و انتي عارفه عمك قد ايه حقاني...

المهم انا

ماشي عايزك تخلي بالك من نفسك لاني
مش عارف قلقان عليكي ليه ..و عايزك
دايما مع الحق يا رانيا حتي لو مش علي
هوي البشر ربنا هايكون معاكي

اومات له براسها ثم قبلها من رأسها و
قال،،انا ماشي بقي سلام

ودع و الدته بحب و عند مغادرته نادي علي
أخيه

منصور يا منصور

منصور باستغراب ،،مالك يا هارون

اجابه هارون ،،ماليش يا خوي كنت ماشي
قلت اسلم عليك الاول و امنك علي رانيا

،،،رانيا ليه مالها

،،مالهاش بس مش عايز حد فينا يتلهي و
ينساها و خلي بالك من الحاجه

ثم تابع بتنهيده،،و عايزك تخلي بالك

من شيطان بكر ، بكر شيطانه عفي ،حكم
عقلك يا خوي مش كل حاجه المال و
موضوع سليم صمت قليلا و اكمل بعدها ،،
حكم قلبك فيه شوي عمي مش هايضرنا
وزلا له مصلحه يا منصور.

تحدث منصور بتنهيده و قال،،،حاضر ياخوي
ما تقلقش توصل بالسلامه وطمني عليك

ابتسم له هارون و غادر بهدوء

.....

قبل خروجه من البلده ذهب لعمه

ودعه و طمئننه قليلا علي تفكير اخويه و لكن

ايضا علمه ان عليه الحذر خصوصا من اخيه

الأكبر

عند مغادرته قابله

وقف سليم امامه بهدوء وحياه هارون قائلا

هارون ،،ازيك يا سليم

سليم بابتسامه ،،الحمدلله

تحدث هارون بصدق و قال ،،مش عارف

اقولك ايه بس في كل الاحوال لو ليك حق

هاقف معاك و هاساعدك ..بس اخواتي

محتاجين شويه ودقت يتقبلوك فيه

اقترب منه سليم و تسائل بقلق ،، و انت
اتقبلتني و لا لسه يا هارون

هارون بتنهيده،، صدقني مش عارف بس
جوايا عايز يصدقك مش عارف ليه ،علي
العموم لو انت اخونا فعلا ها تحتاج لشويه
صبر شويه كتير علشان يتقبلوك و في نفس
الوقت خد حذرك

اتسعت ابتسامته و قال بود ،، مش عايز اكثر
من كده منك كفايه كلامك ده ...

ثم نحن يحاول المرح ،، علي فكره انا اخوك
الكبير

ضحك هارون و اضعا يده علي راسه ،، لا بقي
كفايه الكبير اللي هناك .. انا مش ناقص انا
مش ناقص ياعم انا ماشي سلام

سليم بابتسامه.. سلام

قام سليم بمهاتفه زينه في الهاتف
قال سليم بمشاكسه،،الجميل ناسيني ليه
زينه بابتسامه و تطلعت اليه من
شرفتها،،مش ناسياك ،انت اللي مشغول
عني.

تطلع اليها من أسفل
بابتسامه،،مافيش حاجه تشغلني عنك ابدًا و
الله ،بس اديكي شايفه عمي فتح الدفاتر
القديمه و الناس كلها بتتكلم
إجابته زينه بتنهيده،خايفه عليك ياسليم
ابتسم بحب و قال ،متخافيش قولتلك
،اطمني ان شاء الله خير

وبعدین انا هافضل متشعلق برقبتي كده
انزلي عايز اشوفك

غابت عن عينيه لثواني و ركضت ع الدرج
بخطوات مسرعه ثم هرولت اليه بسرعه
،تطلع لها و هي تركض اليه هكذا و بمجرد
ما اقتربت منه

قالا سليم بحب،، شكلك كده و انتي بتجري
عليا بتفكريني و انتي عندك 7 سنين كنتي
بتجري عليا كده برضو ..كنت بحس ان قلبي
بيتخطف و يتنفض من مكانه عايز يطلع و
يجري عليك يضمك ليه ..كبرتي يازينه
الصبايا.

اضطربت بشده و اصطبغ و جنتيها بلون
الخلج و و ضربات قلبها التي تسارعت
همست بخفوت به ،،سليم

قال لها بحب،،سليم ايه بس ،انا ماصدقت
اعرف اقولك كده مش عايز ابطل اقول ليكي
كلام حب عايز افضل اتكلم لحد ما عوض
سنين سكوتي الاجباريه دي

نظرت لعيونه الامعه تشبه العسل المصفي
ببريقها و ابتسامته و لحيته الخفيفه وطابع
حسنه

ضحك سليم بخفه و قال ،،بطلي تبصيلي
كده يابت انتي ،انتى بتعذبيني كده.. يالا
اطلعي بقي قبل حد ما يشوفك

اومأت له براسها تحركت خطوتان و الفتت
اليه مسرعه و همست له بحبك
و ركضت مسرعه للدخل اما هور

اتسعت ابتسامته وخفق قلبه بشده اليها

~~~~~

صراخ و عويل بمنزل مهران المنصوي عند  
ايصالهم لخبر فاجعه موت هارون مهران  
هتف بكر بصدمه ،،ازاي يامنصور ده حصل  
اجابه منصور بحزن و صوت متحشرج من  
البكاء،،عربيته خبطت هو والعرييه اللي  
قصاده اللي فيها كمان ماتوا

رانيا بدموع ركضت لغرفته صارخه ،،هارون لا  
هارون روحك فين يا خويا ده انت اللي كنت  
اقربهم ليا ما تعملش كده

ازداد العويل في المنزل و اصوات متضاربه  
كثيره تطلعت لما يحدث حولها و صرخت  
لوالدتها التي افترشت الارض بعويل و صراخ  
الا ان صمتت فجأة و لا يصدر عنها اي شئ  
بعدها حل الحزن و الوجد علي الدار و  
اهلها....

يتبع،،،

عم الحزن البلده كلها لحزنهم علي هارون  
لاخلاقه و التزامه و سيرته الطيبه وحب  
الجميع اليه

هدعن الاوضاع نوعا ما الا من الحزن القابع  
في الفؤاد في منزل مهران المنصوري  
تسائل منصور زوجته التي تستقبل العزاء  
للسيدات ،،امي فين ياحنان

اجابته حنان بحزن،،في اوضه هارون  
ماطلعتش من يومها و الستات كل يوم يجوا  
يعزوها و مابتنزلش و بستقبلهم انا.. حتي  
الاكل رفضاه و حتى رانيا حاولت معاها وهي  
و لا دريانه بحاجه

اوما لها منصور بتنهيده و قال بخفوت ،،طب  
انا طالع لها

صعد منصور ببطء و كأنه شاب فجأه بعد  
وفاه اخيه الصغير ..يتذكره بحلمه و هدوء و  
ايضا حديثه الاخير له و الذي كان يحمل من  
المعاني ما لم يفهما و قتها...

فتح غرفته و شعر بتلك بغصه في حلقه  
عندما وجد والدته بجوار خزانة هارون  
التي افرغتها بعشوائيه و جلست بين  
ملابسه تتلمس ريحه الطيب لعله يخبرها ان  
صاحبه مازال علي قيد الحياه..

خطي منصور بيداخلى بخطوات بطيئه و ظهر  
محني و جلس جانبها و

جذبها منصور لاحضانه في لوعه باكيا حالها و  
حاله. ....كان جسدها متخشبا بين ذراعيه و  
كأنها لا تشعر به و هي تحتضن ملابس  
ولدها المفقود بهذا الشكل

قال منصور بخفوت ،، امي ما ينفعش كده  
علشان خاطري ما توجعيش قلبي يا اما  
نهنت شهيره بصوت مبوح اثر البكاء  
ولدي يا حبيبي يا ولدي راح شبابه يا منصور  
راح ..راح يا حبيبي يا ضنايا يا بني  
لم يستطع منصور السيطرة علي نفسه  
بالبكاء اكثر فا تركها و غادر الغرفه بحزن  
ينهش قلبه

~~~~~

جلس سليم في ردهة بيت عمه و قال
سليم بحزن،، عمي ها نعمل ايه دلوقتي
اجابه فريد بلامح حزينه ،،العمل عمل ربنا
يابني ربنا يرحمه

قال سليم بحزن ،،هارون الوحيد اللي
حسسنى انه صدق انى اخوه هو اللي ادانى
حتى الامل فيهم كان نفسى يعرفنى واعرفه
اكثر..حاسس انه كان ها يبقى معايا و
يصدقنى بجد

قال فريد،،الله يرحمه كان زينه الشباب
عم الصمت لدقائق و اخترقه سليم
و قال بتحفظ،،عمى كنت عايز اكلمك فى
موضوع بس الاول افهمنى

قال فريد بانتباه،، خير يا سليم فى ايه
اجابه سليم بهدوء و حذر

،،زياد ابن الحاج عبدالله عرض عليا شراكه
معاه بس برا البلد و انا يعنى كنت عايز ابدء
شغل خاص بيا

قضب فرید حاجبیه و قال ،،طیب یا بنی لیه
تبعد عننا اعمل اللي انت عایزه هنا و مالک
فی ابوک ا

قاطعه سلیم برفض ،،مش عایز منه حاجه
یا عمی ...انا هابدء بفلوسی اللي حوشتها
من شغلی معاک ،ة.. انا مش عایز منهم
حاجه ما اکنتش عایز غیر ان الناس تعرفنی
و تعرف حقیقتی

و بکر انا عارف انه مش ها یعرف یعمل
حاجه دلوقت عشان وفاه هارون و انا عایز
استغل الوقت ده فی انی ابدء فی شغل
بتاعی ایه... رثیک یاعمی

قال له فرید بخفوت و قله حیلہ فهو لن
یمنعه عن شئ یریده خصوصاً انه یری انه
فی صالحه حتی لو فی ذلك فراقه المؤقت
عنه،،اللی شایفه صالح لیک اعمله یا بنی

مش ها جف في طريقك بس ما طولش
الغيبه علينا ... انت مش واد اخوي انت ولدي
انا اللي مربيك

اسرع سليم و قبل يديه بامتنان لتفهمه قائلا
بتقدير،،ربنا يخليك ليا يا عمي ان شاء الله
اشرفك

~~~~~

جلس بكر في مكتبه يفكر فيما الت اليه  
الامور لا ينكر حزنه علي اخيه ..كان يعجبه  
تمسكه برأيه حتي لو امامه و ثقته بنفسه...  
يفكر ايضا بزينه و تأجيل كل شيء خطط له  
للحصول عليها بسبب فجعه موت اخيه ،...و  
ايضا سليم و حسابه العسير معه من اين  
ظهر له هذا ليس كاخ فقد لا ..من حديث  
جاسوسه فجر عن مقابلتهم لبعض ايقن

انه منافسه في شيء اخر ايضا، شيء لن  
يسمح له بالفوز به مهما الت الظروف وهو  
قلب.. زينه

~~~~~

هتفت والده زينه بالخادمه

نعمه،،روحي يا فجر عند المنحل قولي
لسليم عمك عايز عسل انتي عارفه انه مش
بيحب يفطر الا والعسل موجود

اومات فجر با الايجاب و قالت ،،حاضر
ياحاجه

همت بالذهاب الا ان قاطعتها زينه بخفوت
مانعه اياها قائله ،،،استني انتي انا اللي
هاروح

ردت عليها فجر بغيط قائله ،،بس الحاجه
قالت لي انا اللي اروح

زينه باستغراب من طريققتها و لكن هدفها
الان ليس سوي التحدث مع سليم... انا الي
هاروح روعي شوفي شغلك يالا

و تركتها في غيظها و ذهبت اليه فهي منذ
أخبرها و الدها بقراره هذا تشعر با لضيق
الشديد منه. من عدم اخبارها بشي هكذا
...كيف قرر هكذا الرحيل دون اخبارها الاول و
مشاركته رأيها من اين جاء بهذا الفكر عن
الغياب من الاساس... كلما ظنت ان الامور
ابتدت في التيسير يحدث ما لم تكن تتوقعه..

ترجلت زينه تبحث بعيناها عنه سارت بقرب
الاشجار و انواع الزهور المختلفه الاشكال و
الألوان وو صلت لمنطقه مناحل العسل
هتفت بصوت مرتفع بغضب ليسمعها

...سليم

كان ارتفاع صوتها فجاءت وسط الهدوء
كفيله باثاره حفيظة النحل ليتوجه اليها ..الا
ان سليم تنبه بسرعه لتلك الكارثة التي
اثارتها بصراخها ..فا ندفع بسرعه اليها و
باغتها ممسك بذراعيها و توجه بها لاقرب
حائط و وقف امامها و انتظر قليلا حتي يعود
النحل لهدوءه

شعرت بالذعر و لم تدرك ماحدث..و لكن
تدرك أنها اول مره يقترب منها بشده بهذه
الطريقه لا تشعر سوى باضطراب في كل
خليه بجسدها

بعد هدوء النحل و ابتعاده

همس بصوت اجش يحاول معتابتها على ما
اثارته قائلا بضيق،،ايه اللي عملتيه ده

ابتعد قليلا و اشارك لها بالابتعاد عن المكان
أفضل

هتف بهدوء و تسائل،،ايه اللي جابك فجأة
كده عمي كويس

تذكرت فجاءت ما اتت اليه فا تبدل شعورها
الان للحنق و الغضب

هادره به بضيق،

عمك كويس ياسليم كويس انا اللي مش
كويسه

استغرب هجومها و قال متسائلا،،مالك في
ايه

هتفت بغضب،،في ايه انت بتسال ،ايه الكلام
اللي قولته تمشي تروح فين ياسليم إحنا ما
تفقدناش علي كده عمرك ما تكلمت في

حاجه زي كده..ليه تعمل كده عايز تمشي و
تسبني ،ليه ماترد عليا..

عشانك

هتف بها بخفوت ثم تابع بعد صمت دام
بينها هي باستغراب و هو يحاول جمع
شتات نفسه مكملاً،،

عشانك و عشاني علشان يبقالي شغلي
الخاص بيا و اعملي اسم بايدني انا ،علشان
اكبر بتعبي و مجهودي...

و تابع بغصه ،،علشان ابويا اللي رفضني و
مصدقش اني ابنه يشوف انا ها بقي ايه
بأسمي انا و مجهودي و عشان امي اللي
اتظلمت و ماشافتش في دنيتها حاجه حلوه

نظرت اليه بدموع عالقه باهدابها و حزن
علي ما يعتمر بقلبه و تطلع اليها بشجن

مكملا، و عشانك انتي ..عشان لما اجي
اطلبك من عمي تبقى راسك مرفوعه و
فخوره بيا علشان اليق بيكي يا بت عمي

هزت رأسها برفض ودموع

هتفت بخفوت ،،سليم

قال مؤكدا و مطمئناً،،

مش ها غيب كثير ،انا اصلا ما قدرش... انا
ماليش حاجه هنا غيرك أصلا ..هارجع
عشانك انتي اول الاسباب و اهمهم ...و
بعدين امتحاناتك قربت هانتشغلي
بالمذاكره و انا هاظمن عليكي طول اتفقنا

اومات له براسها و عينيها تناظره

فقال بابتسامه عذبه ،خلاص مش زعلانه

حتى وصل لقبر ابيه مهران المنصوري ...

وقف قبالاته لبعض الوقت ثم رفع كفه و

مسح التراب من علي اسم ابيه بكف

مرتجف

و قال بخفون ،،، انا عارف انك لو لسه عايش

ما كنتش ها قدر اقولها لك و لا كنت

ها تسمحي اقولها ..،،، عشان انا مش ابنك و

ابن حرام زي ما قولتلي و انا عيل صغير في

المره الاولي و الوحيدده اللي اشوفك بيها

تقولي كده.. صدمتي وقتها كانت اكبر من

سني مش فاكر و قتها اخترت السكوت

بارادتي و لا غصب عني بس سكتت ..

ثم صمتت قليلا وهتف بصوت متحشرج،،

بس انا ابنك يا مهران و من صلبك و واحد

من العيله دي .

وهتف بعزم واراده ،،بس عهد عليا وقدام
قبرك ،لارجع وانا سليم المنصوري علشان
تشوف انا بقيت ايه و تقول ياريتني كنت
اعترفت بيه ،بس انا هارجع و ها كون من
عيله المنصوري بمجهودي و تعبى

~~~~~

شارده من نافذه غرفتها المطله علي غرفته  
الخوايه الان ، نافذته و بابه تراها لاول مره  
مغلقين ....

متي سيعود و كيف سيعود لا تدري... و لكن  
الاصرار الذي تراه لاول مره في شئ لا يخصها  
و يخص حياته هو ..علمت وقتها ان لا رادع  
لقراره و ما انتواه ...

متي سيعود ؟ ابتسمت لنفسها باستغراب  
فهو لم يرحل الا من ساعات قليله و تسأل

متي سيعود .. بل عليها السؤال... علي اي

حال سيعود ؟

~~~~~

هتفت نعمه بتعاطف. . و الله م اكان ليها
لازمه حكاية سفره يا حاج... ما هو كان قعد
وسطينا و عمل لنفسه شغل برضو كان ايه
لازمتها الغربه بس

اجابها فريد قائلا،،،غربه ايه بس يا نعمه هو
راح بلد تانيه ...هو حر انا ما قدرش اجبر عليه
حاجه مع اني عارف لو كنت قلتله يقعد كان
ها يسمع كلامي بس مش ها يكون برضاه انا
مش عايز اغصبه علي حاجه ...يعمل اللي
شايفه صالح ليه و في كل الاحوال هيلاقيني
في ضهره

ابتسمت الحاجه نعمه له و قالت ،، ربنا
يخليك ليننا يا حاج و تفرح بذريتك يارب
آمن فريد من خلفها بخفوت،،، يارب يا حاجه
و تابع بسؤال ،، امال فين زينه
اتت زينه من خلفه بابتسامه شاحبه و قالت
،، انا هنا يا بابا

استقامت نعمه و قالت ،، هاروح اشوف انا
البنات خلصوا طبيخ ولالا
فتح فريد ذراعيه لها و اتت هي ملبيه
إحتضانه فهي تحتاجه و بشده

طبطب علي رأسها بحنان و تفهم فهو ان لم
يبوح بما يشعر به فهذا لا يدل علي تغافله
أبدا و لكنه ايضا لديه من الصلابه الا يحاكيها
مباشره علي مايدور بخلد كل منهما

قالا لها فريد بحنان،،هوني علي روحك يا زينه
الصبايا

ابتسمت له بحب و قالت ،بقالي كثير ما
سمعتهاش منك

اوما لها فريد بالايجاب و قال ،،يمكن علشان
من وقت ما جيتي ما قعدناش قاعده حلوه
كده لوحدنا...انتي عارفه يازينه اوقات كنت
بتمني يجي لي ولد خصوصا في حمل امك
الاولاني بس اول ما شوفتك و انتي في اللفه
و حته لحمه حمرا قلبي دق بسرعه وق ولت
دي بنت ايوه.. بس ها ترفع راسي و تبقى
احسن من 100 ولد و عملتك سبوع كأني
جالي عشر ولاد مره واحده

اتسعت ابتسامتها و هي تراه شارد ويسرد
لها طفولتها بشغف ثم

تابع هو ،، عمري ما كنت من نوع الرجال
المتشددین بذریه الرجال ..كنت بقول فضل
ونعمه و لما امك قعدت كذا سنه ما
تخلفش و بعدها جابت اخوكي قلت برضو
فضل ونعمه ..بس انتي بكريتي و اول
فرحتي

احتصنته زينه بحب و امتنان قائله ،،ربنا
يخليك ليا يا بابا... انا لو عايزه اكون حاجه
كويسه فا علشان تكون انت فخور بيا ، مع
اني كفاهه آني اقول اني بنت الحاج فريد
علشان احس انا ايه

ابتسم لها فريد و قال ،،علشان كده عايزك
دايما قويه و متخافيش مادام انتي علي حق
اوعي تخافي من الظلم او الباطل مهما طال
عمرهم بينتهي في الاخر لانه مش حق
ربنا.....

اومات له بانتباه لنصائحه الثمينه و تابع هو
يملي عليه بعض من نصائحه و ذكرياتها في
الطفوله التي يتذكرها بتفاصيلها..

وقف منصور ناظرا للأراضي الخضراء
الواسعه امامه الي ان اتي بكر من خلفه
قال بكر دون مقدمات ،،عرفت ان ابن الحرام
غار النهارده من البلد
انتبه اليه منصور باستفهام ،،مين
اجابه بكر بنبره مليئه بالحقد ،،سليم
التف اليه منصور باستغراب و قال ،،مشي !
مشي راح فين

هتف بکر باستهزاء،،و مالک مستغرب کده
ليه اوعى تكون مضايق و صدقت کلمتين
عمك

تحدث منصور بحده و قال،،و عمى ها
يكدب ليه يا بکر ايه مصلحته ها يستفتاد
ايه

احتد بکر بغضب جامح،،مش اخونا لو كان
اخونا زي ما بيقول كان ابونا اعترف بيه
علشان واد بس ده ابن حرام و ابوك عارف
كده بس عمك بقى الست راحتله بمسكنه و
انت

عارفه قلبه حنين حبتين و صدقها و لبسها
لابوك بمنتهى الغباء.

منصور بصراع بين حديث اخيه و عمه وايضا
هارون و قال بحذر،،بس يابكر ما يمكن

قاطعہ منصور بحدہ،، ما ممکنش یا ابن ابوی
احنا ما لنش اخوات غیر ہارون و مات اللہ
یرحمہ و الحاج مہران مالوش رجالہ غیرنا
اوماً لہ برأسہ محاولا لترتيب افکارہ و التفت
برأسہ بعيدا عنه بضيق و وعاود الاطلاع علي
المساحة الخضراء مره اخري و هو يملی
نفسه بزياره ضروريه لعمه

خرجت رانيا من غرفه هارون التي قضت بها
بعض الوقت و اتجهت لغرفتها.
دلفت لغرفتها و وجدت شاشتها تضي و
تطفاء دليل علي رنينه
الجابت مسرعه لعلمها بهويه المتصل
رانيا بلهفه ،، الو

اجابها الطرف الآخر مروان،،ازيك يا رانيا

اجابته بسرعه و قالت

..انا كويسه انت فين كنت فين الفتره اللي

فاتت دي

اجابها بهدوء و قال

...ابدا يا حبيبتي كنت مشغول شوويه و انا

عارف اللي عندكم خوفت اكلملك في وقت

يكون مش مناسب

ردت علي و هي وشك البكاء،،مروان مروان

خليك معايا هارون راح بقيت لوحدي خلاص

رد مروان بخبث و قال ،، لوحدك ايه بس و

انا روحت فين انا معاكي مش هاسيبك

ردت مسرعه و قالت ،،بجد يعني مش ها

تبطل تكلمني تاني

تابع بأسلوبه اللين و قال مغالاً

...إبطل أياه هو أنا أقدر ما سمعش صوتك يا

حبيبتي

ردت بخجل و صدمه،،حبيبتك

أكد مروان بمكر،،طبعاً حبيبتي انتي مش

عارفه انتي غاليه عندي اد أياه

شردت رانيا في حديثه المعسول غائبه عن

سمه الموجود باللعسل غير مدركه للبئر

الذي ربما ستقع به ان لم تستيقظ من

غفلتها قبل فوات الآوان

يتبع...،،

بعد عدة اشهر

حاولت زينه الانشغال بدروسها

و امتحانتها الا انها دائما كا تفيق علي

شرودها به ...

بات يهاجم عقلها بعينيه الاشبه بالعسل

المصفي و صفائها ...

لم يحادثها كثيرا فقد يطمئن علي ادائها في

اختباراتنا ببضع كلمات فقد... و تنتظر هي

محادثته بعد كل اختبار ...

و جوابه عليها عند سؤالها عن أحواله ببضع

كلمات يطمئنها و فقد و الان ما بقي الا و

العودة للبلده مره أخرى ..

اقتربت من صديقاتها بأحاديث متنوعه الا ان

شعرت بعينين مصوبتين عليها تطلعت

اليهم قليلا داخل سيارة ما ازداد خفقان

قلبها المجنون الا ان صاحب العينين ادار

السياره و انطلق مسرعا عن عينيها

هزت راسها عدة مرات تلعن غباءها فكيف
يكون هو و من اين جاء بالسياره ..واضح انه
هذيان خمس اشهر من غيابه اثر بها ..نفضت
عن عقلها التفكير و معاودة حديثها مع
صديقاتها

~~~~~

مافيش اخبار عن سليم يا حاج  
هتفت نعمه بسوالها لفريد الذي إجابها و  
قال

فريد ،،كويس يا حجه بكلمه علي طول

تسألت في فضول و قالت

،،ما قالكش جاي امتي

احابها و قال

،،لا والله يا حجه ده ما قالش ده ماشي

مابقالوش خمس شهور

،،أحمد بيسال عليه وحشه اوي

قال لها فرید،،یکلمه فی التلیفون یا حجه

هانعمل ایه ربنا یوفقه

وتابع بسؤال ،،هی زینه لسه ماجتش

اردفت له نعمه و قالت ،،کلمتني و فی

الطریق یا حاج زمانها جایه و تابعت بفضول

،،هو منصور کان عایز ایه یا حاج بقالکوا یجی

ساعتین لوحدکوا

هتف فرید بهدوء،،و الله یا حجه معارف

اقولک ایه منصور شاکک ان اخوه بیشتغل

فی شغل مش تمام

ضربت علی صدرها بفزع قائله ،،یالهوی

شغل إیه یا حاج

«مش عارفين لسه يا نعمه بس هو لاحظ ان  
حساب بكر في البنك بيزيد اوي زياده عن  
اللزوم فاجه يسالني لو اعرف حاجه بس  
قتله هادور من عندي ... بس اللي طمني  
سؤاله عن سليم

هتفت نعمه بتعجب «سأل عليه ازاى قالك  
إيه

«كلام ملغبط كده و متردد كانه في صراع جواه  
ما بين يصدق و لا لا

بس عموما ده كويس لانه مش باين أنه  
رافض اوي و ده دليل انه ممكن في يوم من  
الايام يصدق بجد انه أخوه..

~~~~~

هتفت شهيره بغضب و صوتاً عالياً
انتى ياست حنان ... انتب يا ست الحسن.

هرولت إليها حنان مسرعه مجيبه

ايوه ايوه يا حجه

قالت شهيره بحنق ..انا مش بنده عليكي

كنتي فين.

اجابتها حنان و قالت ،،،كنت في المطبخ

بنحضر الغدا

ردت شهيره بسخريه ،،يا ختي ركزي في

حاجات تانيه بدل الاكل و الطبخ

تسائلت حنان بعدم فهم و قالت ،،حاجه ايه

يا حجه

هتفت حماتها بغضب. ... الواد ركزي في الواد

و الحبل الايمين بعظيم ان ما جبتي هارون

الصغير لكون مجوزاه ست البنات اللي

تخلف و انتي خليكي في الطبخ و الأكل

ياختي

ردت جاهده محاوله كتمان الدموع،حاضر

حاضر

««««««««

««««««««

عادت لمنزلها بعد سفر شاق ترجلت من

السياره و ما ان خطت قدماها الارض

اصتدمت به

قال بكر بابتسامه ،،حمدلله علي السلامه يا

بت يا عمي كده خلاص خلصتي

ردت عليه زينه بحده،،و انت مالك اخلص و

لا لا

بكر و عيناه تجول في أنحاء وجهها المحمر

من الغضب و عيناها المتسعه و ملامحها

المرهقه و الجذابه في ان واحد قائلا

....ازاي ماليش ده مالي و نص كمان

هتفت بحنق ،،مالوش لازمه الكلام في

موضوع منتهي يا بكر

رفع بكر حاجبيه و قال با ستنكار ،،منهي ايه

هو لسه ابتدي عشان ينتهي ده احنا لسه

بنقول يا هادي

اجابته زينه بشكل مباشر غير مباليه

...كويس انك عارف انه مش موجود أصلا

عشان يبتدي و بعدين انت بتلمح لايه انت

اخوك الله يرحمه من كام شهر ليك عين و

نفس تتكلم صحيح الاحساس نعمه

هتف بكر محاولا الهدوء حتي لا يطولها

غضبه الثائر من طريققتها معه ،، اتكلمي

كويس يا بت عمي انا لو بعديلك فا عشان

انتي غاليه و بت عمي فا ما تتماديش في

الغلط لاني مش عارف انا ها فضل صابر

عليكي لحد متي

تحدثت زينه بصمود،، ما يفرقش معايا ، مش

هاكون ليك يا بكر

اتسعت عيناه و برزت عروقه بشده و ندمت

للحظه بما تفوهت و شعرت انها تمادت في

اظهار غضبه و لكنها ارادت الخلاص و

ابتعاده عنها

صاح صوته و اجفلها بشده و اقترب منها و

هتف بقسوه ،،

و مين ها يسمح بكده يا بت عمي ،انتي ليا

و اللي بتقولي كده عشانه ابن الحرام غار في

داهيه كنت فاكر انك ها تقدري اللي سابك

من اللي لسه متمسك بيكي بس اظهار انك

لسه عيله و لسه ماتعرفيش حاجه

اجابت زينه بتوتر، انت بتتكلم عن مين
ابتسم لها باستهزاء و اشار بعينه لغرفه
سليم المغلقه و رمقها بنظره جمدها مكانها
و رحل دون حديث آخر...

تنفست زينه الصعداء و ضربات قلبها
المتسارعه و وجهها الاقرب للشحوب يحاكي
حالتها الان

همست باسمه بخفوت كانها تناديه ،، سليم

... ""

رفع وجهه من بعض الاوراق و همس
باسمها بخفوت بقلق
قاطع دلوفا زياد و معه بعض الاوراق و
قال

،، سليم سليم

نظر له سليم و اجابه با انتباه بعد شروده

،،ايوه يا زياد

زياد بابتسامه قائلًا،،، الي واخذ عقلك يا

سولي

لوي سليم فمه بامتعاظ و قال بحده ،،ايه

سولي ده يا بني ادم انت ما تتكلم كويس

انت شايفني حرمة قدامك

ضحك زياد بمرح و قال ،،بهزر معاك يا عم

بدل وشك المقلوب ده و بعدين ارحم

نفسك و ارحمني انت ما بتنمش في اليوم4

ساعات علي بعض كانك بتحارب الزمن

أخذ سليم نفس عميق و قال ،،انا فعلا

بحارب الزمن يا زياد عايز اثبت نفسي و

أنجح خايف تروح مني و ده مش هاسمح

بيه ابدأ

زياد ،،،بتحبها اوي كده

احاب بصدق و دون تفكير ،،،مش حب اللي
جوايا لزينه ... اللي جوايا لزينه اكبر بكتير
كفايه انها حبتني بسكوتي من غير ما تسمع
كلمه حب مني حتى ..عايز انجح عشانها
قبل مني هي تستاهل احسن حاجه في كل
حاجه

فكر زياد قليلا و قال

،،،،و الله يا سليم حكايتك دي حكاية غريبه ،
بس ما تنكرش اننا كسبنا وقت كبير جدا
اوماً له سليم و قال مؤكداً،،،فعلا لولا ان
الشركه اللي اشتريناها دي كانت موجوده و
صاحبها كانوا عايزين يبعوها و يسافرو و ليها
اسم في السوق كنا

قاطعه زياد ملوحاً بيده بطريقه مسرحيه
،،كنا هاندور لسه علي ارض و بناء و موال
طويل و عريض ربنا سهلها معانا كتير
اكمل سليم و قال ،،و ادم كمان تعبناه معانا
اوي

دلف شاب طويل بلامح رجوليه سمراء بها
من الوسامه الجذابه و عيون سوداء و
برسمتهم الحاده تهيب من يقف امامه
بسهوله في غضبه...

بتحيبوا في سيرتي ليه

وقف سليم من كرسيه واتجه اليه
بترحاب،،اهلا اهلا نورتنا يا سياده الرائد
اجابه ادم بابتسامه ،،يابني قولتلك بلاش رائد
دي מבحبش الألقاب مع صحابي

هتف زياد مستنكرا ،،،الحق عليه انه

بيحترمك

ضربه ادم علي مقدمه رأسه ،ياخي لم

لسانك ده شويه

ادم المحلاوي رائد و علي اعتاب رتبه المقدم

في الشرطه ...صارم جدا في عمله و صديق

زياد تعرف علي سليم من خلال زياد و

بحثهم علي شركه خاصه صغيره للبدايه

بها..و لم يتهاون هو في البحث معهم و

اصبحوا الثلاثه أصدقاء مقربون جدا

ادم ،،أخبار الشغل ايه يا رجاله

رد سليم و قال ،،كويس لسه جايلنا اول

طلبه ورق هي صغيره بس بنجهزها

هتف زياد بامتعاض،، ده ما بينميناش يا ادم

كانت شراكه مهيبه

رد عليه سليم لاستفزازة،،ما تسترجل يا بني
و تشتغل عدل انا جا يب ابن اختي معايا
قال زياد باعتراض،،ابن اختك يا ظالم
يامفتري

قاطعہ ادم و هو يهم للخروج ،،طبيب يا رجاله
ولعوا في بعض براحتكوا انتو ..انا فاصل
يومين ما نمتش هاروح اريح شويه
وما ان هم للخروج عاد مره اخري وهو يغمز
بعينيه،،امال مين عروسه المولد اللي بره
دي يجدعان شغل إيه ده

رد سليم و هو يلقي الورق في وجه
زياد،،ماجيبك يا خويا

هتف زياد متذمرآ ،الله مش اللي لاقيتها
اعملكوا إيه يا جدعان انتو كل شويه
هاتحطوا عليا كده

ضحك ادم و خرج بعد إلقاء التحيه ومن

بعده زياد

و باقي هو يتابع عمله و تأتي هي علي باله

من الحين للآخر

~~~~~

يتبع،،

بعد مرور عده أشهر

وقف فرید فی احدي اراضيه يتابع

الاعمال فكان سليم حامل علي عاتقه جزء

من عمل فرید ... اما الان فاعمال کلها

علي عاتق فرید بالکامل نظر لقرص

الشمس بأشعتها الحارقة فوق رأسه ..مسح

علي جبينه و قد تجاهل شعوره بالارهاق منذ

الصباح و لم يعد يتحمل أكثر

زاغت عيناه فجأه و بدا وجهه بالشحوب و  
وجع في صدره غير قادر علي تحمله حاول  
الاستناد علي عصاه حتى لا يطرح ارضا...  
تطلع اليه احد الفلاحين اليه و هرول اليه  
يسنده متسائلا

،،حاج يا جاج انت كويس

همس له فريد بصوت متقطع،،روحني داري  
أجابه الرجل علي الفور،،حاضر يا حاج من  
عنيا

دلف لبيته مستندا علي الفلاح....فا هرولت  
له نعمه شاهقه بخوف

مالك يا حاج فيك إيه

همس لها فريد بتعب، اني زين يا.حجه

قالت بقلق لمامحه الشاحبه

«زين ايه بس انت وشك لون اللمونه اجري

ياعوض شيع للدكتور بسرعه

اجابها عوض مسرعا،«حاضر يا حجه

قال فريد بخفوت ،«اني كويس يا نعمه

متخافيش

هتفت نعمه بدموع و خوف ،«مخافش أزاى

هو انا ليا غيرك ...ربنا ما يوريني فيك مكروه

~~~~~

استندت زينه و والدتها و احمد امام غرفه

العنايه بعد اوامر الطبيب بذهابه للمشفى

علي الفور لتعرض اصابته بذبحة صدرية

شهقت كل من زينه و والدتها و احمد

فا قالت زينه ببكاء ،«يعني ايه ها يبقي

كويس يادكتور ارجوك

اجابها الدكتور،،ها يبقي كويس اطمني بس
ها يفضل في العناية شويه افضل ليه
ضمت نعمه أبنتها و ابنها بيكاء و خوف
متمته،،

ها يبقي بخير ان شاء مش ها يسبنا لوحدا
متخافوش.. ربنا معانا

~~~~~

دلف لشركته الصغيره بهدؤه و جاذبيته  
ببدلته الذي اعتاد ارتدائها مؤخرا..  
مر علي السكرتيه الخاصة به و بزياد  
و تسائل سليم،،زياد فين يا نيره  
وقفت مسرعه تنظر اليه باغواء بملابسها  
الملتصقه بها بشده و وجها المصبوغ  
بمساحيق التجميل

اجابته بدلال زياده عن حده ،جوه يااستاذ

سليم مستنيك

نظر لطريقه حديثها بضيق و قال

،،،طيب

استوقفته و قالت متسائله باهتمام ،،طيب

احضر لحضرتك قهوتك

هتف بها مسرعا،،لا شكر مش عايز

ثم تركها خلفه تتنهد بحالميه ... فاقت نبره

علي صوت زميلتها سما الضاحكه

سما بضحك،،قلبك زي كل مرة و لا ايه

اجابتها نيره بضيق،،بقولك ايه ابعدى مش

نقصاكي

هتفت سما بغرض إغاضتها ،،هو اللي

بيعمله فيكي ها تطلعيه عليا و لا ايه و انا

مالي انا بس قولت انصحك انه مش شايفك  
اصلا

هتفت نيره بغيز و قالت،،ها يشوفني انا  
سألت هو لا متجوز و لا خاطب يعني خالي  
هو بس محتاج شويه دلع و اهتمام و يعرف  
انه محتاج لست ف حياته و انا الست دي

قالت سما بقله حيله،،، طيب يا ختي  
اشتغلي اشتغلي بدل ما انتي واقفه تحلمي  
كده

نظرت لها نيره بغيز و عادت لعملها بضيق...

~~~~~

دار بينهم حديث طويل عن العمل و الإنتاج
المتزايد و الارباح الكبيره و تتضاعف
الطلبات اليهم

وضع سليم توقيعه بجوار توقيع زياد

هتف زياد بحماس،،الحمد لله مجهودنا ما
راحش علي الفاضي

اكد سليم كلامه و قال ،،الحمد لله الطلبات
بتزيد و ان شاء الله قرب يبق لي اسم في
السوق لو فضلنا علي الشغل ده ها يبق
قرب جدا

تسائل زياد و قال ،،بس البند

قاطع حديثه رنين هاتف سليم

رفع سليم هاتفه و تفاجئ برقم عمه الذي
نادرا ما يهاتفه و ،سليم هو من يهاتفه
باستمرار

أجاب علي الفور ،،السلام عليكم يا عمي
اجابته الممرضه متسائله ،،ايوه استاذ سليم
معايا

اجابها سليم بقلق و قال ،،ايوه انا انتي مين

قالت الممرضه ،،انا الممرضه في مستشفى

عم حضرتك مريض هنا و طلب مني

أكلمك لانه عايزك ضروري

وقع قلبه بقدميه و هب واقفاً قائلاً ،،عمي

مستشفى ليه حصله ايه

كان ردها عليه ،،،ذبحه صدره و الدكتور مانع

عنه الكلام بس اصر فا كلمت حضرتك انا

هتف على الفور ،،انا جاي جاي علي طول

هرول سليم خارج المكتب غير عابئ بهتاف

صديقه ولا استغراب

الموظفين راكضاً اليه... الي والده الحقيقي

~~~~~

وقفت زينه با لقرب من غرفته تتطلع اليه  
من خلف الزجاج بدموع تتساقط كالمطر و  
قلب ينبض بعنف خوفها من فقدانه  
يداهمها كا لكابوس... نظرت لوالدتها  
الممسكه بكتاب الله تقرأه بخشوع و اخيها  
الغافي بجوارها لا احد يعلم حتي الآن بما  
صار... و ليس لديهم القدره لاخبار أحد  
ابتعدت عنهم ناظره للشباك المطل علي  
حديقته المشفي و الطريق بشرود....  
في اصعب أوقاتها لم يكن معها لم يكن  
يسأل من الأساس شق حياته بعيد عنها  
كانت خائفه من البعد حتي لا يولد الجفاء و  
لكنه حدث علي اي حال

~~~~~

اقترب من المشفى بعد محادثته لزياد
للاطمئنان عليه هروا للداخل مسرعا غير
عابئ بتخبطه بالآخرين لسرعته لركضه

تسمرت مكانها عندما وجدته من النافذة
يركض أمام المشفى ببذلته السواء اول مره
تراه ببذله مثل هذه خسر من وزنه قليلا و
طالت لحيته بتهذيب و اصبح اكثر جاذبيه ..

رأته بعد فتره طويله لم يطالعها محياه و لم
تتكحل عيناها برؤيته.. دقات قلبها تتضاعف
بشكل غير طبيعي غاب عن ناظرها لدقائق
الي ان سمعت صوته الرجولي من خلفها

و هو يقول بانفاس لاهته

مرات عمي.. مرات عمي

وقفت نعمه تستقبله ،،حمدلله ع السلامه

يابني عرفت منين

اجابها علي الفور بقلق ،،عمي ..عمي طلب
الممرضة تكلمني اجي ...ازاي ما حدش
منكم يقولي ازاي ما عرفش

هتفت زينه الواقفه خلفه بغضب

،،انت إيه اللي جابك هنا ..يعني لو ما كنتش
طلب انك تيجي ما كنتش جيت و ما كنتش
عرفت أصلا

هتفت والدتها بجده ،،زينه

نظر لها سليم باستغراب لهجومها ووجها
المحمر من شده الغضب و عيونها الواسعه
المتألّمه ...

خسرت الكثير من وزنها و اذاد قوامها
المنشوق بجاذبيه ...و شفتاها ترتعش من
الغضب بصورة مهلكه فاق من شروده بها

علي غضبها و هي تلقي بكلماتها بوجهه
بقوه،،

بلا زينه بلا زفت البيه جه اخيرا يطل علي
عمه لما عرف إنه ف العناية.. مشي و
مابصش ورا ضهره و شاف حياته عادي و
نسي عمه و نسي..

و قطعت جملتها فجأة تعض علي شفتيها
لعنت انزلاق لسانها اكانت تقول نسيها
وامام و الدتها...

برزت عروقه بغضب من هجومها و كاد
التحدث و الرد عليها الا ان

انت الممرضه و قالت ،،الصوت يا جماعه
لوسمحتوا حضرتك سليم

التفت لها و عيناه علي زينه لم تحيد
بغضب،،ايوه انا

اشارت له للداخل و قالت

،،طب اتفضل جوه للمرض بس اتعقم الاول

“”“”“”

دلف لغرفته عمه الموصول به عدة اجهزه

همس بصوت متحشرج ،،عمي

نظر له فريد بهمس و قال ،،،سليم

اتجه إليه سليم و قبل يده ،،سلامتك

سلامتك

قال له فريد بعتاب ،،كان لازم اتعب يعني

عشان تجيي

حرك رأسه بالنفي و قال ،،غصب عني يا

غالي ما يمنعنيش عنك غير الشديد حقك

عليا

اوماً له فرید و قال مقدرآ، انا عارف انك
نجحت فشغل خاص بیک فرحت قلبي بیک
يابني

قال له سليم بتقدير

،،،کلامک کل مره کان بیشجعني اکتر يا
عمي انا مالیش غیرک انت دایما الی بحس
معاه انه ضهري... انت ابويا

قال فرید بغصه ،، ، انا خایف علی عیلتی
یاسلیم خایف ما قومش منها و اسیبهم
لوحدهم

هتف به باعتراض،، لا متخافش انت ها تبقي
کویس و تسلمني زینه بایدک مش ده کان
وعدک لیا

اجابه فرید بتعب و قال ،،،هاسلمها لیک
دلوقتی علشان لو قابلت وجه کریم اکون

مطمئن عليها و لو لسه في العمر بقيه ها

سلمهالك بفرح كبير

«يعني ايه يا عمي

اجابه فرید بعد برہ مقررآ

”يعني روح هات المأذون دلوقتي ها تكتب

على بت عمك هنا ...

~~~~~

يتبع،،

بعد الكثير من المحادثات المستمرة بينهما...

## کانت رانیا کا المسحورہ بین نعومہ کلماتہ

التي تلقي علي مسامعها لأول مره... و هو

## کا الصیاد ادرك قلة خبره فريسته فآلقي

بشباكه و حاوطها بها منتظراً القليل... القليل

فقد ليحصل على مبتغاه..

قال مروان مداعباً ،،الصور بتاعت اخر مره  
يجننوا يا حبييتي

قالت رانيا بخجل،،بجد عجبوك

اجابها مروان بتنهيده ،،اوي اوي نفسي  
اشوف الجمال ده علي الطبيعه

ترددت رانيا و لكنها قالت،،طب تعالي  
اتقدملي يا مروان و انا معاك و هاستناك انا  
خايفه حد يعرف اني بكلمك و لا بيعتلك  
صور ها يقتلونني انت ما تعرفش اخواتي  
عاملين ازاي

هتف مروان بغضب،،تاني يا رانيا قولتك ما  
ينفعش دلوقتي ظروفني ما تسمحش لسه  
بكون نفسي اجي اقولهم إيه

اختنق صوتها و قالت

،،،،،يا مروان انا خايفه

هدهء قليلا و قال ،،يا حبيبتي متخافيش  
انتي في كل الاحوال مراتي قدام ربنا مش  
إحنا متجوزين قدام ربنا

اجابته رانيا بتردد،،اي ايوه بس برضو اللي  
بنعمله غلط

هتف بها بحده مروان ،،بقولك ايه غلط و لا  
مش غلط لو مش عايزاني اكلمك تاني  
براحتك

اسرعت بحديثها و قالت

،،لا لا يا مروان انا ماليش غيرك كل واحد هنا  
مشغول بحياته محدش حتي بيسالني ان  
كنت كويسه و لا لا محدش اخد باله مني  
اصلا

هتف مروان بخبث قائلا بحنانه المزيف ،،انا  
معاكي مش هاسيبك ابدا يا حبيبتي يا لا

بقی افتحی الكامیرا عایز اشوفك بس

## اقلعي الطرحة

...لا لا ماينفعش

،،أنا قولت حاجه عيب عايز اشوف شعرك

بس،.. یا یا حبیبتی

أجابت رانيا بتردد و خوف ،،ح حاضر

~~~~~

خرج سليم من غرفه عمه صاحب الوجه
شديد الاضطراب .. اقبلت عليه زوجه عمه و
زينه الواقفه أمامه و احمد المتشبث به و
الذى تسائل بقلق

احمد، بابا کويس يا سليم

اوما له سليم و قال ،،ايوه يا احمد الحمد لله

توجست نعمه و قالت بقلق،طب انت
وشك مخطوف كد ليه في ايه يا سليم عمك
قالك ايه

تطلع ل زينه الواقفه تتطلع اليه بعيون
لامعه اثر دموعها

و قال سليم وعينيه مقابل عينيها ،،عمي
طلب اجيب المأذون هنا علشان.... اكتب
كتابي علي زينه

عم الصمت الا من شاهقه نعمه وراتساع
اعين زينه وشحوب وجهها المفاجئ ..

في وقت ما تمننت خروج هذه الكلمات من
شفتيه بصوته الشجي ..لكن الان في هذه
الظروف ما هو قصد والدها بتزويجها بهذه
الاوراق الحرجه لصحته..

قالت نعمه بصوت مبحوح ،،ليه ..ليه

دلوقتي با لذات

سليم بحنان لزوجہ عمہ لاطمئناتها ،،عمي

كويس متخافيش و بعدين كده كده زينه

مكتوبالي و أنا كلمت عمي في الموضوع ده

من قبل ما اسافر هو بس حب يعجلها

شويه مش مهم

ثم صمت قليلا و قال من بعدها

انا هاروح اكلم زياد يجي و يجب المأذون

معاه دلوقتي بعد اذنكم

اقترب من زينه بهدوء و تطلع اليها بعيون

معتابه و خرج

~~~~~

بعد مهاتفه صديقه و شرح له موجز

الأحداث و سرعته بتنفيذ امر عمه

تطلع امامه بقلق في وقت غير هذا سيكون  
من اسعد من في الارض امنيه حياته تحققت  
و زينه قلبه ستصبح له واقعا ليس حلما  
فقد ...

حلم طفولته و شبابه و نضجه الان ..

نفخ بضيق و قلق علي عمه و تغير زينه  
المفاجئ له ... لم يري لمعه عيناها عند رؤيته  
هذه المره لم يسمع همسها بشفتيها هذه  
المره ..

تنهد بضيق و التف خلفه رأها صامته في  
وجوم وجهها شاحب بشده تفرك يديها  
ببعض بتوتر دون ان تتفوه باي حديث...

اشتاقتها حد الجنون

اقترب و جلس بجانبها بهدوء ناظرا للامام  
التفتت براسها اليه تأملت لحيته الذي طالت

قليلًا عطته جاذبيه اكثر انفه المستقيم و  
عيناه الناظره للامام و شعره الناعم طال  
ايضا و قارب علي حافه قميصه و بذلته و  
ربطه عنقه الذي حلها بفوضويه حول عنقه  
و يداه وعروقها البارزة

قاطع شرودها دون ان يلتفت اليها قائلا

„خلصتي تأمل فيا

اخفضت عيناها بعيد عنه و وقفت امام  
غرفه والدها تتطلع إليه من خلف الزجاج  
دون ان تجيب عليه

نفخ هو بغضب و تركها و ذهب للخارج

~~~~~

هتف بكر بغضب للفلاح ناهرا اياه

ازاي يا زفت انت ما تقوليش.. انا مش قايلك
عنيك في وسط راسك و اي حاجه تحصل
تقولي

هتف الرجل بخوف،،و الله يا بيه اتصلت بيك
ما ردتش عليا.

قال له مستمرا بتوبيخه

،،تبعثلي حد تجيلي ما طرح ماكون.. مش
يبقي من امبارح عمي في المستشفى و انا
ما عنديش علم

غور في داهيه يالا من قدامي

~~~~~

دلف امام المشفي سأل بكر عن غرفه عمه  
في الاستعلام ' توجه اليه .. و دلف لغرفته ثم  
جحظت عيناه و تجمد الدم بعروقه...

نظروا اليه جميعاً بصدمة و بادلہ سليم عدم  
اهتمام

انهي المأذون كلماته مردداً،،بالرفاء و البنين  
ان شاء الله...الف الف مبروك

اجابه سليم،، الله يبارك فيك يا شيخ

مع المأذون يا زياد لوسمحت

خرجوا جميعا للخارج ثم وقف سليم امام  
بكر و يداه في جيب بنطاله ناظرا له ببرود... و  
بكر بعينيه الحمراء من شدة الغضب يكاد  
يحرقه...

وجه كلامه لزوجہ عمه قائلا

،، ايه اللي بيحصل هنا يا مرات عمي

اجابته نعمه بتوتر،،اللي انت شايفه يا بكر  
عمك طلب نكتب كتاب زينه دلوقتي

رفع حاجبيه مستنكرا و ملامحه مشدوده  
بغضب ،،، زينه امممم طيب بالنسبه اني انا  
ابن عمها و طالبها من زمان ازاي توفقوا  
تدوها للغريب

توجه اليه زياد باستهزاء قائلا ،، ما غريب الا  
الشيطان يا اخ ماهو ابن عمها برضو  
نظر له بكر باذدراء و توجه لزينه الواقفه  
بجانب سليم و مسكها من معصمها بشده  
و قال من بين اسنانه،، تعالي معايا

باغته سليم و نفض منه ذراع زينه الواقفه  
بينهم قا ئلا بصوت محتد ،، تيجي فين انت  
مش شايفها واقفه مع راجل

هتف بكر رادآ عليه بغل ،، اه راجل ابن حرام

شهقت زينه و وضعت يديها علي فمها  
ناظره لسليم

نظر سليم للارض قليلا ثم نظر له و قال

ببرود ،، خلاص نقول جوزها احسن

و باغته بضربه من راسه في أنف بكر ارتد

للخف اثر الضربه

و هتف سليم محذراً بقوه ،، دي عشان

لمستها المره الجايه هاكسرلك ايدك

اقترب زياد منهما واتي الامن لا صوت

صراخهم

هتف زياد للامن

زياد،، طلعهو بره لو سمحتوا

تشنج وجه بكر و هتف بصراخ عالياً ،، علي

جثتي يا سليم علي حثتي انت لسه ما

تعرفنيش .. ماتعرفش ها عمل فيك ايه

ونظر اليها بغضب عارماً،،

بكره تجيلي راکعه يابت عمي لما تعرفي ابن  
الحرام ده ع حقيقته

و استمر يلقي بكلماته و الأمن يجذبه للخارج  
ووهو يقاومهم بشراسه... حتى غاب عن  
اعينهم و كانت آخر كلماته....

مش ها رحمك يا سليم مش ها رحمك

“““““

يتبع

،،ايوه معاكي

،،لا مش ها قدر احي النهارده

تسائلت في الجهة الأخرى نيره بدلال ،،طب ها  
تقدر تيجي امتي

اجابها سليم بحنق ،،مش عارف ها احي امتي

تصنعت انزلاق لسانها عندما قالت له

،، طب ممكن ابقى اكلمك اطمن عليك  
قصدي علي الشغل اطمنك على الشغل  
يعني

اجابها سليم بنفاذ صبر قائلا ،،خليكي معايا  
علي التلفون اول بأول و طمنيني اخر  
الأخبار

هتفت نيره بدلال ،،من عنيا  
اغلق سليم الهاتف و تطلع للواقفه بجانبه  
تنظر اليه بوجه غاضب و عينان من شرار .....  
ضيق عينيه قليلا و تسائل سليم  
،،مالك

هتفت فجأه زينه بغضب و قالت ،،بتكلم  
مين

اجابها رغم ضيقه من حديثها من وقت  
قدومه و قال

،،سكرتيه الشغل

هتفت هي قبالتة بتهكم و قالت ،،سكرتيه  
الشغل؟؟

نفخ بضيق و قال سليم ،،هو فيه ايه انا من  
ساعه ما جيت و انتي مش طايقاني ليه كده

هدرت زينه قبالتة بعصبية و هي تلوح  
بيديها في جميع الاتجاهات ،،و الله و انت  
لسه فاكر تسألني و بعدين ما تشغلش بالك  
انت راجل مشغول و عندك سكرتيه كل  
دقيقة تتصل بيك بحجه شكل

تنفس سليم بعمق و

حاول التحدث بهدوء قائلا،،انت متغيره ليه  
كده

هتفت بتعجب و قال مستنكره ،،متغيره ؟  
بجد! لما انا متغيره انت تبقي ايه ...انت مين  
انا حاسه اني واقفه قدام واحد انا ما عرفوش  
اشار سليم لنفسه بأستغراب و قال ،،انا يا  
زينه بتقوليلي انا كده

نظرت في الجهه الاخري و قالت،،انا مش  
عايزه اتكلم

و تركته و ذهبت هي للان لا تعرف بماذا  
عمل ما هو العمل الذي يتطلب سكرتيره  
تهاتفه كل دقيقه بميوعه و صوتها المستفز  
يوصل اليها عبر هاتفه ... و ملابسه و طريقه  
حديثه في العمل كلما استمعت اليه ..و  
مشاعرها المضطربه بما الت اليها الامور  
فجأه و لكن بصيص الامل الذي اتي بخروج و  
الدها من المشفى اليوم كآن ردت لها الروح  
،،الان تستطيع التفكير بهدوء و التصرف



بعقلانية و ليس بفوضويه ... لكن معه هو لا و  
جود للعقل أساسا ... و انما يهتف القلب و  
فقد

~~~~~

تعالى معايا يا رانيا انا مش ها قدر اروح
لوحدى و مش عايزه حد يعرف
كلمات قالتها حنان الى رانيا فى محاوله
لاقناعها..

اجابتها رانيا و قالت

رانيا ،،، طب ليه يا حنان افرضي منصور عرف
ها يطين عيشتنا احنا الاتنين..

هتفت حنان باصرار و قالت ،، لا مش ها قوله
كل ما اقول انى عايزه اكشف فى موضوع
الخلفه ما يهتمش أصلا... و امك فى الراحه و

الجايه مش رحماني با لكلام...استني ايه بقي

لما الاقيها داخله عليا با لعروسه الجديده

تنهدت رانيا و قالت لها بقله حيله

،،خلاص هاجي معاكي و ربنا يستر بقي

~~~~~

دخل غرفته كا الاعصار هدم غرفته راسا علي

عقب و ما بقي شيء فيها الا و اصبح حطام

من غضبه الناري الكفيل بإشعال الأرض من

شرقها لغربها ..

امسك بكر هاتفه و هو يلهث من المجهود و

قال بغل ،،،عايزك تعرفلي راح فين و شغله

في ايه و مين معاه ...مش عايز معلومه

تعدي من. تحت ايدك...النهارده تكون عندي

فاهم

ثم القي ب هاتفه بغضب و تتمم

حسابك تقل اوي اوي و مش ها يشفي  
غليلي منك غير دمك يا ابن ال....

~~~~~

أقابلك ازاي مش ها ينفع.

كلمات قالتها رانيا الي مروان بخوف...

اجابها مروان راسماً خطته ،،ليه مش ها ينفع
..خليها عند الدكتور و نقعد مع بعض شويه
في اي حته و ارجعك تاني.

فكرت رانيا قليلا و تسائلت بتوتر قائله

،،طب ها قولها ايه

اجابها علي الفور و هتف

،،اي حاجه ها تشتري حاجه ها تعدي علي
صحبتك اي حاجه يا حبيتي المهم أقابلك.

،،طب افرد حد شافنا.

،،متخافيش ها خدك مكان هادي ها بقي

اتفقنا

رانيا بتتردد،،اتفقنا.

،،،،،،،،

،،،،،،،،

اوصل عمه لغرفته باستناده لفراشه بتمهل.

قالت نعمه بفرح ،،،حمدلله علي سلامتک يا

حاج نورت بيتک

اجابها فريد بتعب ،،لله يسلمک يا حجه

..تعبتک يا بني

سليم بابتسامه قائلا،،ما تقولش كده يا عمي

تعبك راحه المهم انک رجعت بيتک بالسلامه

وانا اتفقت مع ممرضه ها تيحي كل يوم في

مواعيد الدوا و الدكتور هايحي لحد عندک

يطمنا مع ان كان احسن لو فضلنا يومين
كمان في المستشفى

تحدث فريد قائلا

،، لا مش عايز الواحد ما بيرتحش الا في
سريره و في بيته يا بني

ونظر لزينه بابتسامه لا يدري لماذا تشعره
بشرودها و حزنها هذا انه تسرع ..

ناداها و اخرجها عن شرودها هاتفه،، زينه
البنات

انتبهت اليه و اقتربت منه بحذر و امسك
بيدها و طبط عليها و مال عليها في اذنها
بهمس

،، ابوكي عمل حاجه زعلتك

نطرت له بخوف و قالت نافيه،، لا انا بس كنت
خايفه عليك

فقال لها بخفوت بحذر

،،و بالنسبه للي حصل عايز اسمعها منك
راضيه

،،ابتسمت له بخجل واومات بنعم.

ابتسم لها بحنان داعيا لها،،ربنا يسعدك

غائبين بحديثهم عن عيناه المراقبه لها
بشغف...

تاره حزينه و اخري متسائله و الاخيره بخجل
محبب اليه بشده ..انتفض علي صوت نعمه
عندما قالت له

نعمه،،انت تعبتي يا بني معانا روعي يا زينه
حضري اوضه الضيوف

رفض سليم بتهذيب قائلا ،، لا يا مرات عمي
انا هبات في اوضتي.

هتفت نعمه له يضيق ،،،ابدا انت مش غريب
ده انت بقيت جوز بتي

نظروا لبعض في ان واحد فهذه الكلمه لها
وقع جديد و غريب و محبب ايضا علي
اذانهم

قال سليم بلطف ،،،معلش ها كون مرتاح
اكثر

تدخل فريد و قال

،،خليه علي راحتته يا حجه

وأكمل

لزينه،،روحي افتحي الاوضه دي مقفوله من
زمان

،،حاضر

.....

كادت الخروج من غرفته بعد ان قامت
بتهويها و تغير شرشف الفراش...

اصطدمت به عند خروجها و

تقابلت اعينهم بلغه لا يعلمها سواهم تاره
شوق و تاره عتاب و اخري لهفه و الاصعب
الخوف

همست له زينه قائله ،،عايزه اخرج

اجابها سليم بهدوء و قال ،،بقالك سنين ما
دخلتيش الاوضه دي تقريبا من يوم امي الله
يرحمها.

اومأت له موافقه هي تري ملامحه و خطوط
الارهاق و التعب باديه علي ملامحه

صمت قليلا وهمس لها منادياً ،،،زينه.

اجابته بخفوت و همست له،، نعم

مسك يديها بحنان و قال ،،ما قدرش انساكي

و تقصيري في الكلام لان بعد كل مكالمه بينا

ببقي مش عارف اركز و ببقي هاین علیا

اسيب الدنيا و اجيلك

و تابع بشغف قائلاً،، و اللي شفعلك اني ما

قصلكيش لسانك انك ما كملتيتهاش بس ده

ما يمنعش ان لازم تتعاقبي علي مجرد

تفكيرك فيها

و اقترب منها فجأة و قبل جانب شفتها

برقه..و ابتعد لثواني و اقترب مجدا بقبله

على ثغرها مجرد ملامسه رقيقه و و لكنها

كافيه

لاشتعال نيران حبه و فقدانها صريعه عشقه
ابتعد و وجنتيها شديدتين الاحمرار و همس
لها ،،، امشي من قدامي احسنك

اومات له بابتسامه و ركضت للخارج و ضرب
علي قلبه بيده و هتف،، الصبر يارب

يتبع،،،

في العياده النسائيه

قالت رانيا لحنان المنتظرة دورها في
الكشف،،،، انا هاروح ل صحبتي زي ما قولتك
و اول ما تخلصي كلميني ها جي علي طول.

قالت لها حنان بتأكد ،، طيب بس ما
تتاخريش عليا الله يخليكي

اومات لها رانيا و قالت لها و هي تتحرك
للخارج

،،، حاضر سلام

ثم خرجت و هاتفت مروان تخبره
بانتظارهت له...

نتظرت قليلا في شارع جانبي و دقائق قليله
رأته قادم من بعيد

اتجه اليها مروان و قال بابتسامه ،،، اخيرا
عرفتي تخلي و تقابليني

اجابته رانيا بتوتر و قالت ،، انا مش هانفع
اتاخر

رفع حاجبيه و قال لها ،،، هو احنا لحقنا تعالى
بس اركبي

تسائلت رانيا في حذر قائله

،، انت جبت العربيه دي منين

اجابها و قال ،،،دي بتاعه واحد صاحبي

اخذتها منه النهارده يا لا اركبي بقي

ركبت رانيا بخوف و توتر...

ربما شعرت بالتسرع ربما لانها ليس بمثل

هذا السوء فا شعرت بالغرابه من نفسها...

و بعد مرور بضعه دقائق

تسائلت رانيا بتوتر قائله،،

احنا رايعين فين ،فين الكافيه اللي ها نقعد

فيه

ابتسم لها مروان بخبث و قال ،،كافيه أيه يا

حياتي هو ده ينفع برضو...

و لم تشعر الا برذاذ خارج من فوهه زجاجه

ما..شعرت بسببه بدوار و غيمه سوداء القت

نفسها بها

““““““““

علي الجانب الاخر يقود سليم سيارته
يتحدث بالهاتف مع ادم ولفت انتباه فتاه
تشبه رانيا تصعد بسياره شاب ماحاول
سليم التأكد بتتبع سيارته... و تأكد حينما
وجدها غائبه عن الوعي و وجها مقابل نافذه
السياره

هتف سليم بسباب لاذع
““““““““ايه اللي بيحصل ...بتهبيي ايه يا بت مهران

““““““““

وصل مروان لبنانيه نائبه ترجل من السياره و
اتجه إليها و فتح بابها ثم فتحه و حملها
صاعداا بها لاعلي..

و قد غاب عن اعين سليم بسبب شاحنه
كبيره اعاقت حركته بعد... وقت قليل وجد
سليم السياره قابعه امام بنيائه مهجور...
ترجل من السياره مسرعا و صعد درجات
السلام ركضتاً يلتفت يمين و يسار ...

وسمع صوت همسات صادره من شقه ما
اقترب منها و دق الباب للتأكد من شكوكه و
لكنها أصبحت حقيقه عندما فتح مروان
الباب عار الصدر و الذي باغته سليم بضربه
في منتصف جبهته و بعض اللكمات
العشوائيه.. حاول الاخر مهاجمته الا ان
سليم كان الاسرع

و صرخ به بصوتاً جهوري و عروق نافره،،ياابن
... ده أنا هاخليك لا تنفع راجل ولا... يا ابن...

ترکه بعدما افرغ غضبه به و بعد ما ان
غشي عليه

هتف باسم شقيقته بصياح ،،رانيا رانيا
بحث عنها في الغرف الموجوده و وجدها
ملقيه علي الفراش فا قده للوعي..
حمدلله أنها بكامل ملابسها و لكن ليس
بحجابها

اقترب منها سليم و هو يضرب علي وجنتيها
منادياً باسمها ،،،رانيا فوقي رانيا قومي
نظر بجانبه و وجد زجاجة ماء فتحها و
نثرها علي وجهها مع هزها

همهمت بخفوت و لم يجد بدا من حملها
ونزل لسيارته و وضعها بها برفق

صعد لسيارته و هتف لها سليم بضيق

«اروح بيكي فين دلوقتي لو عرفوا

هايقتلوكي الله يخربيتك

و تحرك بسيارته لعل بعض الهواء يساعد

علي افاقتها..

دارت براسها و هي تشر بدوار شديد

رمشت بعينيها عدة مرات حتي اتضحت لها

رؤيته فا هتف بصدمه بأسمه

«سليم

اجابها سليم بغضب «ايوه ياختي سليم اللي

كان بيحترمك كان فا كرك محترمه...

راكبه عربيه واحد و واخذك لشقه بعد ما

خدرك و لولا اني شوفتك كان زمانك مضيعه

نفسك و شرفك

هتفت رانيا بصدمه و قالت ،،مروان

هدر بها بغیظ و قال ،،،اسمه زفت و الله

لوديه في ستين داهيه ابن ال ##

ثم جذبها من خلف حجابها قائلا بصوتا

عاليا ،،

عرفتیه منین وا زایوازای ترکیبی معاه کده

عادي

تحرکت ،رانیا بعدم استیعاب وتشوش و

هتفت به ،،ما تمسکنیش کده ما لکش حکم

علیا انت صدقت نفسک انک اخویا

لم یرد بلسانه و لکن تملکه الغضب و

صفعها بقوه ادرکت و قتها و علمت فی ای

مأزق هي

صرخ بها سلیم بغضب،،مش ها عمل

اخوکی لانی و لالاسف غصب عنی و عنک

انتی اختی و شرفی و لو عایزه انا ممکن
اعرف اخواتک الی بجد و هما یتصرفوا
معاکی

صرخت رانیا ببکاء و بخوف ،، لا لا بکر لو
عرف ها یموتنی و الله اول مره اعمل کده و
الله انا کویسه و الله قالی ها نقعد فی کافیه
بس خدرنی و الله غصب عنی

وتابعت ببکاء مقهور ،، والله ما اعرف انه عایز
یعمل فیا کده

اردف سلیم بجمود،، تعالی نقعد فی ای زفت
و احکلی کل حاجه من الأول و علی الله
تکدبی علیا فی حاجه انا الی ها موتک یارانیا
إجابته رانیا ،، حاضر حاضر ها حکیلک کل
حاجه و الله

~~~~~

يعني ها قدر اخلف يادكتوره

كلمات قالتها حنان بشوق و لهفه

و كانت اجابه الطبيبه بعملية ،،مدام حنان  
انتى عندك التهابات شديده و ضعف بسيط  
فى البويضات ها نعالج الالتهابات و هاكتبلك  
على كورس 8 حقن حقنه كل اسبوع  
لتنشيط البويضات و ان شاء الله لو  
اتنظمتى فى الحقن ها يحصل حمل

ابتهجت حنان بفرحه و قالت ،،يارب يا دكتورة

يارب

وخرجت تناجي ربها بقرب الخبر المنتظر ثم

تذكرت رانيا و همت بمهابتها

~~~~~

ده كل اللي حصل

،،،والصور اللي بعتيها

اجابته رانيا ببكاء و قالت ،،و الله كانت

بهدومي صور عاديه زي اي صور

اوما لها و نظر للجانب الآخر بجمود

نظرت له برجاء و تابعت ،،،ها تساعدني و

مش هاتقول لحد يا سليم مش كده

نظر لها بضيق و قال ،،ده كل اللي فارق

معاكي ما قولش لحد...مش همك شكلك

قدامي ولا حتي قدام نفسك..سويتي

نفسك باي بنت مش محترمه خانت ثقه

أهلها فيها

هتفت له رانيا بتعب،،اهلي ايه يا سليم

محدث اخد باله مني و لا بيدور عليا

..محدث حتي بيسالني اذ كنت كويسه ولا

لا كل واحد ملهى في حياته غصب عني اول

مره الاقي حد مهتم بيا و بيسال عليا اول مره
احس ان حد بيحيني

و تنهدت ببكاء،،و في الاخر اديك شوفت كان
عايز يعمل ايه

صاح هاتفها عاليا و كانت المتصل جنان
التي ابلغتها حنان با لقدوم مسرعا و أنها
انتهت من زياره طبيبتها..

نهضت رانيا و قالت ،،لازم امشي حنان
خلصت

اجابها سليم بهدوء،،تعالى هاوصلك

وعند الاقتراب من مكان العياده قالت له

،،كفايه هنا يا سليم مش ها ينفع تشوفك

اوما لها و حاول ان يطمئنها و مدها بهاتفه

قائلا ،، خدي اكتبى رقمك هنا و ما تقلقيش

من الصور انا ها تصرف و لو حصل اي حاجه
و حاول يكلمك تاني تبليغيني فورا ماشي

اجابته رانيا بامتنان ،،حاضر

همت بالخروج و لكن عادت ونظرت له
،،شكرا يا سليم مش عارفه من غيرك ايه
كان ها يحصلي

طب طب علي وجنتيها اثر صفعته و قال
،،انتني اختي غصب عنك

ابتسمت له بتعب و اتجهت لحنان

فا تنهد بضيق ،،لو تركز في اختك زي مانت
مركز معايا ماكنش حصل كده ،،

~~~~~

اتاخرتوا كد ليه يا بت انتني و هي

اجابتها حنان ،،، علي بال ما لفينا شويه  
ياحجه

نظرت الي يديهم الخاويه و تسائلت ،،، و فين  
يا ختي الحاجات اللي جبتوها

هتفت حنان بارتباكك. ،ما هو مافيش حاجه  
حلوه

اومات شهيره بجفاء و قالت ،،، و انتي ياختي  
وشك مقلوب كده و وشك احمر

رانيا بارتباك ،،، ايه من الشمس ياماما

قلبت شفتيها بلامبالاه ،،، طيب يا لا انتي و  
هي روحوا شوفو الاكل .. جاتكوا الهم

نظروا لبعض بقله حيله و تمتمت حنان،،، يالا  
يا رانيا يالا

““““““““““

انفعل زياد قائلا ،،يعني ايه غيرو رثيهم هو

لعب عيال

اجابته سما،،و الله يا فندم ده كلامهم في

الفاكس اللي بعتوه

هتف بضيق قائلا ،،ازاي ده يحصل كنا

معتمدين علي الصفقة دي اتصلي بيهم

وحوليلي المكالمه بسرعه

سما بعملية،،حاضر بافندم

بعد مهاتفه العميل و تحويل المكالمه

تسائلت نيره،،هو سليم مجاش برضو

هنفت سما بضيق،،مش وقتك يا نيره زياد

بيه علي اخره و مش طايق حد

لوت نيره شفتيها و قالت ،،و انا مالي بيه انا

بسالك علي سليم



سما بنفاذ صبر،، لا لسه مجاش

قالت نيره بتفكير،،و بعدين بقي طب ايه  
رجعه بلده فجأة كده و في ورق محتاج  
امضته

سما،،زباد بيه يمضيه يا نيره يعني عادي  
نيره بتفكير في حيله ما،،لا ما ينفعش لازم هو  
اللي يمضي عليه ما تعرفيش عنوانه في  
البلد دي

سما بنفاذ صبر ،،يووووه و انا اعرف منين  
سبيني في شغلي بقي

نيره بضيق،،ما حدش يستفاد منك بحاجه  
ابدا يا ساتر

~~~~~

قال زياد مهاتفاً سليم ،،اللي فهمته منه بعد
ما كلمته آنو مش عايز يلغي الاتفاق معنا
بس مضطر مش فاهم ليه

قالزسليم بضيق،،بكر ما بيضيعش وقت أبدا
تسائل زياد بتوجس ،،بكر تفتكر هو اللي ورا

ده

،،انا متأكد يا زياد مش شاكك حتي ها حاول
اجي في اسرع وقت محتاج ادم ضروري
تسائل و قال ،،ادم ؟ ليه هو اصلا جايلك
بكره عنده شغل عندك

،،تمام تمام كويس اوي ها عرفك ليه بعدين
انا عارف ان ضغط الشغل كله عليك
دلوقتي هحاول أجيلك

زياد ،،ماقلقش خليك في اللي انت فيه و انا
ه ها سد مكانك لحد ما تيجي بالسلامه

سليم،، تمام

““““““

هتغ بكر بابتسامه خبيثه،، تمام تمام
حسابك ها يوصلك مش عايز اي شغل
يروح لهم و اللي انت عايزه انا ابعتوك ..
فتح عنيك بقي ها نهاده بهديه معتبره اول
ما يطلع من البلد
عايز المصايب تنزل عليه زي الرز.
ثم ا نهى بكر مكالمته و على ملامحه
ابتسامه انتصار خبيثه

يتبع “““

بعد عده محاولات فاشله اتت بثمارها اخيرا
و وصلت نيره لبית الحاج فريد المنصوري..

وقفت امام البيت و لا يوجد احد حتى علي
البوابه و قفت في المنتصف و وجدت شابه
نادتها نيره قائله..

نيره،،لوسمحتي فين سليم بيه
فجر وهي تنظر لها من اعلاها لاسفلها ببلايه
من ملابسها الضيقه و وجهها الملئ
بمساحيق التجميل متسائله بفضول
،،انتى مين

اجابتها نيره بتعالى و قالت،،و انتى مالك انتى
يا بتاعه بسالك فين سليم
أشارت لها لغرفته بجانب البيت فى صمت..
فا

توجهت إليها نيره بابتسامه انتصاره و
وجدت الباب موارب فتحته و دخلت دون
عناء الطريق.. فا وجدت سليم غافى علي

الفراش ببنتال و قميص مفتوح و صدره
عاري.. نظرت اليه بدون ادني حياء و امتلئت
عيناها له باعجاب ... تمايلت بخطواتها و
قتربت منه بحذر...

~~~~~

دخلت فجر تهمهم بغضب فا  
قابلتها دلال،،مالك يابت قالبه وشك ليه  
قالت لها فجر بغضب،،انا عارفه ايه البلوي  
اللي جايلنا دي منين ...واحد دخلت من غير  
احم و لا دستور و قال ايه عايزه سليم و  
بتقولها بقله حيا  
دلال بانتباه قائله،،ايه عايزاه في ايه و هي فين  
دلوقتي يابت  
لوحث لها فجر بيديها و قالت بحنق،،دخلت  
اوضته من غير ادب ولا خشي

ضربت دلال علي وحتيتها و شهقت  
قائله،،،نهار اسود و ازاي تدخلها من غير  
علم صحاب الدار

اجابتها فجر باستهزاء ،،،ما يمكن بعلم  
صحاب الدار ياختي هو مش اتجوز ست  
الحسن

هتفت دلال قائله ،،انا رايحه اقول لست  
نعمه و لا لست زينه...ايه تدخلوا اوخته كده  
دي قله حيا هي حصلت هي الدار مالهاش  
حاكم و لا ايه

ردت فجر بلا مبالاه،،روحي يا ختي  
و تابعت بخفوت،،يارب تولع  
اتجهت دلال لأعلى تبحث عن الحاجه نعمه  
و قابلتها زينه

تسائلت زينه بهدوء،،مالك يا دلال

قالت دلال بخوف،،ايه اصل في في واحده

جات وو

قالت زينه ،،مالك يا بنتي بتهتهي كده ليه في

ايه ايه

قالت دلال دفعة واحده ،،في واحده تحت

كانت عايزه سي سليم.

قالت زينه باستغرب ،،واحد مين

و اتجهت لاسفل قائله ،، تعالي و ريهالي.

استوقفتها دلال قائله بحذر،،لا ما هي دخلت

اوضته

تصنمت زينه مكانها و هدرت بغضب قائله

،،دخلت فين؟؟؟

~~~~~

اقتربت منه بحذر و وضعت يديها علي
صدره العاري..

تهمهم سليم في نومه و اقتربت هي منه
اكثر حتي جلست بجانبه و وضعت يديها
علي وجهه في لمسات خفيفه مثيره
فتح عينيه بتمهل الا ان وجدها بجانبه..
اعتدل مسرعا بارتباك و تشوش قائلا ،،ايه ده
انتي ايه جابك هنا

همست له نيره و اقتربت منه اكثر قائله
بدلال ،،كان في شغل محتاج امضتك و
بعدين ما قدرتش ما اشوفكش كل المده
دي...

و عندما انتوي سليم دفعها عنه و نهرها..

انفتح باب غرفته بضجه و دخلت زينه التي
اتسعت عينيها و هدرت بصوت عالي قائله
،،ايه اللي بيحصل هنا ده

دفعها سليم بقوه حتي كادت نيره ان
تسقط لكنها تماكنت نفسها و قالت

نيره باضطراب ،،انا انا

هتف سليم محاولا الهدوء،،دي دي
السكرتيره

انفعلت زينه و هدرت بغضب،،و ايه جابها
هنا في اوضه نومك و انت عريان كده
و ضعت نيره احدي يدها في خصرها قائله
بحنق ،،في ايه يا بتاعه انتي ...انتني بتكلمينا
كده ليه

نهرها سليم بغضب،،نيره ما تكلميهاش كده
دي مراتي

حاولت نيره اصطناع الدهشه هاتفه ،،مراتك

صرخت بها زينه انفعال مشيره بيدها لها

للخارج ،،اطلعي بره بدل ما اجيبك من

شعرك

يا فجر يا دلال

اقتربوا الاثنتين علي الفور و اكملت زينه

،،ارموا البتاعه ده بره بسرعه

اشارت لها نيره و قالت ،،لا لا انا طالعه

لوحدي و طالعت زينه بنظره لا تفهما الا

الانثي...

و عند خروجها اقترب سليم منها بحذر قائلا

زينه ...زينه افهمي بس

زينه بصراخ كاد ان يصم اذنه ،،افهم ايبيه هو

ده الشغل هو ده النجاح اللي سبتني و

روح تـعمله هو ده الشغل اللي خـلاك

بعدت و ماسالتش فيا

و تابعت بلمعه دموع حاولت اخفائها ،،هو

ده انت ..ده مش سليم انت من ساعه ما

جيت و انا بقولك حاسه اني ما عرفكش و

تابعت بكلام كا لهذيان و دموع بدعت با

الانهيار ،،ده انت من زمان و انا اللي كنت

غبيه و لا انت اتغيرت و عجبك الحال هناك

قال لها سليم برجاء مدافعا عن نفسه ،،يا

زينه انا سليم اللي حبيته و الله انتي فاهمه

غلط اديني بس فرصه افهمك انا م

هدرت به بوجع ،،انت كذاب ،كداااااب يا

سليم كذاب

و خرجت كا الاعصار من غرفته بدموع كا

الشلال

ثم جلس هو مكانه بصدمه و حزن.. و غضب

~~~~~

# هااا ایل یا نیرو هاا ایل

اجابته نيره بايتسامه خيٲه،،تحت امرڪ ٻڪر

به

اجابها بكر بمكر،،،اوعى تخلى سليم

یمشکی یا نیره اتمسکنی له کده انه ما

## کنش قصدك و هی الی فهمت غلط

اکدت له قائله ،،،، طبعاً انا أصلاً ما قدرش

ابعد عنه بصراحه لولاك ما كنتش عرفت انه

اتجوز و كان لازم الحقه قبل ما يضيع من

ایدی

،بکر بانتشاء،،،کملی بقی زی ما انتی و اخر

## الخبار توصلی اول بأول و حسابك ها

## یووصلک و بزیاده کمان

قالت نيره بابتسامه خبيثه,,,اوامرك بكر بيه

..

انهي اتصاله بها مبتسما بآنتصار لنجاح

خططه واحده تلو الاخري

غافلاً هو عن الآذان المستمعه له باهتمام

,,,,,,

هتف ادم ,,الو سليم انت فين

اجابه سليم ,,موجود يا ادم

آدم باستغراب ,,مال صوتك في حاجه

تنهد بضيق و هتف ,,مصايب نازله علي

دماغي يا ادم

ادم,,مصايب ايه خير ان شاء الله انا وصلت

بلدكم تعالا في مكان .... عايز اشوفك

سليم بهدوء,,,جايلك يا ادم

و بعدما سرد كل مامر به

هدر آدم قائلًا ،،،نهار اسود و ايه جابها دي

حرك سليم رأسه بالنفي و قال ،،مش عارف

انا فجأه لا قيتها فوق دماغي.. بتقول ورق

مهم و عايزاني امضيه و لما كلمت زياد قالي

الورق ده ماكنش مستاهل اصلا كان ممكن

هو يمضيه و خلاص

استننج ادم و قال ،،ما يمكن عينها منك

يابني

لوي سليم فمه و قال ،،،عينها مني ايه بس

يا ادم مش لدرجه تدخلني اوضه نومي يعني

تحدث آدم بحنكه ضابط و قال ،،،و ايه عرفها

بلدكوا و البيت و اضتك البت دي يا فعلا

بتجري وراك و عايزاك باي طريقه يا مزقوقه

يامعلم

سليم باستغراب ،مزقوقه ؟ من مين

رفع آدم كفيه قائلا ،،دي ما عرفهاش يا معلم

دور انت و شوف مين عايز يلبسهالك

صمت سليم بتفكير و بعدها قال ،،،طب انا

عايز منك خدمه

آدم بصدق،،تؤمر يا سليم

ضيق سليم عينيه و قال ،،،عايزك تدور ورا

واحد عزيز عليا اوي

،،،،،

يتبع،،،

حل الظلام و الهدوء الا من النيران و الوجع

المشتعل بداخلها...

استمعت لحديثه مع و الدها انه عليه  
الذهاب ليومين فقد للعمل و العوده الي هنا  
مره اخري..

لم تتوقف عيناها من الدموع علي قلبها و  
سنين عمرها التي رهننتها بين يديه و كرامتها  
التي هدرت تحت قدميه لم يستطع الانتظار  
واراد العوده اليها

اضطربت با افكارها هو الان زوجها ارتبطت  
به للأبد لو طلبت الطلاق من الممكن  
انتكاسه و الدها مجددا ..

صوت زنين هاتفها لم ينقطع مع اسمه و  
هي لم تشغل بالها حتى با لرد عليه ...و  
اصوات رسائل عده لم تستطع منع فضولها  
و قرائتها رغم اختلاف الكلمات الا ان فحواها  
واحد



،،زينه ردي عليا

،،طب اديني فرصه ادافع عن نفسي

،،مش معقول اللي بتعمله ده انا سليم

،،زينه اقسم بالله لو ما نزلتي لكون طالعك

و انا بقيت جوزك و مش هايهمني حد

القت بهاتفها بعد قرأتها لرسالته الاخيره و

توجهت لنافذتها و جدته يحدق بها بأصرار

علي فعل ما انتواه و عندما و جدت منه

التصميم...

نزلت اليه و

توجهت اليه ببطئ و اقتربت منه بدون روح

نظر اليها بعيونها المنتفخه الحمراء و جفائها

الواضح علي ملامحها و عينها المليئه

بالعتاب و الوجع

تقابلت اعينهم للحظات او لدقائق لم يشعر  
الا ان استدارت بعينها في اتجاه آخر و لاول  
مره تداري عيناها من عينيه

همس لها سليم بخفوت ،،زينه  
لم تجاوبه و ما زالت علي وقفته ..  
اقترب اكثر زينه و همس باسمها مره  
اخرى..

نظرت اليه بعيون لامعه معاتبه  
فقال سليم برجاء ،،اسمعيني  
همست له بصوت متحشرج ،،اسمع ايه  
عايزني اكذب عيني و اصدقك

اجابها بصدق مشاعره ،،ايوه بس صدقي  
عيوني اللي فيهم صورتك ها تلاقي نفسك  
فيهم و اكثر.. انا ما بعدتش عنك ابدًا و لا

مشیت و نسیتهك انا كنت بجيك كليتهك في  
امتحاناتهك أشوفك وامشي عمرك ما غبتي  
عن بالي انتي زينه قلبي تفتكري ممكن  
يجي غيرك تزين قلبي

هزت راسها برفض لكلامه قائله ،،لا لا ياسليم  
مش ها كذب عيني انت بقيت غامض و  
مش مفهوم انا ما عرفش انت بتشتغل في  
ايه لحد دلوقتي و لا ايه جاب البتاعه دي هنا  
و ازاي وصلت لوضه نومك و انت قاعد  
جمبها قميصك مفتوح

ابتعدت عنه تدور حول نفسها بهذيات و  
كأنها تحدث نفسها،،انا مخنوقه و قلبي  
وجعني اوي و مش عايزه اشوف وشك و لا  
عايزه اصدقك و يا عالم جرائتها دي جيباها  
منين يمكن كان بيحصل اكر من كده و انا  
مش دريانه

هتف بها بضيق لتماديها ،،زينه

اكملت زبنه و كأنها لم تسمعه،،،بكر بكر كان

عنده حق دي حقيقتك اللي ماكنتش

شايفها

هذه المره مسكها من ذراعيها بشده و هتف

بغضب،،،زينه خدي بالك من كلامك معايا

انتي مراقي و اسمه ما تنطقهوش او اسم اي

راجل غيري و خلي بالك من كلامك

هتفت به بغضب،انت ليك عين تؤمر كمان

قابلها ،سليم ايضا بغضب مماثل مدافعاً

عن نفسه ،،،انا ما عملتش حاجه علشان ما

يبقاش ليا عين انتي اللي مغميه عينك و

مش عايزه تصدقيني.. براحتك يا زينه ما

تصدقيش بس لما تعرفي الحقيقة انا اللي ها

احاسبك علي قله ثقتك دي و هاريحك و  
مش هاوريكى و شي زي ما انتي عايزه  
و تركها فجأة حتي كادت ان تسقط و  
تداركت نفسها في اللحظة الاخيريه و ركضت  
للأعلى.. نفخ هو بضيق واعد نفسه للعوده  
للقاهره

“““

بحث منصور عن ورق هام تركه في غرفه  
نومه فتح عدة ادراج و لفت انتباه ذلك  
الحقيبه الصغيره الموجود عليها شعار احد  
الصيدليات اسفل ملابس حنان و عدد من  
الحقن و انواع من الحبوب و رويته عياده  
نسائيه بها اسم زوجته...  
متي و اين و كيف فعلت هذا دون علمه...

صرخ بغضب باسمها و اتت هي مهروله  
حتي كادت ان تسقط علي وجهها من  
صراخه.. توجهت اليه و اتسعت عيناها  
للكيس الموجود بيده شحب وجهها وتعرق  
وكادت أن تسقط مغشيه عليها ..

منصور بهدوء قبل العاصفة ،،ايه ده

قالت له حنان بارتباك،،،ده ..ده علاج

اخذت ملامحه و هدر قائلا،، أنا عارف انه

زفت روحتي امتي من ورايا و ليه ما

قولتلش

اجابته حنان باختناق ،،قولت قولت يا منصور

كتير و ما كنتش بتسمعني

هدر بها بغضب قائلا ،،تقومي تكسري كلامي

و تروحي من ورايا

ردت عليه حنان بإصرار ،،،لما اكون بحافظ

علي بيتي و عليك ما يبقاش غلط

تلقت منع صفعه مفاجئه تلقتها بالم

صامته

و اكمل هو بصوت مرتفع ،،روحتي امتي و

مع مين و كام مره

هتفت بخفوت و بكاء،،،مره واحده مع رانيا

...انا عارفه انك مش بتحبني و اتجوزتي جوازه

و السلام بس انا حبيتك

و تابعت ببكاء مرير و جلست بركبتيها علي

الارض،،،و كمان مش عايز تخلف مني

مسح منصور علي وجهه بضيق من خطأ

حديثها و قال ،،،لما ا بقي بطنمك و اقولك

كل حاجه جايه بوقتها و العيال قسمه و

نصيب يجوا لما ربنا يريد ا بقي مش عايز

عيال منك.. لازم يعني كنت اجري بيكي  
علي الدكاترة من الصباحية عشان يبغي حلو  
هتفت ببيكاء و صراخ ،،امك مش عارفه كده  
مش عارفه يا منصور في الراحه و الجايه  
تقطع فيا كانه بمزاجي ...مش هاستني لما  
تنفذ كلامها و تجيبك عروسه اللي تشيلك  
العيال

ثم تابعت بما يجيش بصدرها ملقيه عليه  
آلامها ،، ما كنتش بقولك علشان ما تقولش  
اني بوقع بينكوا بس انا تعبت. ...تعبت اوي  
من كتر ما بحس اني ست ناقصه مش عارفه  
اجيب عيل و انت مش عايز تطمني روح و  
الدكتور طمنتني و قالتلي لو مشيت ع  
العلاج ها خلف عادي .. ايه الذنب اللي  
عملته انا



اقترب منها منصور بشعور بالذنب... أخطأ هو  
عندما قرر بأسلوبه الا مبالي بهذا الموضوع  
انه يطمئنها... و لكن حدث العكس و جرحها  
أكثر..و ازدادت الهواجس بداخلها اتجاه اكثر  
جلس بجانبها علي الارض و فتح ذراعبه و  
احتواها باحضانه و زادت هي ببكائها.  
قال لها و لأول مره يكون بهذا الحنان،  
،،،حقك عليا كنت فاكر اني بعمل الصبح لما  
ابينلك انه مش مهم ما كنش قصدي  
..عمري ما حلمت بعيال غير منك ،ايوه  
ماكنتش أعرفك قبل الجواز و لا بينا قصه  
حب بس مين قال اني ما حبتكيش انتي  
ست الستات يا حنان  
حنان بعدم تصديق ،،،بجد يامنصور بجد  
بتحبني.

تابع بابتسامه خافته، مش مرا تي و ام عيالي  
کمان

ضحکت هي و جففت دموعها

فقال لها بلطف،،المره الجايه انا اللي ها جي  
معاكي ماشي

حرکت رأسها بالموافقه و رفع كفه و مسح  
علي وجنتها مكان صفعته و رأت الاعتذار  
بعينه و قال لها بآسف،، حقك عليا

اومأت له واحتضنته بشده و هو مد ذراعيه و  
احتواها بين اضلعه ...

لو يعلم كل آدم ان طرق حواء اللين لن  
يتعامل معها ابدًا كا شيء كل تفكيره به ان..  
يطوعه

يتبع،،،

اخذني علي فين يا بني

هتف بهذه الكلمات آدم و الذي أجابه

سليم قائلا ،،،اهدي شوىه يا ادم أصبر بس

نفخ ادم بضيق و قال ،،اصبر ايه احنا بقالنا  
اكثر من ساعه و اقفين قدام العمارة دي ليه

انتبه سليم و وجد اخيراً ما ا نتظره و اجابه  
بابتسامه واثقه ،،،ها تعرف ليه .... حالا

~~~~~

فتح مروان عينيه و شعر بدوار شديد في
رأسه... لم يتذكر سوي الضربه التي تلقاها
علي راسه و لم يري شئ من بعدها
قال ادم بهدوء ،،،بدء يفوق اهو مش ها تقولي
مين الأخ ده

انتفض مروان و هو يحاول استيعاب ما
يحدث بشوش و دارت عيناه علي هذا
المخزن المهجور و المقبض له قائلًا بخوف
لم يستطع إخفاءه,,,,,انتوا مين و عايزين
مني ايه

اجابه سليم من خلفه باستهزاء ,,كل خير يا
حبيبي كل خير

و اقترب منه و ما زال يدور من حوله و هو
يضربه باستهزاء خلف رأسه قائلًا ,,

الاستاذ ده يا ادم باشا عنده حاجه تخصني
ينفع اسيب اللي يخصني.

هتف مروان بصراخ و قد تذكره فوراً ,,و الله
ما عملتلها حاجه و الله ماجيت جمبها...

صمت ادم يشاهد ما يحدث بتسليه و كأنه
يشاهد فيلم ما

هتف به سليم بأمر لا يحمل النقاش ،،،فين
الصور.

ابتلع مروان ريقه بخوف و قال بتردد،، مم
معايا ... معايا في التليفون

اخرج سليم هاتفه من جيب بنطاله و تسائل
،،في صور تانيه في مكان ثاني

حرك مروان رأسه بالنفي و قال بخوف و
صدق،،لا لا لا و الله ما معايا حاجه.. دول بس
اللي معايا

هتف له سليم باستهزاء قائلا ،،طيب معلش
بقي يا مارو ها خد التليفون ده تذكر معفن
منك

اوماً له مروان برأسه بسرعه موافقا دون ان
يتفوه بأي الكلام

ضحك ادم و قال بتسليه،،ايه ده هو الفيلم
لحق يخلص لو ما فيش أكشن يا سليم انا
ممکن ادخل

نظر له مروان بهلع

و قال سليم بتسليه،،مش مستاهله اكشن
معاه يا ادم ده ها يموت من الخوف من غير
ما حد يللمسه ...شايك للتقيه يا صاحبي
و تابع لمروان و انحنى قباله وجهه بغيط و
غضب من تفكيره و محاولته لهتك عرض
شقيقتة.،،،، ها سيبك تمشي المره دي علي
رجلك بس معلش لازم اشلفط لك وشك
عشان تفتكرني

أبتلع مروان ريقه بخوف و استقام سليم و
شمر عن اكمام قميصه للمرفق و سط
نظرات آدم المتسليه...

هتفت رانيا با بتهال قائله الحمد لله الحمد
لله مش عارفه من غيرك كنت هاعمل ايه
يا سليم ربنا يخليك ربنا يخليك

اجابها علي الجبهه الاخري سليم بابتسامه ،،و
يخليكي ياستي

و تابع بعدها بجديه قائلا ،،،رانيا خدي بالك
من نفسك ارجوكي و لو احتاجتي حاجه او
حصل معاكي اي حاجه كلميني علي طول
هتفت له رانيا بامتنان ،،،رينا يخليك ليا يا
سليم

قال لها سليم بهدوء ،،،انا ها قفل دلوقتي
يالا سلام و خلي بالك من نفسك

استوقفته رانيا بصراخ قائله ،،سليم سليم
استني

اجابها سليم و هتف ،،،بتصرخي كده ليه
معاكي لسه ما قفلتش

صمتت لبره و قالت له بتساؤل ،،،،كنت
عايزه أسألك انت تعرف بنت اسمها نيره
انتبه اليها سليم و هتف بصدمه مردداً ،،نيره
! و انتي تعرفيها منين

نفت له و قالت ،،لا انا ما عرفهاش بس
سمعت بكر بيكلمها و اسمك جه في النص
بس ما فهمتش كلامهم ،،...مين دي يا سليم
صمت سليم بغضب و صدمه و هدر بضيق
،،دي مصيبه من مصايب اخوكي اللي
بيبعتهالي

تسائلت و قالت با ستغراب ،،،مصايب
...مصايب ليه يا سليم طب قولي اللي حصل
تنهد بضيق و قال لها ،،ها قولك

هتف ذیاد بصدمه قائلًا ،،یانهار اسود نیره
تحدث سلیم بغضب و قال ،،بکر... بکر مش
عارف ها یفضل ورا یا لحد امتی
قال ادم بهدوءه المعتاد ،،انت عارف هو عایز
منك ایه یا سلیم

التفت برأسه الیه و هتف سلیم بحده
،،،بموٹی لو یمس شعره منها ..مراتی خط
أحمر و لو فکر بس یمسها ها اقتلهر
اجابه ادم و قال ،،،تمام ما ختلفناش بس
نفتح عنینا کویس لیه...و علی فکره الأخبار
اللی جبتها عنه ماتطمنش ابدا ..بکر ده
شکله بحوره غویطه

انتبه له سلیم متسائلًا ،،اخبار ایه

اجابه و قال ،،،النهارده باليل ها قولك علشان
اتاكد بنفسي... بس لو المعلومات اللي
معايا صح ...هايلبس في حيطه يا معلم
تسائل زياد ،،و نيره يا جماعه ها نعمل فيها
ايه

اجابه سليم بعيون حمراء من الغضب و قال
،،،سيبلي البت دي انا اللي ها تصرف معاها
بس ها قولك تعمل ايه قدامها و تنفذه با
لحرف و بعدها اللي جاي كله سهل بأمر الله

، ،،،،،،،،،،

نزلت زينه من أعلى بهدوء استوقفتها و
الدتها و قالت

نعمه،اخيرا نزلتي يا زينه البنات

و تابعت بتنهيده قلقه علي وحيدتها ،،، لو
بس اعرف مالك و ايه اللي مخليكي كده

اجابتها زينه بابتسامه باهته و قالن ،، انا
كويسه يا ماما ما تقلقيش

تحدثت و قالت نعمه،، با لحق مش البت
فجر جالها عريس

تسائلت زينه باستفهام،،، عريس مين

قالت نعمه ،، الغفير بتاع الحج عبد الرحمن
صاحب ابوكي و البت فجر مع ابوكي بياخد
رأيها تعالي ... تعالي ندخلهم

سارت زينه خلف و الدتها لغرفه و والدها
الذي سمعته قائلا

فريد ،، ايه رثيك يا فجر

اخفضت فجر رأسها بخجل و قالت ،،الرأي
رئيك يا حاج

قالت زينه بابتسامه ،،علي بركه الله يا حاج
البت ها تموت من الكسوف

ضحكت نعمه قائله ،،كبرت يا بت يا فجر ده
انتي جياالما من و انتي بصفائر

قاا لها فريد بلطف ،،جهازك كله عليا ها
تنزلي مع الحاجه و زينه و تجيبوا احسن
حاجه انتي زي بنتي يا فجر

ربتت زينه علي يدها بابتسامه و قالت
،،هديتك عندي يا فجر و اللي تطلبه

تطلعت اليهم فجر بحسره و ندم هم عائلتها
الحقيقه لم تري منهم الا الرأفة و الحب لم
يعاملوها ابدا كا خادمه ...ترقرقت العبرات

بعينيها فقالت لها نعمه ،، يوه بتعيطي ليه يا
بت ده حتي فالال وحش

اجابتها بامتنان و خجل ،، مش عارفه اقولكم
ايه كتر خيركم علي اللي بتعملوه معايا ده
نهرها فريد بلطف و قال ،، يا بت ده انا لسه
بقولك انك زي زينه

احتضنتها زينه و قالت لها بود،، جهزي
نفسك بقي و رانا حاجات كثير

لم تتوقف عبرات الندم من عينيها و و
حمدت الله انها لم تستمع الي شيطانها في
اذيتهم هم ابدًا لا يستحقوا ابدًا الا الخير...
اخفضت عينيها ارضاً بخجل من نفسها
عندما وجدت نظرات الحب و الرحمة في
اعينهم...

~~~~~

مسكت رانيا هاتفها منتظره اجابه سليم  
عليه بفارغ الصبر و عندما اجابها سليم..

هدرت به رانيا قائله

سليم سليم في مصيبه

انتبه سليم و هتف بخوف حقيقي ،،، في ايه يا  
رانيا انطقي

في نفس الوقت دلف ادم عليه مسرعا و

هتفت رانيا با لهاتف و ادم الذي وقق امام  
سليم مباشره.. في نفس الوقت

رانيا ...ادم،،، سليم... بكر بيتاجر في السلاح

تصنم سليم مكانه بصدمه متفاجئا من كل  
المعلومات الغير مشرفه با لمره التي  
يجمعها عن اخيه الغير شقيق....

يتبع،،،

دخلت نيره اثر استدعاء سليم و زياد لها  
دلفت بقلق حاولت إخفاءه و قالت،، ايوه يا  
سليم بيه

اجابها سليم بهدوء،فين الورق اللي كان في  
المكتب هنا يا نيره

أجابت نيره بتوتر، ورق ايه حضرتك انا ما  
عرفش حاجه

قال زياد و هو جالس بالمقعد مقابل سليم  
باستهزاء،،أنا قولت كده برضو ابدء ياعم ...

فتح سليم جهاز الاب توب الخاص به و  
شغل سليم فيديو عليه و شاهدوا جميعا  
دخول نيره التي تتسلل كا لسارق و تعبت  
بعده اوراق غافيه عن الكاميرا الموجوده  
بداخل مكتبه و التي و وضعوها بسريه تامه  
نصيحه من صديقهم ادم ....

بعد بحثها اخذت ملف ما و وضعتة داخل  
ملابسها و و بخطوات حذره خرجت من  
الغرفه...

اغلق سليم جهاز الاب توب و قال بهدوء،،بكر  
دفعلك كام

تصنمت مكانها برعب و قد شحب و وجهها  
اثر ما شاهدته من دليل يدينها و من  
الممكن ايضاً ان يزجها في السجن...

اكمل سليم و هو ما زال علي هدوءه ،،انا  
عارف انه دفعلك مبلغ محترم خصوصاً لما  
جيتيلي البلد

لم تجيب نيره بشئ مما جعل

زياد يهتف بانفعال ،،،،ها تقولي كل حاجه و  
تتكلمي يا بت و لا نبليغ عنك البوليس انك  
سرقتي ورق و فلوس من الشركه... اخلصي



خرج صوت نيره بخوف و بكاء ،،،يا... انا و الله  
ما كنش قصدي

استقام سليم و توجه اليها بغضب وباغتها  
ممسك بفكها ،،،ها تقولي و لا لا

حرکت نيره رأسها بخوف و قالت ،،ها قول ها  
قول و الله

ابتلعت ريقها و قامت بسرد تحالفها مع بكر  
و اوامره بأخباره باي صفقه تأتي اليهم... و اي  
ورق مهم ..و كيف تم استبعاد شركتهم من  
عده صفقات بسبب بكر

سليم ،،،و زينه

ابتلعت غصه بحلقها بخوف و قالت بتلعثم  
،،،قالي اروح و أحاول اخليها تشك فيك باي  
طريقه ما كنتش متوقعه انها ها تبقي  
بالسهولة دي و نفذت علي طول لما لاقيت

الطريق سهل قدامي... و اللي حصل انت  
عارفه بس انا عملت كده عشان بحبك و الله

رفع سليم حاجبيه باستهزاء و قال ،،انتى  
غبيه اوى يا نيره بلعتى الطعم

اكمل زياد بخبث،،انا اللي قصدت اقول  
قدامك كده و الورق مش مهم و لاجاه  
وتابع سليم غامزآ بعينيه،،يعنى بليه و  
اشربى ميتة...

اما زينه فا انتوا اقل بكتييير من انكوا  
تفرقوا بينا ..الى بينا عمر انتوا ما تعرفوش  
تفاصيله اللي بينا اكبر من اى حقد و كره  
جواكم ...

انتى حبيتى سليم اللي قدامك دلوقتى  
الى معاه فلوس الناجح ما تعرفيش سليم  
زمان كان ايه..

انما هي حبتني من غير ما تسمع مني حتي  
كلمه حب ...

استحملت سكوتي،...زينه مراي ورقوتي و لا  
انتي و لا الف زيڪ يفرقوني عنها ...  
و دلوقتي بقي اتفضلي من انتي مطروده...  
و أشار اليها بإصبعه محذراً،،و اي حركه منك  
كده و لا كده ها بلغ با لسرقه با لفيديو اللي  
معايا ...

تصنمت نيره مكانها و كأنها نحتت كا  
التمثال...

فا اشار إليها بيده للخارج.. فا تحركت  
و خرجت راکضه بغضب و نيران  
جلس سليم علي مقعده و نفخ بارتياح ثم  
هتف زياد بمرح،،،تمام يا معلم

اوماً له سليم بابتسامه استرجاع حبيبته

~~~~~

كانت في غرفته تتأمل محتواها و تستنشق
رائحته في ارجاءها...

اشتاقت له و غاضبه منه في ان واحد هو
حبيب عمرها بأكمله.. احبته من قبل حتى
ما تعرف ما هو الحب ... احبته من وقت كا
كانت جدائلها القصير مربوطه بشريط ستان
ابتاعه لها ذات مره ...

سمعت زنين هاتفها و رقمه المضيء ترددت
لبرهه و لكنه في النهاية اجابته و

رددت زينه بخفوت و اسمعت تنهيدته و.
صوته المعاتب يقول مباشره ,,

دليل برائتي ها يوصلك بعد دقائق

و اغلق الهاتف بعدها مباشرة.. استغربت ما
هو دليل برائته لم تفكر كثيرا و وصلها فيديو
فتحتة بقلب ينبض بشده و استمعت
لحديث نيره و سليم و خطه بكر في الوقوع
بينهما...استمعت لحديثه عنها و تأكيده
لحبهما الكبير..

ضحكت و بكت في ان واحد.. فرحه ببراءته و
عفته و دموع ندمها بظلمه هاتفته فوراً و
هتفت باسمه باكيه

سليم

اغمض عينيه في الجبهه الاخري ..اسمه
بصوتها بهذه الطريقه ليس عادلا ابدًا
هتف هو بصوت جامد،،،نعم في حاجه ثانيه
لسه عايزه تقوليها

هتفت له زينه بيكاء ،سليم انا اسفه

اجابها بعتاب و قال ،،اسف ايه يا زينه بعد
كل اللي قولتيه كنت فاكر ان بينا ثقه كافيه
بس كنت غلطان

همست له ببكاء،،غصب عني

اغمض عينييه بشده محاولا الصمود و قال
بخفوت ،، بتعملي ايه في اوضتي

اتسعت عينيها و التفت حولها بدهشه
متسائله

،،انت هنا

نفي سليم و قال ،،لا في القاهرة ..برضو ما
عرفتش بتعملي ايه في اوضتي

هتفت له بخجل ،،و لا حاجه

تصنع سليم الا مبالاة و قال ،،طيب براحتك
مش عايز اعرف يا لا سلام

هتفت تستوقفه بالهفه،،سليم استني

اجابها بهدوء و قال ،،، نعم

فا همست له معترفه ،،

وحشتني فا جيت اوضتك اي حاجه من
ربحتك ...انت فاكر ان بعدك سهل عليا يا
سليم... عارف يعني ايه اكون زعلانه منك و
واحشني في نفس الوقت ...

عايزه اضربك و في نفس الوقت عايزه ادخل
في حضنك و واشتكيلك

صمت سليم و تنهد بحب قائلا ،،، و انتي
كمان و حشتني ،،،

انتي بنتي قبل ما تكوني حبييتي و مراتي ...
بس صمت قليلا و اكمل بعدها ،،زعلان يا
زينه غصب زعلان.. قله ثقتك في حبي و

المفروض اعلمك تثقي فيا ازاي

قالت له زينه بخفوت، اسفه

اجابها سليم بهدوء ،،ماشى يا زينه انا ها

قفل عشان عندي شغل ... خلی بالك من

نفسك

و اغلق الهاتف ، هي لا تحتاج للتوصل هو

سامحها من قبل غضبه و لكن عليها تعلم

الثقة به مهما كانت الظروف

////////////////

في قسم الشرطه

تسائل سليم و قال

،،هاتعملوا ايه دلوقتی یا ادم

أجابه آدم موضحاً ،،المعلومات اللي جيبناها
و الي جابتها رانيا بالذات فادتنا جدا عرفنا
معاد التسليم بس في مشكله

تسائل سليم و قال ،،،ايه هي

استراح ادم بظهره للمقعد ،،بكر مش يلعب
باسمه

توجس سليم و تسائل بترقب ،،يعني ايه
،،يعني في صفقات سلاح كتير عملها باسم
منصور اخوك من غير منصور ما يعرف
علشان لو اتمسكت منصور هو اللي يلبس
هتف سليم بدهشه و قال ،،،هو بكر ما لوش
آخر في و ساخته أبدا ،

...ادم منصور لازم يعرف انتوا ها تقبضوا
عليهم والشحنه باسم منصور يعني بكر بره
الليله برضو

بعد الانتهاء من الجلسة

خرج منصور و سليم تحت صاعقه منصور

الصامت شاحب الوجه

تردد سليم و لكن تسائل بحذر قائلاً ،،منصور

انت كويس

حرك منصور راسه و ضحك بحزن ،،كويس

ايه..اخويا كان ها يوديني في داهيه ..عاملني

كبش فدا مكانه عشان يأمن نفسه انا عمري

ما وقفت قصاده في حاجه

،،،عارف

نظر لسليم بخفوت و قال بتساؤل ،،ليه

عملت معايا كده يا سليم

وقف سليم قبالتة و قال باستغراب ،، يعني

لما اعرف حاجه زي كده اسيبك تلبسها و

انت برئ

،،بس اللي حصل

قاطععه سليم و قال ،،اللي حصل ما
يهمنيش يا منصور و لا عملت كده عشات
تقول ده اخويا و اكسبك في صفي.. انا ما
بحبش الظلم مع اني ما عرفتش في حياتي
كلها غيره.. بس دلوقتي خلاص لا ها ظلم و لا
ها تظلم ،خد بالك من بكر

و تركه يعيد الكلمات بعقله و ذهب لطريقه
و ظل هو في صدمته من غدر اخيه..

يتبع،،،

هدر ادم باستعجال متحدثا في جهازه
اللاسلكي ،،جهز القوه حالا

هاتف ادم سليم في الهاتف مخبرا إياه قائلا
،،سليم ..بكر ف مكان التسليم دلوقتي
قال سليم مسرعا ،،،ادم عايز اجي معاك

نفي ادم بقوه و قال ،،سليم أرجوك انا
عايزك بعيد عن اليه دي ...انا عارف انك
ساعدتني كتير بس دلوقتي مش عايزك في
الصوره خالص لا مانك انت و زينه...فكر في
مراتك

قال سليم باستسلام،،طيب بس خلي بالك
من نفسك يا صاحبي

أجابه ادم بهدوء ،سيبها لله.. سلام

~~~~~

وقف عدد من السيارات في الظلام الشديد و  
المكان فارغ من حولهم...

ترجل بكر من سيارته بقلق لاول مره يوقع  
اسمه علي صفقات الظاهر منها انها سليمه  
و الباطن منها انها مشبوهه كفيله بزجه  
داخل القضبان لسنوات.. وقع عليها مضطراً

لمرواغه منصور له انه في القاهرة و لن يعود  
الا بعد عدة ايام و لضيق الوقت معه اضطر  
هو علي الامضاء علي الاوراق باسمه...

ترجل رجل اخر من السيارة المقابلة له و  
تحركوا رجالهم بوضع عدد من الصناديق  
الكبيرة و الثقيلة و التي بها العديد من  
الأسلحة المتنوعة ...

التفت بكر حوله آمرا رجاله ،،،فتحوا عينكوا  
كويس اي حركه انتو عارفين ها تعملوا إيه و

انصاعوا له رجاله لامره

وعلي الجانب الآخر

تحدث ادم علي جهازه اللاسلكي بتحفز،،عند  
الإشارة ابدء فورا

عم الصمت لدقائق و امطرت الطلقات من  
كل حدب و صوب ..طلقات تعرف اتجاهها

جيذا هرج و مرج حدث في المكان .. هرب من  
هرب و وقع من وقع

أخذ بكر احدي السيارات كا درع له لصد  
الطلقات عنه .. زود خزنه سلاحه بالمزيد من  
الرصاص و اطلق منه في محاوله لقتل او  
اصابه الجبهه الأخرى التي لم تتوقف عن  
الإطلاق عليه...

شعر بكر انه مقيد و علي و شك القبض  
عليه او قتله و لكنه اختار خيار آخر عندما  
سنحت له الفرصه و استخدمها دون تردد...  
بعد مرور بعض الوقت و سيطر ادم و رجاله  
علي الوضع لم يجد أي اثر لبكر او حتي  
لجثته...

هتف آدم ادم قائلا ،،،مشطوا المكان كويس  
...فين بكر ما تسيبوش مكان الا و تدورو فيه

و بعد وقت و القبض علي العديد من  
الرجال

هدر ادم بغضب عندما تأكد من هروبه من  
بين يديه،،،،، هرب هرب ..مش ها تفلت من  
ايدي يابن ال....

.....

هدر بكر بغضب بهاتفه ،،مين اللي بلغ مين  
اللي عرف

هاتفه المتصل ببضع كلمات .. اشعلت به و  
برزت عروقه بشده و

هدر بكر بغضب كا لجحيم. ،

سليم و صرخ اكثر بأسمه،،،،، سلييييييييم

.....

ازاي هرب بعد كل اللي عملناه يهرب



كلمات هتف بها سليم بضيق

و قابله آدم بانفعال ،،، مش عارف يا سليم

مش عارف

هتف سليم بانفعال مماثل،،،ها يكون راح في

اي داهيه يعني

مسح آدم علي وجهه و قال محذرا ،،سليم

انت لازم تختفي الفتره دي بكر اكيد عرف

انك معانا و مش ها يسيبك غير لما ينتقم

هتف سليم بصدمه،،زينه .. زينه انا لازم اروح

لها

استوقفه ادم بغضب قائلا ،،تروح فين بقولك

اختفي تروحله برجلك

قال سليم باصرار

«بكر ما بيواجهنيش انا يا ادم ....بكر بيأذي  
في نقط ضعفي ....و ما عنديش غيرها و انت  
عارف

،تنهد ادم بضيق و قال با استسلام امام  
اصراره ،،ها عين عليها حراسه ما تقلقش  
هتف سليم برجاء و قال ،،يارب

““““““““

ست زينه يا ست زينه  
ردت عليها زينه و قالت ،ايوه ايوه يا فجر في  
ايه

قالت لها فجر ،،في واحد بره عايزك و بيقولك  
باعتك امانه من سي سليم

ابتهجت و قالت

زينه بفرح ،،سليم

و ركضت للخارج و لم تجد احد بعد...

تحركت قليلا ببضع خطوات الا ان حل عليها  
الظلام فجاء و سقطت في غيمه سوداء و  
انتشلتها يدين و ادخلتها بداخل السيارة  
المنتظرة اياة و انطلقت بعدها بسرعه..

لم تخفي الحادته عن فجر التي ضربت علي  
وجنتيها بصدمه و هتفت برعب ،،،،نهار اسود  
يا نهار اسود...ست زينه

و هرولت للداخل بصراخ و عويل من مناديه  
باسم صاحبه الدار

يا ست نعمه يا ستي الحقني

اتجهت اليها نعمه بخطوات تناسب عمرها و  
قالت متسائله بقلق ،،استر يارب استر يارب  
في ايه يا بت. ايه اللي حصل

قالت لها فجر اثر ركضها بهلع،،ست زينه  
ست زينه اتخطفت

ضربت نعمه علي صدرها برعب و صرخت

بتي بتي استر يارب

قالت لها فجر ،،،كلمي سي سليم انا شوفت

الراجل اللي في العربيه ده من رجاله بكر

تمايلت نعمه و شعرت بالدوار الشديد

متمته بخوف علي ابنتها ،،بكر

استندتها فجر و قالت لها برجاء ،،،ست نعمه

و النبي خليكي معايا ... طب فين تليفونك

طيب.

اشارت نعمه اليها بالاعلي دون القدره علي

الحديث

ركضت فجر للأعلى و بحثت عن هاتفها  
حتي و وجدته و

ابعد البحث عن اسم سليم ها تفته

سليم بهدوء،،الو

اجابته فجر بلهات،،سي سليم الحق ست  
زينه اتخطفت

وقف سليم و صرخ بصدمه و خوف

،،انتني بتقولي ايه

اكدت علي حديثها عندما قالت له ،،،،انا  
شوفت اللي كان بيعسوق العربيه من رجاله  
بكر الحلقها ياسي سليم و النبي

ركض باقصي سرعه و عيناه شرار تعكس  
النيران المشتعله بداخله

استوققه هتاف زياد منادآ باسمه ،سليم

...سليم

لم يستمع اليه سليم و عقله و تفكيره و كل  
أعصابه معها هي و مع الخبر الذي تلقاه منذ  
ثواني.. و ركض بسيارته و لم يتركه زياد ايضا  
و ركب بجانبه رغم عدم استيعابه الاي شئ  
ضرب سليم المقود عده ضربات بكلتا يديه  
بعنف و هدر باسمه فقد ،،بكر بكر

قال زياد محاولا تهدئته ،،سليم اهدي ها

تقلب بينا في ايه كده

قال سليم بصراخ،،كلملي آدم بسرعه

هتف زياد و قال ،،حاضر حاضر بس ركز في

الطريق

و هاتف زياد آدم قائلا ،،ايوه يا ادم

شد سلیم هاتفه من یده و قال

سلیم بصراخ و غضب ،،، زینہ یا ادم بکر

خطف زينه

اتسعت عینی زیاد بصدمه و هدر،، نهار

اسود

انفعل سليم بغضب و قال ،،اهدي ايه فين

الزفت الحراسه اللي قولتلى عليها

انا في الطريق جايلك

و ضغط بأقصى سرعه سيارته للوصول الي

هناك بأسرع وقت محاولاً اثناء عقله عن كل

تلك الافكار السوداء التى تلاحقه و تجعل

دماءه تفور بغليان و قلبه يهدر بدقاته خوفاً

عليها و بما يفكر به بكر بأخطافها.... بكر

الذي لم يستطع ان يواجهه ابدأ رجل كا رجل

وإنما فقد يتبع معه اقذر الاساليب في آذاه...

نسخه أخرى من مهران المنصوري تلاحقه و لكنه لن ينتظر ان يترك بصمته في نفسه كما فعل آباه و ظل هو يعاني من أثرها لسنوات... انها زينه.. زينه قلبه و زوجته و يقسم بداخله علي قتله و التلذذ بقتله اذا مس طرف بنانها حتى...

~~~~~

فتحت زينه عينيها بارهاق و صداع شديد
يكاد يفتك برأسه

الغرفه مظلّمه و خاليه و ليست كا الغرف
المعتاده و المتعارف عليها...

،حوائطها و جدرانها و سقفها عاليا جدا و
جميعهم با لحجاره ... و حجاره كبيره جدا و
غير متناسقه تشبه... الحبل!

اتسعت عینہا عندما أدركت این اهی

وشحب و جهها عندما

دلف بكر بابتسامه شيطانيه و عينان كا
لحجيم ناظراً اليها بتفحص و تركيز شديد
علي كل انش بها... بصمت..

صمت جعلها ترتاب اكثر و اكثر مع شعورها
بالخوف و الصدمه حاولت الصمود و تمت
لو لم يغشي عليها الآن حتى تدرك كا سا
يحدث معه...

و ازداد خوفها اكثر عندما ابتسم اليها برييه و
اقترب بخطواته منها هاتفاً بكل هدوء..هدوء
آثار ريبتها..

اهلا بيكي في حجيم بكر المنصوري يا بت
عمي

يتبع

توجه اليهم منصور بعد علمه ببحث الشرطه
عن أخيه بتهمة التجاره في السلاح و تجميد
حساب بكر

دلف و وجد سليم و ادم و زياد

سليم وجهه شاحباً بشده و واضع يديه علي
وجه بألم و آدم ممسكاً بهاتفه الذي يتحدث
به مع احد ما و ما ان ينتهي و يهاتف
شخص آخر و علي ملامحه علامات التحفز

تسائل منصور بترقب و قال ،،، هو في ايه

رفع سليك رأسه و توجهه اليه 'و وباغته و
اممسك بياقه جلبابه صارخاً بوجهه،، فين
بكر... فين ،فين يا منصور

حاول زياد و ادم تخليص منصور من برائن
سليم المنفعل

عنفه ادم بغضب. و قال ،،سليم ما ينفعش
كده و هو ماله

قال منصور باستغراب من حاله الهياج الذي
يراها للمره الاولى في سليم و الذي يظهر ان
الامر جلل،،هو فيه ايه انا عملت إيه

قال له زياد موضحاً ،،اخوك خطف زينه

تجمد منصور مكانه لا يوجد حدود لأجرام
أخيه فقد فاق كل الحدود قال منصور ،،زينه
ليه..

أجابه ادم و قال ،، عشان عرف ان سليم
معنا و ساعدنا كتير اننا نجيب معلومات عن
تجارته...منصور عايزين اي معلومات اي
حاجه تدلنا اخوك خدها فين فكر ايه المكان
اللي ممكن تكون زينه فيه

صمت منصور لبره و قال بتفكير،،طب
متأكدين انه ما طلّعش بيها من البلد

نفي ادم بتأكيد ،،،مستحيل... رجالتنا في كل
مكان...مستحيل دبانه تخرج من البلد من
غير علمي

و فجر بتقول ان اللي كان سائق العربيه
اسمه حمدان

للحظات استغرب سليم الاسم و كأنه
سمعه من قبل

و فجأه و وقف منصور مسرعا و قال ،،عرفت
مممكن نلاقيها فين

نظر له سليم و كأنه طوق النجاة لروحه
المعذبه ... فا لم ينتظر منصور اكثر و قال

منصور بجديه ،،في الجبل...حمدان من
المطاريد

لم ينظروا اكثر و توجهوا جميعا للخارج و
اسرعهم كان سليم لينقذ محبوبته ...

~~~~~

اهلا بيكي في جحيم بكر المنصوري  
هتفن به زينه في محاوله للثبات و قالت ،،، ده  
اخرتك يا بكر ...بتستخبي في الجبل زي  
المطاريد

فتح ذراعيه بقله حيله و هتف باستهزاء،،،ها  
نعمل ايه يا بت عمي ابن الحرام ما سبش  
لي حلول كثير .. و ده الحل اللي كان قدامي  
قالت زينه بجمود ،،،و عايز مني أي دلوقتي  
جاييني هنا ليه يا بكر

غمز لها بعينيه و قال بكر بخبث ،،، إن جيتي  
للحق فا انا عايز حجات كثير ..

وعض علي شفتيه بمغزي و تقززت زينه

بشده و ادارت بوجهها الجهه الأخرى...

اقترب هو منها و رفع يده عليها و حاولت

هي إبعاد يديه من عليها الا ان قيدها في

الكرسي شل حركتها تماما....

تحركت بعشوائيه عندما مد يده علي رأسها

يتحسسها و علي وجهه ابتسامه مريبه.. ثم

خلع عنها حجابها و ألقاه بعيدا علي الارض..

و فك عقده شعرها رغماً عنها ....

و صرخت زينه بشده و هتفت با صقه

بوجهه،،ابعدك ايه ال..... دي عني يا كلب انا

بت عمك و مرات اخوك

لف شعرها الطويل علي عده و اشتدت يده

عليه بقوه حتى كاد ان يقتلعه و صفعها

على وجنتيها بغضب هادرا،،،،، كلب .... انا

کلب... لسانک طول یا زینہ و انا

ها وريکي الکلب ده ها يعمل فيکي ايه

و جذبها من شعرها بعنف اكثر و ضغط

علی فکھا بیدہ بقوہ هاتفاً ،،، تسبینی انا.. بکر

المنصور سيد البلد عشان ابن الحرام الو.....

## تحركت تحت يده بعجز و بكاء تحاول نفض

يديه عن شعرها و لم تستطع من قوه

## سیطرته علیہا

قالت له زينه صارخه ،،

## سليم مش ها يسيك

هتف قبالتها بغضب شیطانی و قال ،،،مش

مهم حتى لو خدك في الآخر مش مهم





توقف عقله لثانيه و الاخري كان

يفك قيدها بسرعه حتي وقفت و وقف هو

خلفها و سلاحه في اعلي رأسها مستعداً

لدخولهم الذي لم يستغرق الكثير...

دخل ادم و معه عدد من الرجال و منهم

سليم الذي توقف مكانه

هتف بكر باستهزاء قائلا ،،،اهلا اهلا اتاخرت

كده ليه

نظر اليها سليم بخوف من ملابسها الممزقة

و حجابها المخلوع عنها و شعرها المشعث

بين يدي بكر ... و تقابلت عينيه بعينين زينه

التي شعرت بالقهر من حالتها هذه و

مظهرها هذا امام الرجال دون حجابها ممزقة

الملابس...

قراء بكر بنظرات سليم ما فكر به فا حاول  
بكر تثبيت الفكره لسليم و قال بعينين تشع  
خبث و مرض ،،فاتك كتير يا سليم مش  
كنت جيت من بدري

ابتلع سليم غصه حارقه بحلقه و حاول عدم  
اهدار دموعه الآن

و قال لها بهدوء كان صعب عليه التحكم به  
في ذلك الوقت للغايه ،،

،،،طيب... طيب يا بكر سيبيها بقي و انا  
قدامك اهو اعمل اللي انتي عايزه بس  
سيبيها دي بت عمك

نفت زينه برأسها كلام سليم بخوف حاولت  
نفي كلام بكر القذر عنها و همت بالحديث  
الا انه و ضع يديه علي فمها بقوه منعها من  
التفوه بشئ او حتى با لصراخ

قال بكر باستغلال ،، دي اللي ها تخرحني من  
هنا بعدها خدها انا خدت الي انا عايزه منها و  
ما تلزمنيش

اغمض سليم عينيه و اطبق عل ي يديه  
بغضب يحرق الاخضر و اليا بس متمنياً فقد  
لو يمسكه بين يديه..

قال له ادم، باستهزاء ،،بتشوف انت افلام  
عربي كتير يا بكر... خروج من هنا مش ها  
يحصل وسبب بت عمك... عيب عليك  
تتحامي في ست

انفعل و صرخ بكر بعده كلمات متمسكاً  
بطوق النجاه خاصته و انها الحل الوحيد و  
الامن لخروجه من هنا و الهروب دون ان يتم  
القبض عليه...

و اثناء انفعاله تحرك بغضب خطوه لجانب  
زينه كانت اكثر من كافيه لادم..

و فجاءة اطلق ادم طلقه من محترف اصابت  
ساقه فا فلتت زينه منه مسرعا لأحضان  
سليم ...

حاول بكر الوقوف و امساك سلاحه مره  
اخرى الا ان سليم كان قريب منه بشده ...

زج سليم بعيدا عن محيطه و

هجم عليه يكيل له عده ضربات دون رحمه..  
بقدر غضبه و اشتعاله من لمسته لزوجته  
بقدر عدد الساعات الغائبة عن عينيه فيهم  
..بقدر خوفه من فقدانها و بقدر رعبها الذي  
يعلمه جيدا ... استمر سليم فوقه مقيداً  
حركته يكيل له الضربات دون توقف هادرا

به بالسباب و اللكمات حتى ضخت الدماء  
من وجهه بكر..

والعجيب كان استسلام بكر له... و كأن لم  
يشعر بالاضربات او فقد الشعور كلياً مع  
ادراكه لفقدانه حرите...

و كانه ادرك في النهاية .. انها نهايه الحرب...  
و بعد كل هذا لم يعد لديه الطاقه او القدره  
علي النزاع في حرب.. خسر بها بكل ما  
للكلمه من معني...

تركه ادم يفرغ غضبه به مدركاً حجم ما  
عايشه سليم من غضب و قهر و خوف في  
الساعات الماضيه و من ناحيه اخري يتركه  
حتي يفرغ به ما بداخله مدركا شعور رجل  
مثله و حبه لزوجته...

و بعدها و باستسلام بكر له الغريب... سحب  
سليم من فوقه و بكر الذي اصبح وجهه  
كتله متورمه من الدماء غير واضح  
المعالم...

هدر ادم بالعساكر قائلا، خدوه تحت علي  
البوكس

و استمر استسلام بكر امام تقيده بالاصفاد و  
العساكر علي الجانبين يشدوه للاسفل...  
اما في الخارج اقترب سليم من زينه و خلع  
الجاكت الخاص ببدلته و البسها اليها و فرد  
حجابها بعدما و وجده ملقي علي الارض و  
أخذه اثناء خروجهم...

و وضعه علي رأسها حتى اختفي شعرها  
اسفله... تقابلت اعينهم بنظرات تحمل كل  
ما بداخلهما.. كانت نظراتها حزينة و باكيه

شاعره بالقهر ان توضع بموقف بمثل هذه  
الصعوبة و نظراته هو كانت.. عاجزه غير قادراً  
علي سؤلها بما يدور بعقله خوفاً من أجابه  
تكسرهما و تقهره..

لم تستطع زينه الانتظار و القت بنفسها بين  
ذراعيه

وَضُمُّهَا لَصَدْرِهِ بِشَدَّةٍ وَتَشْبِثُ هِيَ أَكْثَرُ

.....يتبع

لم يخرجها سليم من احضانه ابدًا و لم  
يسمح لها بالابتعاد

تنفس سليم بعمق و قال بصوت متألم  
 ،،زينه انتى كويسه

نظرت لعينيه الظاهر فيهم الألم بشده و

هتفت و هي تمسك بیده ،،انت ما اتاخرتش  
عليا يا سليم...انت جيت في الوقت المناسب  
رفع سليم راسه للسماء بعيون دامعه و قد

### فهم مقصدها

ثم دسها في اضلعه و هتف بصوت متعب  
قائلا ،، ما كنتش ها سامح نفس لو حصلك  
حاجه .....ما كنتش ها سامح نفسي اني ما  
عرفتش احميكي.. انتي ما تعرفيش  
الساعات اللي فاتت عدت عليا ازاي .. كنت  
حاسس ان روحي مسحوبة مني و متكتف  
ضمت زينه شفتيها و قالت له بعيون دامعه  
،،، كنت خايفه اوي يا سليم... كنت خايفه و  
مستنياك

قبل راسها و وضع جبينه بجبينها و همس  
لها بخفوت ،، انا اللي خوفت يا زينه ...



خوفت تضييعي مني... انتي اللي خسارتك  
ما استحملهاش

استمع لها و لتلك التنهيده المرتاحه من  
كابوس قد انزاح عنهما للأبد

فا همست له و قالت ،،بحبك يا سليم..  
بحبك اوي

استمعت لخفوت ضحكته و كأن الروح  
عادت لجسده مره اخري با لمساتها و  
همسها و تنهيدتها و اخيراً... اعترافها..

نحنح ادم من خلفهما قاطعاً لحظاتهم و و  
ناداه ،،،سليم

استدار له سليم بهدوء و تسائل ادم بتوجس

و ذات معني خائفاً هو الآخر من صدق  
حديث المدعو بكر و الذي سيقرب الاحداث

تسائل آدم بترقب و قال ،،زينه كويسه

اوما له سليم و قال بتعاير وجهه مرتاحه  
،،الحمد لله ما تاخرناش

ابتسم بابتسامه ارتياح ايضا و قال ،،الحمد  
لله يا لا علشان ننزل

وافقه سليم جاذباً زينه إليه متجهين الي  
اسفل...

قال منصور بصدق ،،،حمد لله ع السلامه يا  
سليم

و قال زياد هو الاخر مرتباً علي كتف  
سليم،،حمد الله علي سلامتكم يا صاحبي  
اجاب سليم عليها و قال ،،، الله يسلمكوا يا  
جماعه...

ووجه حديثه لمنصور بشكل خاص ،،مش  
عارف اشكرك ازاي يا منصور

ابتسم له منصور بصدق و قال ،،دي بت  
عمي يا سليم و انت ليك جميل في رقبتني  
عمري ما ها نساه

و صمت لبره و قال معترفاً بتلك الصله  
بينهما.،، و الدم عمره ما يبقي ميه يا اخويا

ابتسم له سليم و بادر له منصور و جذبه  
بين ذراعيه بحضن اخوي لم يستشعره  
سليم من قبل... بالدفع ربما

ابتسمت زينه بفرح و تبادلو كلا من آدم و  
زياد النظرات..

تقبله سليم بصدر رحب و لم يستطع  
منصور في المقابل با الا يفعلها.. بعض  
المواقف الذي رآها به و ذلك الخوف الذي

شعر به عليه عندما طلع معهم لأعلى  
الجبيل... أدرك و قتها انه سيندم بشده لو لم  
يفعل ذلك فور رؤيته مره اخري..

ابتعدوا و بادر آدم بحديثه العملي قائلاً الي  
سليم

ادم،، سليم محتاجين اقوال زينه في القسم  
نظر لها سليم مدركاً ارهاقها و تعبها هو الآخر  
فا قال بتعب ،،دلوقتي يا ادم لازم

حرك آدم راسه بتفهم و قال مقدراً ،،لا مش  
لازم دلوقتي.. ها بعت معاكم عربيه توصلكوا  
و ارتاحوا انتوا النهارده و بكره نكمل ضروري

امثلوا جميعاً لحديثه فا جميعهم لم  
يرتاحوا منذ لحظه اختطاف زينه و يحتاجون  
بشده لبعض الراحة...

طول الطريق لم يبعدها عنه ايديهم  
متشابهه ورأسها علي كتفه براحه و مع  
مرور القليل من الوقت غفت و ما لت  
برأسها علي كتفه.. نظر لها سليم و لرأسها  
الذي سقطت..

فأعد لها برفق و غفي هو الآخر...

////////////////

بعد مرور شهرين

واقفا هو اسفل الدرج منتظرا قدومها ...  
بهيته كل عريس يفرح القلب ...

بحلته السوداء الملائمه لجسده و قميصه  
الناصع البياض و البيبون الملائمه لطلته و  
عينيه الامعه بشده و المتعلقه بالدرج  
منتظرا قدوم عروسه المنتظره...

اقترب منه آدم و اعدل من البيبون بمرح و  
قال ،،ايه مالك متوتر كده ليه

و تابع زياد واقفاً قبالة آدم و حرك اصبعه  
مزيلا غباراً و همي على طرف حلتة مشاكساً  
اياه ،،اجمد ياض و ارفع راسنا

زفر سليم انفاسه بضيق و قا ،،بس انت و  
هو مش ناقصكوا

ضحك آدم و قال عابثاً،، الله الله هو انت  
بتبيعنا من أولها كده.. بكرة تستنشق على  
قاعده من قاعدات العزوبية وأحنا نقولك لا

ثم اكمل زياد علي حديث آدم ضاحكاً، و  
تجيلنا مطرود و لا هربان من زن العيال

رفع سليم حاجبيه لهما قائلاً،،بذمتكم ده  
كلام و انا لسه ها.. ها ادخل دنيا

ثم رفع نظره لاعلي مره اخري و

رأى رانيا المهرولة اتجاه مبتسمه و احتضنته

بحب و همست له ،،العروسه نازله

ابتسم لها و قبلها و قال لها بود ،،عقبالك يا

حبيبتي

ابتسمت له و

ابتعدت لتجلس بجانب الحاجه نعمه فا

والدتها رفضت الحضور بالتأكيد...

رفعت رانيا عينيها فجاءه فا اصطدمت

بعينين تحديق بها بثبات... اجفلت و اخفضت

عينيها بسرعه و خوف... هي الان أكثر ثبات

و فهم عكس طيشها و تههورها الذي كاد ان

يؤدي بها اتجاهت لربها تطلب غفرانه و

اقتراب سليم منها جعل حالتها افضل و

اكثر ثقه بنفسها عن ذي قبل...

توجه زياد لسما الجالسه بهدوء و مال فجأة

قربها دون ان تشعر هامساً لها ،،،عقبالك

انتبهت له ثم ابتسمت برقه و قالت ،،،شكرا

و عقبالك انت كمان

هتف لها زياد بمرح مشيراً بيده علي كلاهما

و قال ،،لا ما هو عقبالنا احنا الاتنين مع

بعض.

نظرت له بحرج و دهشه و تلعثمت بحديثها

،،ارل اااا

ضحك عليها ممن معالم وجهها

المندهشه و المحمره بخجل لذيد ،،ابقي

حددي لي معاد ضروري

و اقترب من جلسته بجانبها و قالال غامزآ

بعينيه طط،اصل طالب القرب



ابتسمت علي مرحه و اومات له برأسها قائله  
بخفوت ،،حاضر

اتسعت ابتسامته و هدر بارتياح بقرب  
المراد.....

رفعوا الجميع اعينهم تطالع زينه التي بدأت  
في الظهور علي اول الدرج من اعلي

اتسعت عيناه بحب ...حوريته تخطي  
بخطوات متمهله اليه ممسكه بوالدها..  
اتسعت ابتسامته عندما

تذكرها طفله ثلاث سنوات ممسكه بيد  
ورالدها و يطلب منه الحفاظ عليها .

اقتربت منه و رفع وجهها بيده و نظرت له  
بابتسامه خجوله تتمم ماشاء الله

قال فريد ،،مش ها وصيك يا سليم

نظر له سليم وقبل يد عمه و قال ،،، في عنيا  
يا عمي

طببط علي كتف سليم بحنان و قال  
،،عارف يا بني ربنا يسعدكوا

اتجهو لمكانهم.. اصر فريد ان يتم الفرح في  
البلد يبينما زينه و سليم رجحوا اتمامه في  
القاهرة فا جهز فريد الليلة السابقة للفرح  
،،(الحنه) في البلد لمشاركه اهل البلد فرحته  
بابنته و ابن اخيه و كم يصعب عليه فراق  
ابنته لذهابها مع سليم للقاهرة لكن ثقته به  
و بحبهم لم يقف امامهم بل داعمهم متمني  
لهم التوفيق الذريه الصالحة

،،،توجه اليه منصور مع زوجته

الف مبروك ياسليم

احتضنه سليم و قال ،،،الله يبارك فيك يا

منصور

مال عليه منصور و قال مبشراً،،،قولي يا ابو

هارون بقي

اتسعت اعين سليم بفرحه و قال ،،،بجذ

اجابه منصور بفرحه ،،،،حنان حامل بس لسه

مانعرفش واد و لا البنت بس انا حاسس انه

هارون ان شاء الله

احتضنه سليم داعياً له بصدق ،،،ربنا يرزقك

بالولد الصالح يا منصور

بادره منصور و قال له بأخويه ،،،،و انت كمان

يا سليم انت تستاهل كل خير

ثمرتركه لعروسته و ذهب بتمهل مع حبيبته

بأيدي متشابكه...

مال بجزعه لزينه للتحدث و لكن قاطعه

ادم بمرح،،مبروك يا كبير

احتضنه ادم ،،الله يبارك فيك يا صاحبي

عقبالك

حك طرفي انفه بحرج و قال ،،و الله يا سليم

انا كنت مش ناوي بس دلوقتي بصراحه

ناويت

تسائل سليم،،مين

أجابه ادم مباشره ،،رانيا أختك

صمت سليم قليلا و تابع آدم حديثه. ،،،اكيد

مش بطلبها هنا يعني أن شاء الله أجيب

الحاج قاطعه سليم ،،ادم أنا مش هاسمح

لحد انه يمسك علي اختي غلطه عملتها

ورندمانه عليها

هتف ادم بضيق،،سليم سليم انا مش عيل و  
لا واحد ما عندوش خبره انا بفهم الناس  
كويس و عارف الكويس من الوحش دي  
شغلتي أصلا و انت صاحبي عشان كده  
جيتلك دوغري علي طول عايز أتجوز أختك  
أبتسم له سليم ،،لما يخلص الفرع ابقي  
هات الحاج والحاجه  
احتضنه آدم وبادله سليم

ابتدو الرقص علي الأنغام الهادئه

الناس دي مش مراعيه اني عريس و  
المفروض اني عايز استفرض بحبيبتى شويه  
لا المواضيع كلها ظهرت دلوقتي

ابتسمت له يحب و قالت ،،،و لا يهملك  
قدامنا العمر كله مع بعض

تنهد بارتياح و قال،،،أخيرا أخيرا يا زينه انتي  
معايا قدام الناس كلها ما تعرفيش أتخيلتك  
كتير ازاي بفستان الفرحة بس طلعتي احلي  
بكتيييير

هتفت بخجل،،،سليم

،،،،روح سليم و قلب سليم و عقل سليم

ضربته بخفه علي كتفه ،،،و بعدين بقي

،،،زينه بصيلي

هزت راسها رافضه بخجل

سليم،،،زينه بقولك بصيلي

رفعت عينيها لتقابل عينيه بعشق صامت

هدرت بدون وعي ،،بحبك يا سليم

ابتسم بسعاده و لف بها عده مرات بسعاده

و صراخ،،،بموت فيكي يا زينه قلبي

~~~~~

تمت بحمد الله

ساره حسن